الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

القواسم المشتركة للحركة العمالية المغاربية 1952 – 1962 (الجزائر تونس نموذجا)

إعداد الطالبات:

- بخيرة صارة
- بحرية خيرة
- باشا صبيحة

إشراف الأستاذ:

أ.د/طاعة سعد

لجنة المناقشة		
د. بكاري عبد القادر	جامعة تيارت	رئيسا
د. طاعة سعد	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. بليل محمد	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021 – 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي أمدنا بالقوة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر

ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والمحبة إلى أستاذنا الفاضل الدكتور طاعة سعد الذي كان نعم المرشد والموجه،وتكبد معنا عناء التصحيح والمتابعة هذا العمل

كما اشكر أساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة الموقرة والشكر كذلك لمكتبة متحف المجاهد بتيارت ومكتبة رضا حوحو الذين أفادونا بمصادر ومراجع وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا المساعدة من قريب أو من بعيد

إهداء

لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وصلى الله على نبينا محمد

اهدي هذا المجهود الفكري إلى:

إلى روح والدي الذي علمني فأحسن تعليمي تغمد الله تعالى بعميم رحمته ونعيم جنته

إلى من سهرت الليالي لتنير دربي إلى من شاركتني أفراحي وآلامي إلى نبع العطف والحنان،إلى أمي الغالية عوالي، والى من كانت لي أما ثانية مريم، أطال الله عمرهما

إلى من علمني إن الدنيا كفاح وسلاحها المعرفة لم يبخل عليا وسعى لأجل راحتي

إلى أعظم واعز رجل في الكون أخي الغالي على قلبي لحبيب حفظه الله،

إلى من يحمل في عيونه ذكريات طفولتي وشبابي وسندي في الحياة إخوتي خلف الله ومحمد وجمال وعابد وزوجاتهم، وأخواتي غالية عزة ضاوية راضية،

إلى براعم بيتنا عبد القادر وسجود وعفاف وأسماء،

إلى كل أصدقائي وأحبابي الذين احمل لهم المحبة والتقدير،

إلى كل الأساتذة الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة،

إلى جميع عائلتي الكبيرة أعمامي وأخوالي،

إلى أستاذي المشرف طاعة سعد، اهدي له ثمرة نجاحي

إلى كل عائلة ناصري .

صارة

إهداء

الحمد لله الذي جعل سراجا منيرا تقتدي به في ظلمات الجهل، له الشكر والحمد على نعمه وآلائه العظيمة

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله، إلى التي أنارت شمعة في كل خطوة من خطواتي، وهبتني اغلي ما تملك في سبيل نجاحي والتي تعجز الكلمات عم وصفها أمي الغالية حفظها الله، إلى أخواتي إكرام ونجاة، إلى صديقاتي الفاضلات وزملائي في دفعة التخرج، إلى كل من علمني حرفا وأسدى إلي توجيها أو قدم لي مساعدة أو خدمة والى وطني الحبيب الجزائر أدعو الله ينتفع بها كل من يطلع عليها .

خيرة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا التي كانت ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى اهدي هذا العمل إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة مريم، إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح والدي العزيز عبد القادر أطال الله في عمره، إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إخوتي احمد سليمان زهير وأخواتي فاطمة سعدة وردية، إلى من سرنا سويا ونحن نشق معا نحو النجاح صديقاتي وزميلاتي في المذكرة، إلى تكاتفت معي يدا بيد لانجاز هذه المذكرة أختي الغالية نادية، إلى توأم روحي التي كانت معي في السراء والضراء أمال، إلى براعم بيتنا علاء الدين، ومريم البتول.

صبيحة

قائمة مختصرات

تر	ترجمة
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	الجزء
ص ص	صفحات متتالية
د ط	بدون طبعة
ع	عدد
د س	دون سنة
تح	تحقيق
تق	تقرير
تقد	تقديم
مر	مراجعة
تع	تعريب
تذ	تذليل
مج	مجلد
إ.ع.ع.ج	الإتحاد العام للعمال الجزائريين
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ا .ع.ع.ت	الاتحاد العام التونسي للشغل
ك.ع.ش	الكنفدرالية العامة للشغل
د ن	دون دار النشر

Liste des abréviations

C.G.T	COLFEDERATION GENERAL DES TRAVAILLEURS
C.I.S.M	CONFEDERATION INTERNATIONAL DES SYNDICALE MONDIALE
F.S.M	FEDERATION SYNDICALE MONDIALE
U.G.T.T	UNION GENERAL TUNISIENNE DE TRAVAIL
U.S.T.T	UNION DES SYNDICATS DES TRAVAILLEURS TUNISIENS
U.G.T.A	UNION GE NERAL DES TRAVAILLEURES ALGERIENS
U.G.S.A	UNION GENERAL DES SYNDICALE ALGERIENS

مقدمة

شهدت بلدان المغرب العربي منها تونس والجزائر نضال العمال المغاربة في أرضهم من أجل تحسين أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك من أجل التحرر من السيطرة الإستعمارية هذا السبب دفع العمال التونسيين إلى تشكيل حركة نقابية تونسية، أما في الجزائر بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ظهر طريق جديد يسمح للقادة النقابيين بتكوين حركة نقابية جزائرية مستقلة من أجل الدفاع عن العامل، وتوفير له حياة أفضل، أما في تونس ظهر الاتحاد العام التونسي للشغل الذي تأسس في 20 جانفي 1946م خلال المؤتمر التأسيسي الذي عقد بالمدرسة الخلدونية، وكان مدير مكتبها فرحات حشاد، يعتبر الاتحاد العام التونسي للشغل منظمة نقابية مستقلة وطنية ديمقراطية كان يعمل من أجل الحصول على الاستقلال والدفاع عن حقوق العمال، أما في الجزائر ظهر الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م برئاسة عيسات إيدير ببلدية الجزائر العاصمة طبقا للقانون الفرنسي المتعلق بالجمعيات والحريات النقابية

وطبقا لحماية الحق النقابي، وأيضا طبقا لمبادئ حق التنظيم الجماعي المصرح به اتفاقية ويعتبر الاتحاد العمال للعمال الجزائريين منظمة النقابية الوحيدة للعمال تحت إشراف جبهة التحرير الوطني وقد تمثلت أهدافه في عدة نقاط منها: التدخل في الإطار لدى السلطات العمومية من أجل الحصول على ظروف جديد للعمال.

أسباب اختيار الموضوع:

- معرفة الأسباب والظروف التي أدت إلى تشكيل الحركات النقابية في تونس والجزائر.
- الوصول إلى مراحل تشكيل الاتحاد العام التونسي للشغل في تونس والاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر.
- الإحاطة بالدور الذي لعبه الاتحاد في الجزائر وتونس خلال الحقبة الاستعمارية.
- مدى أهمية نضال ونشاط الاتحادين في تونس والجزائر على المستوى الخارجي.

ـ الرغبة في دراسة القواسم التي يشترك فيها الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين، أما الهدف من هذه الدراسة يتمحور حول عدة نقاط منها :معرفة مساهمة الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين في نشاط الحركة الوطنية التونسية والحركة الوطنية الجزائرية من أجل القضاء على الاستعمار الفرنسي والكشف عن أهم النتائج التي حققها الاتحادان من خلال المساهمات التي قاما بها من أجل تحقيق العدالة والحرية في كلي البلدين. ولقد تناولنا في موضوعنا إشكالية أساسية تتعلق بالاتحاد العمال التونسي للشغل واتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال الإستراتيجية التي اتخذها الاتحادان من العمل الذي قاما به من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في تونس والجزائر .

طرح الإشكالية:

تتمحور إشكالية هذا الموضوع في ما هي القواسم المشتركة للحركة العمالية المغاربية لكل من الجزائر وتونس في الفترة الممتدة مابين 1952-1962م؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة وجب الإجابة عليها منها:

ـ ما هي الظروف التي أدت إلى تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال لجزائريين؟ وما هي أهم أهدافهما؟

ـ فيم يتمثل نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الداخلي والخارجي؟

ـ ما الدور الذي لعبه الاتحادان التونسي والجزائري في خدمة الثورة داخليا وخارجيا ؟

حدود البحث: تنحصر الحدود الزمنية للموضوع مابين 1952م،وهي السنة التي توهج فيها النضال النقابي التونسي بعد استشهاد فرحات حشاد الرافضة للاستعمار الفرنسي وفي فترة الخمسينات أيضا تحديد في 1956م تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وأما سنة 1962م شهدت تتويج النضال التحرري باستقلال الجزائر.

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة محكمة مرتبة ترتيبا تسلسليا تاريخيا للأحداث حيث قسمنا العمل إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

خطة البحث:

الفصل التمهيدي: كان بعنوان مسألة نضال الجزائريين والتونسيين في صفوف النقابات العمالية الفرنسية في فترة الممتدة مابين 1920-1952م، وشرحنا فيه كيف ظهرت الحركة النقابية الجزائرية، تحت وصية ورعاية النقابة الفرنسية لمدة طويلة كما قامت الحركة النقابية التونسية بالاعتماد على الطبقة العمالية للدفاع عن حقوقها خلال الفترة الاستعمارية بالانضواء تحت النقابات الفرنسية.

الفصل الأول: كان بعنوان ظهور النقابات العمالية الوطنية في كل من تونس والجزائر والذي قسمناه إلى ثلاث عناصر، كان العنصر الأول بعنوان عوامل تأسيس الاتحاد العام للشغل في تونس تحدثنا في البداية عن تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل ثم برنامج عمله، أما العنصر الثاني كان بعنوان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتطرقنا إلى ميلاد الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، وكيف كان الصراع على أشده بينه وبين المصاليين، أما العنصر الثالث كان بعنوان نشاط الاتحادين وشرحنا فيه النضال الوطني للاتحاد التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين، بداية النضال الاجتماعي الذي قدمه العمال التونسيين والجزائريين، من خلال المظاهرات والإضرابات المختلفة التي انتهجها البلدان.

الفصل الثاني: كان بعنوان الملامح المشتركة للنضال النقابي في كل من تونس والجزائر والذي قسمناه إلى ثلاث عناصر حيث كان العنصر الأول بعنوان تشابه أساليب النضال النقابي مابين 1952-1962م، تطرقنا فيه إلى تداعيات النضال المشترك الذي تضمن أوجه التشابه في السياسة الاستعمارية بين الجزائر وتونس، أما العنصر الثاني بعنوان أوجه اختلاف العمل النقابي التونسي والجزائري في مواجهة الاحتلال 1952-1962م، وشرحنا فيه اختلاف النضال الجزائري والتونسي وتمثل في طبيعة الاستعمار وظهور تأخر النقابات المستقلة في تونس إلى غاية 1946م، والجزائر إلى غاية 1956م، أما العنصر الثالث فكان

بعنوان دور العمل النقابي في تونس والجزائر وبيّنا فيه المنظمات النقابية في البلدين وكيف كان لها دور في العمل التحرري.

المادة العلمية: للإجابة على الإشكالية المطروحة عملنا للحصول على المصادر والمراجع المختلفة أهمها: كتاب تونس الثائرة لعلي البلهوان التي شملت معلومات تتعلق بالحركة الوطنية التونسية وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل، وكتاب الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1924-1956م لسعد توفيق البزاز الذي ذكر فيه مختلف الجوانب التي تطرقنا إليها في موضوعنا حيث ساعدنا في معرفة الإطار الزماني وتحديده بدقة، وأيضا أفادنا في التعرف على أهم المراجع التي عالجت الموضوع، أما المراجع فكانت كثيرة أهمها: كتاب الحركة الوطنية الشغيلة تونس والجزائر الجزء الأول والثاني لعبد السلام بن حميدة تحدث عن الاتحاد العام ونضاله الاجتماعي والسياسي بشكل مفصل، وكتاب الطاهر عبد الله الذي تطرق من خلال جزئية كاملة فيه إلى تاريخ العمل النقابي في تونس منذ نشأته وبدايته الأولى إلى غاية الاستقلال، حيث استفدنا منه في التعرف أكثر على النشاط النقابي في مرحلته الأولى منذ سنة 1924م من أي قبل ظهور فرحات حشاد وبدايته في العمل النقابي والتطرق إلى أهم النقاط في المسار النقابي ومن الرسائل التي استخدمناها:

خلوفي بغداد الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م تناول فيها النشاط الذي عرفته الجزائر من اندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال ونفعنا خاصة في معرفة كيفية تشكيل النقابات العمالية السابقة للاتحاد العام للعمال الجزائريين .

المراجع باللغة الفرنسية :

Khaled ahmed, farehat heched héros se la lutte et nationale martyr de liberté itineraire compat bensee et ecrits

الذي يتضمن حياة فرحات حشاد وكفاحه ضد السياسة الإستعمارية الفرنسية.

المصادر باللغة الفرنسية:

Mohamed fares: aissat idir documents et témoignages sur le syndicalisme algérien préface de mahfoud kaddache

هو مصدر مهم تحدث فيه، عن نشأته ومسيرته النضالية من بدايتها إلي نهايتها، وقد أفادتنا من خلال معرفة جوانب مختلفة من مسيرة عيسات إيدير نضالية .

المجلات: استخدمنا العديد من المجلات ذات قيمة علمية تخص موضوع الدراسة أهمها: محمد بوطيبي، الحركة النقابية التونسية دراسة مقارنة– بين جامعة العموم للعملة التونسيين والاتحاد العام للشغل التونسي نموذجا، حيث قمنا بالاعتماد عليه في مختلف القضايا النقابية خاصة فترة العشرينات إضافة إلى ذلك ليلي بوجلال النضال النقابي في الحزب الدستوري الجديد الوجه الآخر للكفاح، وقد استفدنا منها في الحديث عن علاقة الحركة النقابية بالحزب الدستوري الجديد.

مناهج البحث:

إن طبيعة هذه الدراسة فرضت علينا توظيف مناهج بحث علمية عديدة للإجابة على التساؤلات والإلمام بكل جوانب الموضوع حيث اعتمدنا على كل من :

المنهج التاريخي الوصفي: ذلك من خلال عرض الوقائع ووصف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المغاربية وبالإضافة كذلك إلى المنهج التحليلي عند عرض وتحليل وتصنيف المادة العلمية وحسب كل مرحلة تم الاستعانة بمنهج مقارنة الأحداث والوقائع.

صعوبات البحث :

- صعوبة التنقل والحصول على بعض الكتب بسب الأوضاع الصحية في البلاد (الكوفيد).
- تحليل صعوبة استخلاص المعلومات

ـ وصعوبة الإلمام بجميع جوانبه أغلب المصادر والمراجع التي تتناول موضوع الحركة النقابية.

– أما المراجع باللغة العربية فهي عامة وليست متخصصة وفي الغالب تتناول الموضوع بشكل سطحي.

الفصل التمهيدي: مسألة نضال الجزائريين والتونسيين في صفوف النقابات العمالية الفرنسية 1920-1952م

1. التكوين النقابي التونسي مابين 1920 – 1952م
2. نشاط العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية 1920-1954م

1-التكوين النقابي التونسي مابين 1920 – 1952م:

منذ أن وطأت أقدام سلطات الحماية الفرنسية البلاد التونسية أحدثت تغييرات كثيرة لاغتصاب ثروات البلاد،[1]حيث احتقر النظام الاستعماري الطبقة الشغيلة التونسية وأعطت أولوية للعمال الفرنسيين بينما كانت السلطات الاستعمارية تدمج العمال التونسيين في منظمات نقابية تابعة لها،[2] وذلك بانخراطهم في الاتحادية النقابية الفرنسية بتونس وهي فرع تابع للمركز النقابي في باريس سنة 1919،[3]فشعر العمال التونسيون بما يلحقهم من تمييز داخل النقابة الفرنسية، فانسحبوا منها تدريجيا وبحثوا عن حركة نقابية منفصلة عنها.[4]

كما أن مرحلة العشرينات شهدت عدة تطورات في العمل الوطني التونسي وذلك من خلال ظهور حركات عمالية[5]، فانتشرت بذلك الحركات الاحتجاجية والنقابية بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي مهدت إلى تكوين طبقة عمالية بسيطة تعاني من صعوبة العيش.[6]

---

[1] غيلاني سمير طه التكريني، الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918- 1939، مجلة آداب الفراهيدي، ع13، د ن، ديسمبر 2012. ص 188

[2] ليلى بوجلال، النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الآخر للكفاح التحرري، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، الجزائر، د ن، جوان 2018. ص 214

[3]أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881- 1956، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986. ص523

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، الجزائر، عالم المعرفة، 2010. ص 386

[5] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2014. ص 161

[6] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاجتماعية الوحدوية في المغرب العربي،دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2014. ص 48

كما عرفت تونس موجة من الإضرابات والاحتجاجات العمالية في المدن التونسية نهاية الحرب العالمية الأولى وهذا لم يكن معترف به لدى السلطات الاستعمارية من خلال توجيه النقابيين التونسيين لمقاومة رأس المال الفرنسي والمؤسسات الفاعلة فيه.[1]

شهدت البلاد التونسية سنة 1924م إضرابات لدى السلطات الفرنسية[2]، مثل إضراب عمال الرصيف في 13 أوت 1924م وعلى إثر هذا أسس النقابي محمد علي الحامي* نقابات تونسية مستقلة على النقابات الفرنسية،[3] غير أن الإدارة الفرنسية واجهت بكل ما لديها من قوة وإمكانيات ضد هؤلاء العمال فذهبت مجهوداهم هباء، فجمع محمد علي الحامي شتات النقابات في اتحادات محلية وجهوية،[4] ونظم كل العمال في منظمة واحدة وهي جامعة عموم العملة التونسية.[5]

---

[1] أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994. ص 347

[2] فيصل محمد موسى، منجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997. ص 286

* محمد على الحامي: ولد بقابس في أواخر القرن 19م سنة 1890م رائد الكفاح الاجتماعي الوطني وباعث أول منظمة نقابية تونسية مستقلة عرفت باسم جامعة عموم العملة التونسية C.G.T.T، وكان أول من ربط حركة المطالب الوطنية التونسية بالقواعد الشعبية. ينظر: محمد علي الحامي، الموسوعة التونسية المفتوحة، موقع: www.mawsouaa.tn تم الإطلاع عليه بتاريخ 2022/03/15 على الساعة 15.00.

[3] محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد شاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 2008. ص 117

[4] بلقاسم القناوي، مذكرات نقابي وطني، تح: فريد بن سليمان، تق: علي محجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998. ص ص 24 – 25

[5] لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954 -1962، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2005 – 2006. ص 40

1.1 جامعة عموم العملة التونسية الأولى 1924-1925م:

تأسست جامعة عموم العملة التونسية الأولى يوم 03 ديسمبر 1924م[1]، رسميا بعد إنعقاد ببورصة الشغل وتم انتخاب لجنة تنفيذية تسيّر هذه الجامعة بتزكية من الحزب الدستوري التونسي، فكان تأسيس هذه الجامعة قد استغرق الوقت والجهد الكثير نتيجة المحاولات الدائمة بين الأعضاء أغلب اجتماعاتهم المتوالية[2]، واعتبرت هذه الجامعة أول نقابة مستقلة للشغالين تهتم بشؤون العمال التونسيين والمطالبة بحقوقهم العمالية[3]، حيث تعرضت الجامعة خلال مسيرتها النضالية إلى عدة مضايقات من طرف الإدارة الفرنسية والتي منعت قيادة الجامعة من الاتصال بالعمال داخل البلاد ومن عقد اجتماعاتهم، كما ألقت القبض على قادة الجامعة في 05 فيفري 1925م وحكمت على البعض منها بالنفي من أراضي التراب التونسي أمثال محمد علي الحامي والمختار العياري*، حيث أن هذه الجامعة شكلت أول تجربة نقابية محلية فكانت وسيلة للتكامل بين النضال الوطني والصراع العمالي النقابي وكذا تحقيق مطالب العمال وصيانة كرامتهم.[4]

---

[1] حمة الهمامي، المجتمع التونسي دراسة اجتماعية واقتصادية، دار صامد، تونس، 1989. ص 48

[2] الطاهر حداد، العمال التونسيين وظهور الحركة النقابية، ط1، دار صامد، تونس، 1997. ص 150

[3] الهادي التيمومي، المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999. ص 456

*مختار العياري: هو العضو الأول للدعاية كان رجل مطل على سن الكهولة ذو تصميم في عمله من عائلة كبيرة تسكن خارج سور العاصمة في مزرعة عمل فيه عربات التراواي بالعاصمة وأخرج بعدها من عمله لأنه كان يبث الفكرة النقابية ثم اشتغل بين العمال لتأسيس النقابات التونسية. ينظر: الطاهر حداد، المرجع السابق. ص 170

[4] أمحمد المالكي، المرجع السابق. ص 349

2.1 جامعة عموم العملة التونسية الثانية 1936 – 1938م:

إن الظروف التي عاشتها الطبقة الكادحة التونسية من مجاعة وانتشار البطالة وتقلص موارد الشغالين خصوصا في القطاعات التقليدية كالفلاحة والصناعة المحلية[1]، ساهم في إعادة بعث العمل النقابي التونسي، حيث أصدر الباي مرسوم 16 نوفمبر يضمن حرية العمل النقابي في تونس إضافة إلى نشأة الحزب الدستوري الجديد سنة 1934م بقيادة الزعيم الحبيب بورقيبة الذي يحاول توحيد العمل بين الحركة العمالية والعمل الوطني وهذا لمصلحة البلاد التونسية.[2]

وفي سنة 1936م تم تنظيم اجتماع من قبل أحزاب تونسية ليعلن عن عزم العمال التونسيين على إحياء جامعتهم النقابية فوضع علي القروي* مشروعهم في جريدة الصباح الغبر في 17 جوان 1936م، فذلك تأسست جامعة عموم العملة الثانية في 27 أفريل 1937م وكان بلقاسم القناوي** أمينا لها، وقد ضمن هذه الجامعة في مختلف القطاعات كما

---

[1] علي محجوبي، تطور الحركة الوطنية بين الحربين، مج2،تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1986. ص ص 127-188

[2] جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3،الإسكندرية، الدار القومية، 1966. ص 1083

*علي القروي: هو رفيق محمد على الحامي تشبع بالفكر العمالي، تزعم مختلف المظاهرات ضد الوجود الاستعماري، مؤسس جامعة عموم العملة التونسية 1937-1938م. ينظر: سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1924-1956م، الأردن، دار زهران، 2005. ص 76

** بلقاسم القناوي: ولد بالمطوية سنة 1907م، التحق بالعاصمة تونس 1918م ليشتغل ككرارطي كجل شبان قريته آنذاك، أحد مؤسسي جامعة عموم العملة التونسية الثانية ووجه من الوجوه الوطنية انخرط في الحزب الدستوري الحر التونسي 1924م وكان قد لعب دورا رئيسيا في إضراب عمال سوق الحبوب في 18 جوان 1937م. ينظر: عميرة علية الصغير، بلقاسم القناوي رفيق محمد علي الحامي ووجه من الوجوه الوطنية المنسية... هم يحيون ذكرى الباندية ونحن نحيي ذكرى رجال تونس ونسائها، على الموقع: https://www.jomhouria.com تم الاطلاع عليه يوم 2022/03/10 على الساعة 14.30.

نشطت هذه الأخيرة في المناطق التي نجحت الجامعة الأولى والتي ضمت 45 نقابة أساسية.

3.1 النشاط النقابي التونسي خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945م:

مع بداية الحرب العالمي الثانية سارعت فرنسا إلى تجميد كل نشاط من شأنه تهديد مصالحها في تونس غير أن نشاط العمل النقابي استمر في الخفاء والسرية فتشكل العمل النقابي في تونس فيما يلي:

الكنفديرالية الفرنسية للعمال المسيحيين: عادت هذه النقابة للعمل في تونس يوم 11 سبتمبر 1943م وكانت قاعدتها تتشكل من عمال البريد، المواصلات، التربية والتعليم وعمال السكك الحديدية.[1]

نقابة موظفي وعمال شركة صفاقس – قفصة التونسية: انعقدت جلستها التأسيسية يوم 16 جانفي 1944م وقام مسعود علي بتكوينها وانتخب كاتبا عاما لها حيث ركزت هذه النقابة على مواصلة العمل لتحسين الوضعية المادية والمعنوية لأعوان شركة صفاقس– قفصة وتحسين مستواهم المهني والاجتماعي.

اتحاد نقابات تونس (الاتحاد الإقليمي للكنفيدرالية العامة للشغل): عقد مسؤولي الاتحاد مؤتمرهم القانوني بين 18–19 مارس 1944م، حيث حضره 200 مندوب وطالبوا فيه بتكوين لجان مختلطة في الإنتاج ولجنة متساوية الأعضاء وقانون واحد لكل الموظفين والمساواة في الأجور.[2]

اتحاد النقابات المستقلة للجنوب: تأسست هذه النقابة عندما سمحت السلطات الفرنسية بتأسيس نقابات تونسية حرة وذلك في أكتوبر 1944م فانتشرت هذه الحركة بسرعة في أوساط كافة العمال التونسيين وذلك بفضل مجهودات كبيرة كما دعت هذه النقابة جل العمال

[1] كوثر هاشم، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية تونس والجزائر والمغرب 1920–1962م، مجلد 01، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع 01، جامعة لخضر، الوادي، جوان 2018. ص 263

[2] المرجع نفسه. ص 264

والموظفين بضرورة التوحد في منظمة نقابية مستقلة[1]، وجاءت في برنامج الجنوب المناداة ببعث جريدة تثقف وترشد آلاف العمال في البلاد[2]، كما أن هذه النقابة تستمد قوتها من جماهير العمال، فمنذ انطلاقتها كانت بعيدة عن العمل السياسي ويؤكد فرحات حشاد أن قوانينها مماثلة لقوانين الكنفدرالية العامة للشغل.

2 - نشاط العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية 1920-1954م:

إن الهجرة الجزائرية لم تحدث طواعية بل كانت إجبارية خلال الحرب العالمية الأولى، نحو فرنسا حيث اكتشفوا كسابقهم الحياة الجديدة مختلفة، عن حياتهم التعيسة في بلادهم[3] واقتضت هذه الظروف الحرب أن تجد السلطات الفرنسية هذا العدد للدفاع عن فرنسا وتعويض العمال وإعادة تشييدها من جديد بعد أن خربتها جيوش الألمان.

وبالتالي زادت حاجت فرنسا إلى اليد العاملة المهاجرة خاصة في مجال الصناعة وإعادة البناء كانت خلال فترة 1920-1924م[4]، مما زاد توافد عدد المهاجرين إلى فرنسا للدفاع عن حقوقهم التي تطلبت الانضمام إلى النقابات الفرنسية وفهم ما يجري حولهم من مظاهرات وتجمعات اقتصادية واجتماعية خاصة بعد اطلاعهم على الطبقة العاملة بفرنسا التي كانت تتمتع بحقوق عن طريق نضال العمال، وكان الأمر ينتهي بمعظمهم إلى العمل داخل النقابات والأحزاب السياسية ذات الاتجاهات التي كان لها صدى في النفوس.

---

[1] الحبيب ثامر، هذه تونس، تق:الرشيد إدريس، مر:حمادي الساحلي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1988. ص 109

[2] حمة الهمامي، قراءة في تاريخ الحركة النقابية، تونس، دار صامد، 1986. ص 39

[3] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985. ص ص 15-16

[4] عبد العزيز راجعي، ظروف وآلية تشكل الحركة العمالية الجزائرية ما بين الحربية 1919-1939م، جامعة قسنطينة 2. ص82

فدفعت الرواد العمالية الجزائرية الواعية إلى انخراط في النقابات العمالية الفرنسية أمثال الحاج علي عبد القادر واحمد بهلول وشبيلة الجلالي[1] ومصالي الحاج* ومعروف محمد وبوخراط علي، ثم أصبحوا أعضاء في الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان دوره سياسيا وصحافيا في فرنسا، ولهم حضور في اجتماعات وقراءة الجرائد الشيوعية كالعامل ELAMEL والكفاح الاجتماعيLa Lutte Sociale، والتي خلقت ذهنية جديدة لديهم [2]. وكانت لأحداث ح ع 1 نتائج عقبتها هجرة العمال والمجندين الجزائريين والظروف التي عاشها العمال هناك.

وخلال هذه الفترة ساهم ظهور الحركة العمالية في فرنسا والحركة الوطنية الجزائرية من جهة أخرى، وهو الأمر الذي ساعد على ظهور بعض الشخصيات التي عملت على تأسيس أحزاب وجمعيات أخذت على عاتقها حماية الجزائريين والدفاع عن حقوقهم وكانت من أهم هذه الأحزاب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في 1926م، حافظ على شعاره طيلة السنوات 1926-1936م.[3]

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق. ص 16

* مصالي الحاج: الملقب بأب الأمة ولد بمدينة تلمسان في 16 مايو 1898 أسسها حزب الشعب الجزائري وكان من المساهمين في تأسيس نجم شمال إفريقيا وتوفي بالعاصمة الفرنسية في 3 يونيو 1974، ينظر إلى: مصالي الحاج، مذكرات مصالي 1898-1938م، تر: محمد ألمعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر، منشورات ANEP، 2007م. ص ص 9-10

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق. ص17

[3] عبد العزيز راجعي، مرجع سابق. ص ص87-88

1.2 العمل النقابي في الجزائر ما بين الحربين 1919-1935م:

إن العمال المسلمين كان لهم دور بارز في شمال إفريقيا مع وجود الأمير خالد ولهم خدمة مع مناضلي الحزب الشيوعي في فرنسا" مصالي الحاج"وعبد العزيز المنور والحاج علي عبد القادر[1] والسيد علي الحمامي المراكشي[*]"، والأمير خالد[*] هو من وضع القاعدة المشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا[2]، وتمثلت في مؤتمر 07 ديسمبر 1924م الذي درسوا فيه مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية وكانت كل هذه الأفكار تدعو إلى الحرية والصحافة وإلغاء القوانين الأهلية الجائرة[3] والذي ضم 150 مندوب وممثلي 75 ألف عامل أكثرهم من الجزائريين وبدأ بعقد عدة اجتماعات تمهيدية.

يمكن أن نعتمد في الرواية أن مؤسس الحزب هو آكلي بنون[4]، الذي أكد لنا أن الاجتماع العام المنعقد في 20 جوان 1926م بمركز الجمعية الثالثة يرجع إلى الكثير من الخلافات حول تأسيس نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في باريس طبعا لقوانين مصادق عليها[5]والذي

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق. ص54

[*] علي الحمامي : ولد في مدينة تيارت سنة 1902، أب ريفي من جبال حمام إنتقل إلى فرنسا وشارك في الحركة التي أسسها وله علاقة مع الأمير خالد.ينظر إلى: قاصري محمد السعيد، علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العلم العربي والإسلامي 1902-1949م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 2010، 30 جوان 2010، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر. ص ص 02-08

[*]الأمير خالد: ولد الأمير خالد في20 فيفري 1875م، كان أبوه الهاشمي بن الأمير عبد القادر، ولد بسوريا وله فضل في ظهور النضال السياسي. أنظر إلى: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1984. ص ص 92-103

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق. ص ص 53-54

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007. ص82

[4] بن زيو خلود، البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية1945-1958م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2019-2020. ص13

[5] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، 1982م. ص ص36-37

ضم العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا ومع الإشارة إلى بعض المعلومات الإضافية التي دلت عليها الوثائق الجديدة فالنجم الذي كان الأمير خالد رئيسه الشرفي والرئيس الفعلي هو الحاج علي عبد القادر الذي كان جزائريا وعضو في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي[1]، كان لأعضاء نجم شمال إفريقيا روح الاستقلالية بسبب اندماجهم بالمجتمع الفرنسي والنقابات الفرنسية، ومن الأهداف التي دعى إليها الحزب هي الاستقلال التام والدفاع عن المصالح الاجتماعية للمسلمين.[2]

لم يكتف الحزب في نشاطه بالدفاع عن مصالح العمال المهاجرين المادية والمعنوية، ضمن برنامجه، مطالب عمالية نقابية وإنما يؤكد أيضا اهتمامه البالغ بالعمل النقابي وارتباطه به حتى قبل تأسيس نجم شمال إفريقيا هو قيام مناضليه وبعض قادته بالانضمام والمساهمة في إنشاء منظمات شبه نقابية للعمال المهاجرين بفرنسا مثل عمار خيضر، سي الجيلالي هذا الأخير كان على رأس اتحاد عمال شمال إفريقيا وضم أكبر عدد من المنخرطين فيه وكان له صلة بمكتب المغرب العربي بإيطاليا وبرلين وظل يعمل إلى نهاية ح.ع.2.[3]

قام الأعضاء بوضع برامج متعلقة بمسائل اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، وطالبوا بإلغاء القوانين الاستثنائية واعتراف بالإضرابات والحقوق النقابية ومن المطالب التي صرحت بها الجمعية العامة مطلب خاص بالفلاحين يدعوا إلى الاستفادة من القروض الفلاحية وحق في الحماية من البطالة والتساوي بين الموظفين دون تمييز.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3،الجزائر، دار المعرفة، 2009. ص 118

[2] رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ الحاج لخضر، 2011-2012م. ص19

[3] خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية، الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2017/2016. ص 57

[4] بن زيو خلود، المرجع السابق. ص ص 15-16

تمثل النشاط النقابي من 1919–1935م أن الحركة النقابية في الجزائر عقب الحرب العالمية الأولى تمثلت في تيارين؛ الكنفدرالية العامة للعمال الاشتراكيين الإصلاحيين الذين دعوا إلى الإدماج التام للجزائر داخل فرنسا، والكنفدرالية العامة لعمال الاتحادية الشيوعية الثورية[1]، والقيام باحتجاجات كانت بمثابة رد فعل من الطبقة العاملة اتجاه التميز الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بقضايا عالم الشغل (الأجور، عطل التأمين، ساعات العمل...)، أيضا الإضرابات التي شملت عدة قطاعات من أجل مساندة العمال، تميزت بطبيعة مطالبها الاجتماعية والمهنية.[2]

في سنة 1934م وقعت إضرابات كانت فيها مشاركة للمهاجرين ضمن 15 ألف عامل كانت في الولايات التالية: الجزائر، وهران وقسنطينة، وبعد عام نظمت مظاهرات كانت فيها مساندة من نجم شمال إفريقيا ضمت هي الأخرى حوالي 10 ألاف شخص على أمل تحقيق أهداف العمال الجزائريين وطرد الإمبريالية الفاشية.[3]

[1] كوثر هاشم، المرجع السابق. ص 273

[2] عبد العزيز راجعي، التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية 1936–1939م، مجلة المصادر، ع 29، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، د س. ص 80

[3] عبد العزيز راجعي، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين 1919–1936م، محطات ومواقف فاصلة، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2017. ص 11

الفصل الأول: ظهور النقابات العمالية الوطنية في كل من تونس والجزائر(1952 1962م)

1. تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل.
2. تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.
3. نشاطهما.

قرر زعماء الحركة الوطنية في الجزائر وتونس الدخول في الكفاح السياسي، ضد الاستعمار الفرنسي رغم اختلاف طبيعة الاحتلال بين البلدين، ليتم بعدها الانتقال إلى الكفاح المسلح، الذي بواسطته حقق النصر في إجلاء قوات الاستعمار، إضافة للكشف عن الدور الفعّال للمنظمات الوطنية للبلدين، بعد دعم مسار المقاومتين الوطنيتين (تونس والجزائر) وتعتبر سنة 1956م حاسمة في تكوين جيش التحرير الوطني، وقد قطع مراحل وألحق خسائر كبيرة بالجيش الفرنسي، وحقق انتصارات على المستوى السياسي، واعتمدت كل من المنظمات القومية في نشاطها على أسلوب الاحتجاجات والإضرابات وتقديم العرائض والبيانات، إلى السلطة الاستعمارية من أجل المطالبة بالحقوق، وذلك من أجل الاستماع إلى صوت الشعب ورفع مطالبهم.

1. تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل وأنشطته:

الاتحاد العام التونسي للشغل هو منظمة نقابية وطنية ديمقراطية مستقلة عن كل التنظيمات السياسية، تستمد شرعيتها وقوتها وقراراتها من القواعد العمالية مقرها تونس العاصمة وتضم جميع العمال، وأصبح هذا الاتحاد أحد الركائز الأساسية للحركة الوطنية وعند اقتران نضاله السياسي بالنضال الاجتماعي يجعله قوة فعالة ضد الاستغلال والهيمنة الاستعمارية.[1]حيث انعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد يوم 20 جانفي 1946م في المدرسة الخلدونية*، بتونس تم توحيد نقابات الجنوب والشمال، فحضر المؤتمر حوالي 50 نقابة، وترأسه الشيخ الفاضل بن عاشور** الذي كان رئيسا للمدرسة الخلدونية والذي كان له دور

[1] الأمين اليوسفي، الحركة النقابية في تونس1900-1980م،التعاضدية العمالية، تونس، ط1، 1983. ص54.

* المدرسة الخلدونية: تأسست هذه المدرسة في 22ديسمبتمبر 1986م، على يد البشير صفر وكانت تدرس علوم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة وكان محمد القروي أول مدير لها وكانت وكان مقر الجمعية نقطة إشعاع تلتقي فيه مختلف الفئات للتعلم في شتى الميادين. ينظر: علي المحجوبي، الحركة الوطنية بين الحربين، ط1، تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1986. ص26

** الفاضل بن عاشور: من علماء وإعلام تونس والده العلامة الطاهر بن عاشور، كان منشط في الخلدونية ومدرس في جامعة الزيتونة ويعتبر من أهم المناضلين الذين وقفوا في وجه الاحتلال وعرف بنشاطه من خلال الخطب والمحاضرات

كبير في إشعاع الاتحاد وسرعة انتشاره لما قام به من نشاط دعائي فكتبت بطاقة الانخراط في الاتحاد باللغة العربية، وفي الزاوية الأخرى من البطاقة رسم يتكون من هلال ونجمة وغصن زيتون، حيث كانت هذه البطاقة تحمل شعار "شعارنا اجتهاد وقوتنا اتحاد"، وهذا دليل على تبلور الوعي الوطني للعمال التونسيين،ففتح هذا التنظيم العمالي أمامهم باب الانخراط في صفوف النقابات العمالية للدفاع عن حقوقهم الاجتماعية من أجور وحقوق وشروط العمل[1]. ومن خلال الاجتماع الذي قام به فرحات حشاد ورفاقه تم الخروج بالنتائج التالية:

الأمين العام	فرحات حشاد
المساعدات	الصحبي فرحات والكيلاني الشريف
أمين المال	البشير بن إبراهيم
المساعد	البشير بلاغة
حافظ الأوراق	عبد الواحد دخيل
الأعضاء	الطاهر الشايبي+محمود بن طاهر+الهاشمي بالقاضي وعبد العزيز بوراوي
لجنة الرقابة	النوري بودالي+سالمالشفي+محمد حمادي والجلولي
لجنة الدعاية	عبد المجيد بن عمر،محمد صالح النيفر،محمدالعلواني والطاهر الشعبوني[2]

إن العمال التونسيون أدركوا أهمية الانخراط في المؤسسات النقابية للدفاع عن حقوقهم الاجتماعية، لذلك فضلوا الانخراط في الاتحاد العام التونسي للشغل، لأنه يتماشى مع

التي تحتث على المقاومة. ينظر: الصادق الزمرلي، إعلام تونسيون، تع: حمادي الساحلي، د ن، بيروت، دار الغرب الاسلامي، د س. ص ص 349 354

[1] عبد السلام بن حميدة، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة التونسية 1924–1956م، تر: جماعية، ط1، تونس، دار محمد علي الحامي، 1984. ص83

[2] لخضاري رتيبة، فرحات حشاد سيرته ومساره النضالي في تونس وخارجها مابين 1914–1952، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2021– 2020، ص45

المصلحة الحقيقية للعمال، وبذلك استحوذ على نسبة كبيرة من الموظفين المنخرطين في النقابات الناشطة، والتي سنوضحها في الجدول التالي:

النقابة	الأوربيون	التونسيون	المجموع
اتحاد نقابات القطر التونسي U.S.T.T	9000	17000	26000
الاتحاد العام التونسي للشغل U.G.T.T	–	74000	74000
الاتحاد العام للقطر التونسي C.G.T.F.O	8800	5000	13800
الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين C.F.T.G	2700	–	2700

من خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ إن التونسيين لم ينخرطوا في الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين على عكس انضمامهم للاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي، على غرار الأوربيين الذين لم ينظموا إلى الاتحاد.

إن النضال النقابي مس مختلف أسلاك الشغل من الموظفين العموميين في الإدارة والأعوان وحتى الإعمال الحرة، وهذا ما سنبينه في الجدول التالي:

العمال / النقابة	يوميون والقطاع الخاص	موظفي وأعوان الإدارة	قطاع الزراعة
U.G.T.T	48000	14600	11400
U.S.T.T	11000	4500	1500
C.G.T.F.O	4500	500	–
المجموع	63500	19600	12900

نلاحظ من خلال الجدول هيمنة الاتحاد العام التونسي للشغل على العمال التونسيين في مختلف القطاعات، بينما قطاع الزراعة لم ينظم إلى الاتحاد النقابي لملة القطر التونسي.[1]

ونستنتج من خلال هذا الجدول أن عمال القطاع الخاص كانت لهم الحصة الأكبر في الانخراط في الاتحاد فكان عددهم أكثر من 63 ألف عامل أما أعوان الإدارة وقطاع الزراعة فكان عددهم مابين 12 و19 ألف عامل.

اسم النقابة / المنطقة	USTT	UGTT	CGTFO	المجموع
تونس وضواحيها	4200	13800	600	18600
بنزرت وفيري فيل	4000	3200	4000	11200
سوسة	4300	15600	–	19900
صفاقس	700	8800	100	9500
قفصة	3000	8500	–	19900
قابس	600	20300	–	20900
الكاف	200	3800	–	4000
المجموع	17000	74000	5000	[2]96000

نلاحظ من خلال الجدول إن الانخراط النقابي للعمال التونسيين كان أكثر في ولايات تونس العاصمة وسوسة وقابس وقفصه وتشير التقارير الأمنية الفرنسية أن الاتحاد قام بتجميع حوالي 1000 مناضل تونسي في الاجتماع المنعقد في 05 أكتوبر 1947م.

[1] محمد بوطيبي، "النضال النقابي في تونس بين 1924–1956م من خلال نشاط جامعة عموم العملة التونسية والإتحاد العام التونسي للشغل"، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة يحيى فارس، المدية، ع8، 2017. ص195

[2] محمد بوطيبي، النضال النقابي ...، المرجع السابق. ص196

1.1 عوامل وأسباب تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل:

ساهم في تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل تطور الوضع الاقتصادي نتيجة تنوع القطاعات الاقتصادية وتزايد عدد المؤسسات الصناعية، من خلال تشكل المجتمع المدني ظهرت التعددية الحزبية،إضافة إلى الفرع الفدرالي للأممية العمالية SFIO والفرع الفدرالي للأممية الشيوعية SFIC، لكونهم امتداد للحزبين الاشتراكي والشيوعي، فالتف شباب الزيتونة في تيار الوحدة العربية الذي كان بدوره يستقطب الجماهير العربية مع تأسيس الجامعة العربية سنة 1945م.[1]

تفشي البطالة في المجتمع بكل شرائحه المتعلمة وغير المتعلمة ولهذا بدا الحلفاء يروجون مبادئ الحرية وحقوق الإنسان ومبدأ تقرير المصير، وهكذا كان حافزا لظهور الحركات السياسية والاجتماعية ترسم الاستقلال هدفا لها[2]، وبوجود نخبة نقابية وواعية في مقدمتهم فرحات حشاد* الذي استطاع بدوره ربط العلاقات مع الجناح الاشتراكي في الجامعة العامة للشغل وتولى عدة مهام نقابية في سوسة وصفاقس.[1]

---

[1] هاجر قحموش، الحركات النقابية المغاربية والقضايا الوطنية (الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد العام للعمال الجزائريين الاتحاد المغربي للشغل)، أطروحة الدكتوراه، تاريخ الثورة الجزائرية، مليانة، 2019-2020. ص161

[2] لخضر زيان، "مشروع الدولة التونسية في فكر فرحات حشاد النقابي من خلال كتاب المشاكل الاجتماعية في تونس"، المعيار، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، مج 25، ع 56، 2021. ص 12

* فرحات حشاد: ولد فرحات حشاد يوم 02 فيفري 1914م من عائلة متواضعة تشتغل بالصيد البحري في بلدة العباسية بشمال جزر قرقنة، وقد تزامن ميلاده مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، كان والده محمد حشاد بحارا وكان رجلا مهيبا شديد البأس في تعامله مع أولاده لتربيتهم على الشجاعة وتحمل المسؤولية، عندما بلغ فرحات سن التعليم أدخله والده إلى المدرسة الابتدائية في قرية كلابين في شهر أكتوبر 1919م، فكان من النجباء والموهوبين بحيث أن بذكائه أصبح يجيد الكتابة باللغة الفرنسية والإلمام بتاريخ فرنسا. وحضارتها للشغل الذي تأسس في وبعد أن تحصل على الشهادة الابتدائية ونظرا للظروف التي كانت تعيشها عائلته لم يتمكن من مواصلة تعليمه في العاصمة، وأضطر للبحث عن العمل، وفي سنة 1936م، تم توظيفه كقابض في الشركة التونسية للنقل بالساحل ثم انخرط في نقابة النقل التابعة للكنفدرالية العامة للعمل ثم أصبح أمينا عليها، حيث أنه يؤمن كثيرا بالنضال النقابي مرتبط بالكفاح الوطني وفي 1946م أصبح رئيسا للإتحاد العام التونسي 20 جانفي 1920م. ينظر: محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962م، الجزائر تونس نموذجا، الجزائر، دار هومه، 2013. ص238

2.1 الهيكل التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل:

عمل فرحات حشاد على أن يجعل للاتحاد هيكل تنظيمي يرقى إلى مستوى الهيكل التنظيمي الكنفدرالية العامة للشغل (C.G.T) وركز على الدقة في تنظيم واختيار الأشخاص الذين يعتمد عليهم في تسيير الاتحاد أي أنه يضع كل شخص في مكانه المناسب وتكونت هذه الهيكلة من المؤتمر الوطني هو بمثابة أعلى سلطة في الاتحاد يتألف من ممثلي جميع النقابات وينعقد مرة كل سنتين وهذا المؤتمر ينتخب هيئة إدارية تتكون من 21 عضو وهذه الهيئة تقوم بتنفيذ قرارات المؤتمر[2]، والمجلس القومي حيث يبحث هو الآخر في القضايا النقابية الهامة والمكتب التنفيذي هو الذي تنتخبه اللجنة الإدارية ويتكون من 12عضو ومن واجباته تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية التي تنظم إضرابات العمال، أما الاتحادات الجهوية والجامعات القومية تأتي بعد المكتب التنفيذي وتفرع إلى أجزاء العضوية والجامعات والاتحاد الجهوي الذي كان تابع للاتحاد العام التونسي للشغل والهيئة الإدارية التي كانت تشرف على جميع عمال الاتحاد إضافة إلى المؤتمر اللذان كانا مسؤولان عن تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية.

3.1 مبادئ الاتحاد العام التونسي للشغل:

منذ تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل تميّز بإخلاصه للقضية الوطنية بصفة عامة والحركة العمالية بصفة خاصة،فكانت مبادئه واضحة ومضبوطة للتعبير عن مطالبه فتمثلت فيما يلي: التنظيم لإيجاد وحدة قوية بين جميع هيئات المنظمة من أجل ضمان تنفيذ كل الخطط بدقة، الثورية كانت صفة تتمتع بها الحركة النقابية في عهد فرحات حشاد وأحمد

---

[1] عبد الله قرفي، رمضان بورغدة، "الإتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية"، مجلة الدراسات، جامعة قسنطينة، مج7، ع1، 2020. ص 128

[2] سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1924-1956م)، الأردن، دار زهران، ط1، 2009. ص86

بن صالح، وهي المحور الأساسي لهذه الحركة «لا ركود ولا خمول في المجتمع مادام المستعمر موجود» هذا كان شعار كل عضو من الحركة.[1]

عمل الاتحاد (U.G.T.T) منذ تأسيسه بشكل واع ومدروس من أجل تخليص العامل التونسي من أشكال الاستغلال والهيمنة[2] الوطنية، كل الشعب التونسي مدعو للنضال ضد المستعمر وطرده من البلاد لاستقلال تونس والمحافظة على الهوية الوطنية،العامل التونسي يناضل من أجل حقوقه وأهدافه وكذلك من أجل تغيير الحكم السائد عليه،وجب على العمال أن يعتبروا نضالهم موجه ضد الاستعمار لإخراجه من البلاد[3]، والاعتماد على العمل الثوري لجعل العامل التونسي يتمرّن على تحمل المسؤولية بكل شجاعة وإثراء ثقافته بمختلف النظريات الثورية في ميدان العمل النقابي ذلك من خلال الخطب والندوات، فكانت الأفكار تتولد من العمل السياسي وتقود إلى العمل التحرري.كما أن العمال قطعة أساسية في الاتحاد العام التونسي للشغل وكذلك تعزيز وغرس مبدأ النضال من أجل التحرير الوطني.

توحيد صفوف العمال والموظفين في إطار التنظيم النقابي التونسي الموحد لم يحصل من قبل.[4]

4.1 مطالب الاتحاد العام التونسي للشغل:

إن الجلسة العامة التأسيسية تبنت عدة مطالب تقدمت بها النقابات المستقلة منها العقود المشتركة والزيادة العامة في الأجور وأنظمة التقاعد إضافة إلى المنح العائلية،ومجالس التحكيم والعطل خالصة الأجر، أيضا المشاكل المتعلقة بالمواد الغذائية[5]،والسعي لتحسين

[1] الطاهر عبد الله، المرجع السابق. ص 197

[2] بن زيو خلود، المرجع السابق. ص 90

[3] الطاهر عبد الله، المرجع السابق.ص 202

[4] كوثر هاشم، المرجع السابق. ص8

[5] عبد السلام بن حميدة. ص88

وضع العمال الفلاحين من ناحية الأجور[1]، والمطالبة بكف التسلط البيروقراطي الحزبي[2] وفي المحاضرة التي ألقاها الكاتب العام بالاتحاد أمام طلبة شمال إفريقيا يوم 20 ديسمبر 1946م في باريس حيث دعا إلى تثقيف جماهير العمال عبر ترسيخ مفهوم التضامن والتعاون لديهم.[3]

إن مشكل تعديل الأجور كان المحور الأساسي من إشغال المؤتمر القانوني الثاني للاتحاد يوم 19 و20 و21 ديسمبر 1947م، كما يرتبط هذا المشكل بمسألة الأسعار أولاها الاتحاد أهمية كبيرة لأنها تتحكم في الحياة الاقتصادية وتؤثر على القدرة الشرائية للعمال، كذلك انبثق عن المؤتمر الثالث للاتحاد في 15و16 و17 أفريل 1949م عدة نقاط منها: الاعتراف بحق الشغل للجميع وتأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة والمقاومة الفعلية للبطالة، كما طالب الاتحاد الشعب التونسي باسترجاع سيطرته على المناجم والمواصلات والغاز والكهرباء والماء والبنوك والأبحاث البترولية ومصنع الاسمنت والأراضي الفلاحية. إن الاتحاد يرمي إلى تحقيق جذري في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والدعوة إلى تغيير النظام المرتكز على استثمار القوة الإنتاجية للعمال، حيث دعا العامل إلى بناء نظام ينتفع به مباشرة والتخلص من نظام الخماسة الذي جعل الجماهير قطيعا يشتغل لفائدة الغير.[4]

المطالبة بمشاركة العمال في تسيير المصالح العمومية وتخفيف الضرائب التي أرهقت العمال مع تسخير الشركات الاستثمارية لصالح فائدة الشعب التونسي للتمتع بمختلف ثروات البلاد، ووضع منصبا للاتحاد العام التونسي للشغل في اللجان المركزية والجهوية التي تعالج

---

[1] لمياء خيثر، فرحات حشاد ودوره في الكفاح ضد الحماية الفرنسية على تونس، مذكرة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جيلالي بونعامة، 2016. ص 50

[2] سعد توفيق البزاز، "الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي 1970–1987م"، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، قسم التاريخ، مج19، ع4. ص 89

[3] عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق. ص88

[4] عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق. ص ص 89– 90

مسائل الموظفين على مختلف أصنافهم[1]،وتوجيه الشباب الصناعي وتعديل الأجور بالنسبة للمعيشة حيث قام فرحات حشاد بمراسلة رئيس منطقة تونس ليعلمهم بضرورة تحقيق مطالب الطبقة الشغيلة المنخرطة في صفوف الاتحاد خاصة في مسائل التجمعات والتظاهرات والاحتجاجات دون تدخل قوات الشرطة الفرنسية، حيث احتوت المراسلة على ما يلي: "لنا الشرف أن نطلب من سيادتكم السماح لنا بالذهاب في موكب يوم 18 أوت 1946م من مكان التجمع سيدي عمار إلى مكان الاجتماع قاعة الفتح باب سويقة بتونس متتبعين مسار الرحلة التالية: ميناء فرنسا، شارع مالطا، سريرة، هذا المطلب موجه للاستفادة من الامتيازات التي منحت للنقابات التي تظاهرت الأحد الماضي تحت رعاية الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي، طبيعيا منظمتنا النقابية التي ستنظم المظاهرات في هدوء تام". وكذا إشراك العمال في تسيير المصالح العمومية وتخفيف الضرائب التي أرهقت كاهل العمال مع تسخير الشركات الاستثمارية لفائدة الشعب لتتمتع البلد بمختلف ثرواتها كما طالب أيضا بتحسين الحالة الاجتماعية بصفة عامة مثل السكان والمناجم[2]، واستعمال اللغة العربية كلغة رسمية في الاتحاد.[3]

5.1 أهداف الاتحاد العام التونسي للشغل:

قام الإتحاد بأنشطة حيث يوفر التجهيزات الصناعية والمائية والصحية والتعليمية للبلاد وإتباع سياسة التشغيل الكامل للعمال التونسيين كما طالبت المنظمة الشغيلة من استرجاع الشعب التونسي سيطرته على المناجم والمواصلات والغاز والكهرباء والبنوك والأبحاث البترولية[4]، مع تكوين وزارة تتمتع بكامل صلاحيات الحكومة الديمقراطية مسؤولة عن

[1] عبد الله قرفي، الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني (الاتحاد العام التونسي للشغل 1946–1956م نموذجا)، رسالة دكتوراه في تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة2، 2019–2020. ص104

[2] عبد الله قرفي، المرجع السابق. ص 105

[3] الأمين اليوسفي، المرجع السابق. ص ص 56 57

[4] خليفة شاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 2005. ص 135

أعمالها، تعويض الاتحاد للمجلس الكبير في مجلس الأمة والمسؤولة عن أعماله أمام الشعب التونسي[1]، والدفاع عن المصالح المادية والمهنية للأجراء المنخرطين في نقابات الاتحاد.السهر على تأسيس نقابات في كل شبر من التراب الوطني خاصة المراكز والتجمعات المهنية وضمها للاتحاد العام التونسي للشغل.

– التدخل لدى السلطات العمومية العليا في هذا الغرض لتحقيق الإصلاحات الضرورية في الميدان الاجتماعي والاقتصادي، تلك الإصلاحات التي من شأنها ضمان رفاهية الشغالين.[2]

– التخلص من الرأسمالية الجشعة للاستعمار والتي تنهك قوى العمال التونسيين وتسلبهم حقوقهم.[3]

– تكوين مدارس خاصة بالشغالين لتعليم الجماهير العمالية الأصول.

– الدفاع عن الحريات الديمقراطية العامة والحقوق الطبيعية للفرد.

– تنظيم صندوق للتعاون والتضامن لفائدة المنخرطين ووضع ترتيبات خاصة بها وإدارة تشرف عليها.

– الحركة النقابية وفوائدها من أجل تهيئتهم المستقبلية الملقاة على عاتقهم في حياة البلاد والرفع من مستواهم الاجتماعي والمعنوي.

– السهر على حسن تسيير الهياكل الموجودة وإعانتها في القيام بمهامها وموازنتها في كل مساعيها لدى السلطات العمومية والإدارية مع المساهمة في كل نقاش للنصوص والعقود والاتفاقيات وغيرها التي تقوم بها هذه الهياكل لحل مسائل خاصة بها وإقامة علاقات تضامن بين الشغالين المجتمعين في هذه النقابات وتنسيق أعمالها مع تنظيم لقاءات دورية

[1] لخضاري رتيبة،المرجع السابق. ص 64

[2] عبد الله قرفي،الحركة النقابية التونسية...المرجع السابق .ص 120

[3] عمراوي فاطمة الزهراء، إسهامات الحركة العمالية في الثورة التونسية (1924 – 1956م)، مذكرة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016 – 2017. ص 83

واجتماعات لهذا الغرض واستعمال كل وسائل الدعاية التي تراها مفيدة[1]، لتحقيق كرامة العمال التونسيين وتعبئة قوتهم ضمن تصور يضع القضية الوطنية في المرتبة الأولى بهدف طرد الاستعمار، ونيل الاستقلال وإرساء دولة تونسية تتمتع بالحرية والسيادة الكاملة[2]، ودعم منظمة الوحدة النقابية.

6.1 برنامج الاتحاد العام التونسي للشغل:

منذ تأسيس الاتحاد التونسي للشغل كان هدفه الدفاع عن مصالح الطبقات العاملة وتمتع الشغالين بكل حقوقهم، كما اتضح من خلال اللائحة التي خرج بها مؤتمر جانفي 1946م حيث تمثل برنامجه في العديد من القضايا التي تمحورت حول تحسين وضعية عمل الفلاحين من ناحية الأجور بأسبوع عمل بـ40 ساعة لكافة عمال القطاع، ووضع مخطط عام للتجهيز من اجل تلبية حاجيات سكانه[3]، والحصول على رخصة إصدار جريدة صوت العمل*، إضافة إلى سياسة فلاحيه تعتمد على تكثيف الأشغال السوقية الصغيرة وأساليب العمل البسيط، وكذا فتح ورشات كبرى من اجل بناء أحياء عمالية للحد من أزمة السكان وإحداث تعاونيات فلاحية تدعمها الدولة، وكذا بناء سدود صغيرة على الظهرية التونسية لمنع ضياع المياه من البحر والوديان[4]، إضافة إلى الاعتراف بحق الشغل للجميع، والرفع من المستوى الاجتماعي والفكري عبر إقرار التعليم الإلزامي.[5]

---

[1] عبد الله قرفي، الحركة النقابية التونسية...، المرجع السابق. ص 121

[2] سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس...، المصدر السابق. ص 85

[3] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية... المرجع السابق. ص ص 214- 215

*جريدة صوت العمل: أسسها فرحات حشاد، تقع إدارة تسييرها بنهج سيدي علي عزوز بتونس، صدر أول عدد لها يوم 30 أفريل 1947م، كانت يومية ثم تحولت إلى أسبوعية بداية من العدد 12، كان صحبي فرحات رئيسا لها. سالم المنصوري، رسالة الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م، د ط، تونس، دار الجنوب، 2013. ص 10

[4] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية 1945-1962م، الجزائر تونس نموذجا، رسالة ماجستير تخصص تاريخ الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 2008/2007. ص134

[5] سعد توفيق البزاز، الاتحاد التونسي للشغل... المرجع السابق. ص 84

2- تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

إن التعرف على السياق التاريخي الذي جاء فيها الاتحاد العام للعمال الجزائريين تأسيسه بالجزائر ضرورة فهم مساره وطبيعته، حيث كان شديد التأثر في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية،وحتى السياسية والعسكرية خاصة بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، فإن هذا التاريخ قد يحدد لنا التأسيس الحقيقي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي جاء متأخرا على غرار النقابات المغاربية، خاصة التونسيين في تأسيس مراكزهم النقابية للدول[1] كما كان قرار جبهة التحرير إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائري مرتبط بتوسع الكفاح التحرري واستجابة الطبقة العاملة الجزائرية وتأسيس نقابة خاصة بهم حيث ساهم الاتحاد العام للعمال الجزائريين بفضل سياسته وهياكله أمام التنظيمات النقابية، كما كسب تأييد طرف الطبقة العاملة في الداخل والخارج بعد مساعدة اللاجئين في تونس، ودعمهم للقضية الجزائرية ضد الجرائم المرتبكة من طرف فرنسا في حق الشعب الجزائري.[2]

إن فكرة إنشاء النقابة الوطنية خاصة بالجزائريين لا تعود إلى سنة 1956م ولا بداية الثورة 1954م، بل كانت في الأربعينيات في أذهان مناضلي الحركة العمالية الجزائرية من بداية تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالدفاع عن العمال الجزائريين، لكن في تلك الفترة لم يكن مسموح لهم بسبب ضغط الاستعمار الفرنسي وتأسيس مركزية نقابية وظل هذا المشروع متواصل في أذهانهم إذ يسعون في تطبيقه ليكون وسيلة لدعم الثورة الجزائرية.[3]

حققت جبهة التحرير الوطني انتصار في مجال السياسي وذلك بتوحيد الأحزاب والتحاق مركب الثورة التحريرية، وحتى على المستوى الخارجي استطاع وفدها تسجيل

---

[1] خيثر عزيز، المرجع السابق. ص77

[2] ليتيم عيسى، "دور نقابة للإتحاد العام للعمال الجزائريين في تدوين المشكل الجزائرية"، جامعة العالمية للنقابات الحرة، جامعة الوادي، ع10، 2017. ص02

[3] عبد الحفيظ إقنان، نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الاجتماعي، جامعة محمد دباغين، 2020-2021، ص256

القضية الجزائرية في الجلسة رقم 30 في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهناك نتج صراع والذي كان في سنة 1956م منعرجا هام للحركة العمالية فظهور الاتحاد العام للعمال الجزائريين، والذي أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) لمعالمه منذ سنة 1947م (بإنشاء لجنة الشؤون الاجتماعية) حيث بدأ الاهتمام بتأطير العمال الجزائريين داخل المركزية النقابية الجزائرية مستقلة عن كل نقابات الاحتلال الفرنسي، بل يكون لها دور في خدمة الجبهة والعامل الجزائري، وبعد الظروف الداخلية والخارجية السابقة، بدأ تجسيد فكرة إنشاء مركزية نقابية مع خروج عيسات إيدير من السجن في شهر أفريل 1955م.[1]

كما نعلم أن هناك صراعات سياسية بين الحركة المصالية وجبهة التحرير وهذا الصراع، انعكس على إنشاء نقابة خاصة بهم تابعة للمصاليين في 14 فيفري 1956م، تحت اسم اتحاد النقابات للعمال الجزائريين(UGTA)، كانت بمثابة قنبلة في وسط جبهة التحرير،مما جعل الجبهة تسرع في تكوين نقابة مركزية تابعة لها تحت اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين.[2]

1.2 ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م بعد عقد جمعية عامة بالجزائر العاصمة حضرته 12 نقابة أعلن خلالها عن الميلاد الرسمي للاتحاد العام للعمال الجزائريين(UGTA)، برئاسة عيسات إيدير[3]، بإشراف جبهة التحرير الوطنية كإستراتيجية متبعة في تنظيم جماهيري للمواجهة السياسة القمعية، ورد فعل على حركة النقابات العمالية الفرنسية،وأحرزت منذ بدايتها على تأييد الجبهة[4]، وإعطاء أولوية للنضال ضد الاستعمار

[1] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015. ص 143.

[2] العرافي براهيمي، الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المجال النقابي 1956-1962م، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، الوادي، مج17، ع1، 2021. ص ص 1026 1027

[3] المجاهد، ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ع63، 7 مارس 1960. ص8

[4] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية... المرجع السابق. ص 147

لتحقيق الاستقلال الوطني[1] حيث نصت "وثيقة الاتحاد على أنه يعتبر الوضعية الاجتماعية للجزائريين لا يمكن أن تتحسن إذ لم يصحبها تعبير في الهياكل القائمة في المجتمع، إن استقلال الجزائر هو كفيل بتحقيق التوازن في العلاقات في المجتمع". وأولوية تنظيم عمل القطاع الفلاحي، كما أكد عيسات أيدير من خلال البرنامج الذي قدمه للأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين:" إن عملنا يمس كل عمال القطاع العام الصناعي، التجاري، والقطاع الزراعي"، بحيث تنص الجهود بصفة رئيسية عمل العمال الزراعيين وهذا لافتقادهم لأي تنظيم خاص بهم[2]، قبل إعلان عن الاتحاد قامت جبهة التحرير بعقد الاجتماع الأول في17 فيفري 1956م، بمنزل بوعلام برويبة في حي بولوغين بالعاصمة[3]، بحضور أبرز مناضلين نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب[4]، وحركة الانتصار الديمقراطي والحزب الشيوعي، تمّ الاتفاق على بعض النقاط منها:

1- تحديد اسم المنظمة بالاتحاد العام للعمال الجزائريين.

2- وضع قائمة أسماء المناضلين الرئيسين المعروفين الملتزمين.

3- تأييد بيان النقابي والسياسي على مواقف معادية لاستعمار.

4- دعم الجبهة للاتحاد العام يقدر بمليون فرنك.[5]

5- ستعقد الجمعية الأولى التأسيسية في 24 فيفري 1956م.

6- الإعلان عن الجمعية النقابية سيتم بصفة قانونية في بلدية الجزائر.

عقد الاجتماع الثاني في محلات شركة الإنتاج للمشروبات الغازية وقام المناضلون بضم علي يحي عبد المجيد، وتحديد تاريخ إعلان تأسيس انخراط في الاتحاد العام للعمال-

[1] عبد الملك حلق التميمي، تص: نصر الدين سعيدوني، أضواء على المغرب العربي، الجزائر، دار البصائر، 2011. ص155

[2] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية... المرجع السابق. ص153-154

[3] محمود آيت مدور، المرجع نفسه. ص144

[4] كوثر هاشم، المرجع السابق. ص276

[5] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية...المرجع السابق. ص145

عدة نقابات عمال البريد، عمال مصانع الكهرباء والغاز، عمال الحديد والسكك الحديدية والمستشفيات والتعليم والموظفين[1]، وبعد انضمام الاتحاد إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرة وتعزيز هيئة نقابية تحويل المقاومة إلى تأييد عملي عن طريق تجهيز المجاهدين، أصبحت لها روح الكفاح ضد المستعمر من أجل نيل الحرية والعدالة الاجتماعية.[2]

كانت الأمانة الوطنية الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين تتشكل من أهم الأعضاء:

أعضاء الأمانة الوطنية للاتحاد :

عيسات إدير*	الأمين العام
بورويبة بوعلام	الأمين الوطني
بن عيسى عطا الله	كأمين عام
علي يحي عبد المجيد	أمين وطني مكلف بالخزينة[3]

[1] محمد فارس، وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، الجزائر، دار هومه 2016. ص160

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، الجزائر، دار هومه، 2009. ص146-147

*__عيسات إيدير__: ولد عيسات أيدير في 17 جوان 1915م، في قرية جامع صهاريج قرب مدينة تيزي وزو، من عائلة فلاحية متواضعة، دخل مدرسة قرآنية وحفظ من القران الكريم، ومبادئ اللغة العربية تلقى تعليمه الابتدائي بالقرية، ثم انتقل إلى تيزي وزو في 1930م نجح في مسابقة الدخول الابتدائي لكن لم يستفد منها بسبب النظام الداخلي ثم انتقل إلى مدرسة تكوين للأساتذة ببوزريعة لمواصلة الدراسة' ثم انتسب للمعهد الثانوي الفرنسي بتيزي وزو، وفي سنة 1935م بدأ يبرز مواهبه وميوله أمام معلميه وأقرانه، واصل حتى حصل على شهادة الثانوية وتوجه عيسات أيدير إلى تونس،حيث كان يقيم عمه التحق بالجامعة التونسية دارسا العلوم الاقتصادية وتحصل على شهادة عليا في تخصص الاقتصاد العام 1938م، انتخب عضو في اللجنة التنفيذية لعمل الدولة وهي نقابة تابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية أدرك بالضرر الذي لحق بالعمال الجزائريين فبدأ يفكر بتأسيس منظمة نقابية جزائرية أثارت فكراه غضب الفرنسيين، فأبعد عن منصبه ثم اعتقل في 1951م مع زملائه بعد أيام أطلق صراحه، أصبح مسؤولا عن اللجنة المركزية للشؤون النقابية التابعة لحركة انتصار الحرية الديمقراطية 1949م. وفي 22 جانفي 1954م سجن مرة أخرى بسبب نشاطه الوطني والنقابي وبعد خروجه عين أمين العام للعمال الجزائريين1956/07/26م. وبتاريخ 23 ماي 1956م اعتقل وتعرض لأبشع أنواع التعذيب التي أدت لحياته في 1959م بسبب الحروق التي لحقت به جراء تعذيبه، ينظر: جريدة المجاهد، عيسات إيدير باعث الحركة النقابية الجزائرية، ع49، 24 أوت 1959م. ص ص 6 ـ 8. مصطفى بطراوي، النشاط النقابي التحرري في الجزائر وردود فعل الاستعمار الفرنسي"، مجلة القضايا تاريخية، بوزريعة، ع07، 2017. ص ص 125-126

[3] محمود آيت مدور، المرجع السابق. ص 147

- **المكتب التنفيذي للاتحاد:** عمراني لخضر،حدادي مسعود، لميني عمار، محمد عياش.
- **اللجنة التنفيذية الوطنية للاتحاد:** عبيد محمد، بوروبية حسن، رباح سليمان، حناشي معيوف، بوجلال علي، ربيع محمد.[1]

2.2 أسباب ودوافع تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين راجع إلى بعض العوامل التي ظهرت خلال فترة الاستعمار ونستخلص منها ما يلي:

– الهجرة التي شاهدتها الجزائر كانت حوالي أربع مائة ألف مهاجر هروبا من الفقر والمجاعة بحثا عن عمل اتجاه الدول الأوروبية.

– عامل البطالة، كان هناك حوالي مليوني جزائري بطالا رغم القدرة على العمل، يعيشون ظروف اجتماعية صعبة، وعدم المساواة في الواجبات والحقوق .

– ضرورة إيجاد مركزية نقابية جزائرية قادرة على العمل داخل الثورة التحريرية والتخلص من الاحتلال وتحقيق الحرية.

– إن هذه الأسباب ماهية إلا نداء موجه للعمال الجزائريين في رغبة تحسين الأوضاع لأنها كانت موجودة منذ أن وطئ الاستعمار أرجله الأرض.[2]

– الاستغلال الاقتصادي المفرط والقمع السياسي.

مواجهة مختلف المخططات الفرنسية الدامية إلى فصل الشعب عن الثورة.

تحرير الجزائر من الاستعمار، يخلص شعبها من البؤس والاستغلال من أجل تحسين الظروف المعيشية والمهنية للطبقة العاملة الجزائرية.[3]

---

[1] مصطفى البطراوي،المرجع السابق. ص ص 128– 129

[2] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائري... المرجع السابق. ص ص 152 153

[3] العرافي براهيمي،المرجع السابق. ص1027

3.2 هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين

قام الاتحاد بتنظيم هياكل تمثلت في الهيكل المركزي الذي حقق أهدافا على مختلف المستويات الإدارية والمهنية وتتدرج تحته ثلاث إطارات، تمثلت في الإطار القاعدي الذي يتكون من ثلاث أجهزة داخلية، أما الإطار العالي يمثل القاعدة العليا للاتحاد والإطار الأوسط يضم الهياكل الأفقية والعمودية وهي التي تتوّلى الاتصالات بين القاعدة النقابية وقامتها عن طريق السلم التصاعدي والتنازلي،[1] فالهيكل الأفقي هو المؤطر للعمال المنخرطين في (أ، ع،ع،ج،) المتواجدة على مستوى الإقليم، كلها تعمل لضمان الصلاحيات النقابية على المستوى الجغرافي والهيكل العمودي يقوم بتنظيم العمال ذوي النشاط المهني الواحد على مستوى الجغرافي من الوطن[2]، دون أي تفرقة في الجنس والرتب، وتتشكل القيادة العليا للاتحاد العام للعمال الجزائريين من المؤتمر الوطني واللجنة التنفيذية والأمانة الوطنية وهذا ما نجده في الهيكل الوطني.

[1] ليتيم عيسى، الاتحاد العام للعمال الجزائريين والفدرالية العالمية للنقابات (FSM)، مجلة الأحياء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، مج20،ع25، 2020. ص944

[2] موساوي فاطمة،العمل النقابي في الجزائر اتحاد العام للعمال الجزائريين، مج9،ع17، 2017. ص202

وللتوضيح أكثر حول هياكل الاتحاد سوف نقوم برسم مخطط :[1]

هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين

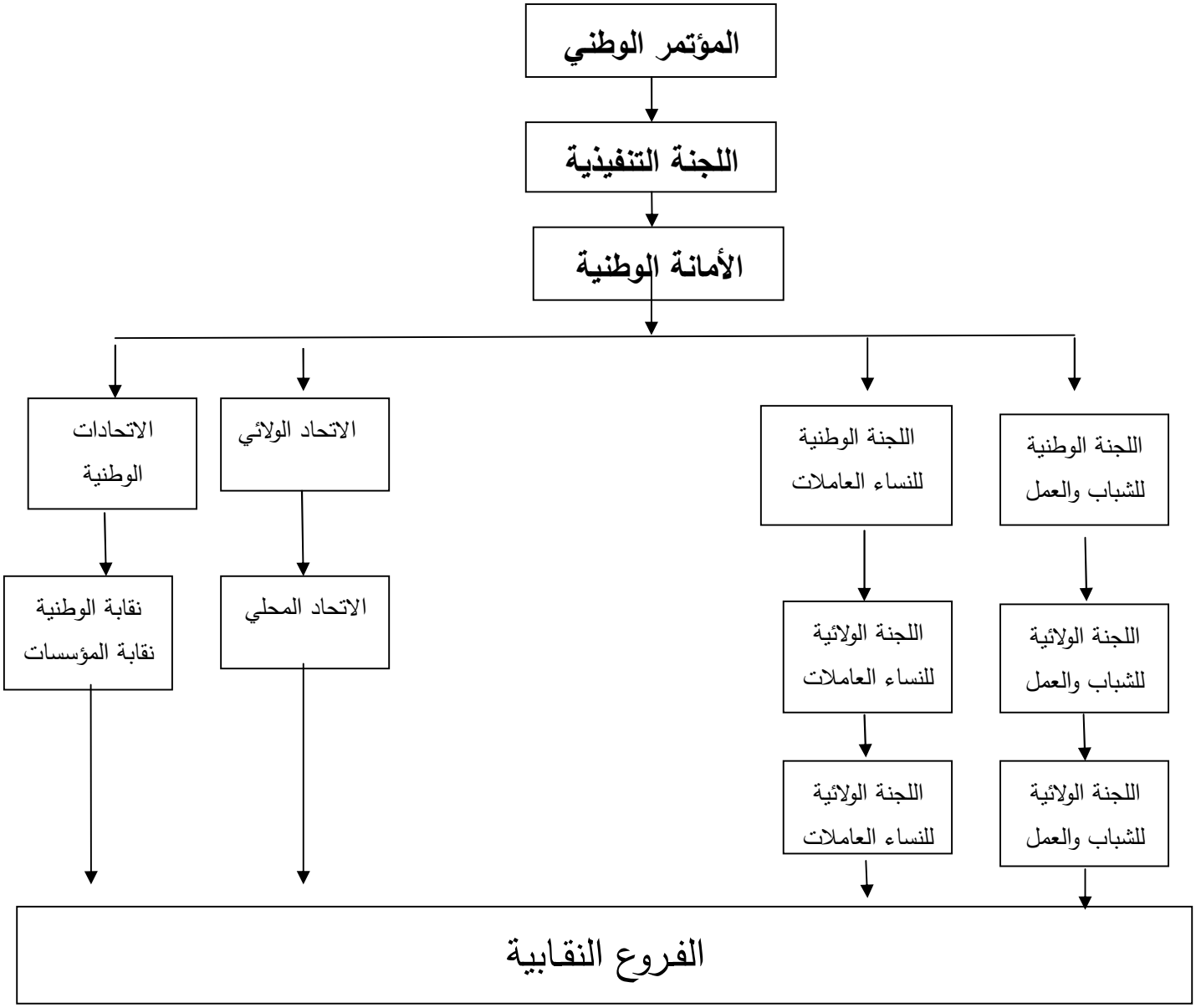

[1] شطيبي حنان، الحركة النقابية العمالية في الجزائر، رسالة ماجستير في تخصص تسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010. ص107

4.2 أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

تم توضيح الأهداف في المادة 02 من القانون الأساسي في ما يلي:

1. الانفصال عن النقابات الفرنسية، وخلق اقتصاد حر عن الاقتصاد الفرنسي

2. مساندة العمال للشعب من أجل تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية غير منقوصة.

3. ترسيخ قواعد الديمقراطية الحقيقية داخل النقابات، وتحقيق الوحدة النقابية الشمالية من خلال انخراطها في كل النقابات في مختلف أنحاء العالم خاصة التونسية والاتحاد المغربي للشغل.[1]

4. الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين موظفين في المؤسسات التابعة للاتحاد، إعطاء النضال العمالي الجزائري في المجالات السياسية الاجتماعية واقتصادية.

5. رفع المستوى المادي والمعنوي للعمال في أخذ كل حقوقهم وإيصال صوت الشعب الجزائري خارجيا وتدوين القضية في المحافل الدولية[2]، والقضاء على كل أنواع التمييز العنصري والتفرقة بين العمال الجزائريين والأوربيين.[3]

6. توسيع نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المجال الإعلامي النقابي، تكوين الصحف والمنشورات والاعتماد على الوسائل السمعية البصرية وربط العلاقات خارجيا.

7. تحسين القدرة الشرائية للعمال، والمساواة في الدخل الوطني، وتبديل الاقتصاد الوطني الحر.[4]

---

[1] بن زيو خلود، المرجع السابق. ص 64

[2] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ...، المرجع السابق. ص 155

[3] العلاوي أحمد، الحركة النقابية الجزائرية نشأتها وتطورها ونضالاتها، الباحث، جامعة وهران 2، 2019. ص 167

[4] العرافي إبراهيمي، المرجع السابق.ص 1029

8. استخدام القانون الأساسي للدفاع عن مصالح العمال والاعتراف بالشخصية الجزائرية من طرف فرنسا.[1]

9. إن أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائري هي تعبير عن تطلعاتهم المشروعة من أجل إعطاء نظام عمالي جزائري موجه يتناسب مع تطلعاتهم والدفاع عن الحركات العمالية لتحقيق الحرية في كل النقابات، وتحسين الرأي العام الأوربي بصفة عامة والعمال بصفة خاصة والعمل على الدفاع من قريب أو بعيد عن الثورة الجزائرية.[2]

10. توسيع مجالات الفرع النقابي في مختلف المؤسسات والمصانع والمدارس والمستشفيات من أجل الانسجام بين الجيش التحريري والعمال الجزائريين وتقديم تسهيلات للثورة من مكان.

11. الاختلاف بين الاتحاد العام ووسائل نقابات في تسيير هياكل وتنظيمها ورفض الوصاية الفرنسية[3]، وترسيخ قواعد الديمقراطية الحقة داخل النقابات.[4]

12. تبني سياسة واقعية برغماتية متفتحة تتناسب مع ظروف حرب الباردة وتقوم بالمحافظة على العلاقات مع جميع النقابات في العالم التي هدفها مساندة الشعب الجزائري.[5]

5.2 موقف السلطات الفرنسية من نشاط النقابات المغاربية:

بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان هناك ردود فعل مختلفة من بينها رد فعل السلطات الفرنسية والصحافة التي وقفت في وجه هذا الاتحاد، ومنعتهم من الانضمام

[1] شطيبي حنان، المرجع السابق.ص 107

[2] العرافي براهيمي، المرجع السابق. ص 1029

[3] قيصار نوال، تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء –ثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ع6، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2013. ص 117

[4] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962م، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2010. ص328

[5] ليتيم عيسى، دور النقابة ...، المرجع السابق. ص 04

إلى الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة لم يلق الاتحاد ترحابا من طرف السلطات الفرنسية لا سياسيا ولا عسكريا، تمثلت فيما يلي:[1]

– **الاعتقال والسجن:** تعرض الاتحاد الجزائري إلى العديد من الاعتقالات من بينهم الأمين العام للاتحاد عيسات أيدير و40 ناشط في الاتحاد تعرضوا لأبشع أنواع التعذيب بدون أي تهمة وذلك بعد ثلاث أشهر من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وزيادة دعم القوات الفرنسية على الجزائر للتصدي لأي هجوم، وإنشاء مليشيات متسلطة على المواطنين[2]،وطرد عمال السكك الحديدية والغاز ومعلمي المدارس وعمال البريد خارج البلد وإقامة محتشدات في بعض المناطق من أجل التعذيب وقمع المعتقلين، والإقامة الجبرية لبعض الموظفين والعمال[3]، والعراقيل التي واجهها الاتحاد من طرف السلطات الفرنسية في الإدارة بعد إيداع الملف وفق القانون الفرنسي[4]، حيث يقول بورويبة في هذا الصدد أنه: «عادة ما يتم إيداع ملفات اعتماد النقابات بدون أي مشكل لكن الأمر اختلف مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين، رفضت السلطات تسجيل الملف في بداية الأمر، لذلك اقترح محمد عقاب طلب مساعدة من فرحات عباس رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وهذا الأخير كلف المحامي علي بومنجل من أجل أخذ القضية وبالتالي تم تسجيل عقد ميلاد مركزية في الجزائر العاصمة".[5]

---

[1] بن زيو خلود وآخرون، المرجع السابق. ص 67-68

[2] سعد توفيق البزاز، تطور الحركة العمالية لنقابية، المرجع السابق. ص 166

[3] غيلاني السبتي، قراءة في النضال النقابي والسياسي للإتحاد العامل للعمال الجزائريين على مستوى الداخلي والخارجي إبان الثورة التحريرية 1954-1962م،الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، ع1، 2015. ص ص 06-07

[4] محمد آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1830-1962م، الجزائر، دار هومه، 2015. ص 397

[5] محمد آيت مدور، الحركة النقابية ....، المرجع السابق. ص 148

ـ **مصادرة الصحف:** العمالية تابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين(صحيفة العامل الجزائري) ألغيت نهائيا وخنق جميع المنابر الإعلامية المناهضة للاستعمار الفرنسي.[1]

حملات إعلامية قامت بها فرنسا من أجل تشويه صورة الثورة الجزائرية من خلال تزوير وتصريحات كاذبة ونشر المناشير، أيضا صحيفة شغيلة الجزائري: قد أقفلت في كل مرة تصدر فيها ألغيت نهائيا 1956م، وقد وضحت الهيئة التابعة لمكتب العمل الدولي في الفقرة 280 من تقريرها السنوي بأن حق التعبير عن الرأي بالصحف والنشرات هو حق سياسي من حقوق النقابات العمالية، ولم توجه الهيئة أي توصية للحكومة الفرنسية التي منعت حق النشاط العمالي.[2]

مصادرة العقارات: لقد قام الاحتلال الفرنسي بضغط على الاتحاد من خلال غلق جميع مقرات وأماكن الاتحاد بواسطة قوات الفرنسية في شهر فيفري 1957م[3]، وسلب ونهب جميع ما في العقارات التي بلغت 450.000 فرنك فرنسي وتصديرها.

خلق فرص عمل لصرف الشباب الجزائري عن الثورة والقضاء على دعمهم الفعلي للجبهة التحريرية وتوفير خدمات مختلفة من بناء وتوزيع الأراضي الفلاحية، وتعليم الأطفال.

رفع أجور العمال الجزائريين من أجل القضاء على الثورة الجزائرية، لكن الاتحاد العام للعمال لعب دور مهم وبارز في التنظيم العمالي الجزائري وخدمة الجبهة خاصة بعد مؤتمر الصومام.*

---

[1] عبد الحفيظ إقنان، المرجع السابق. ص 291

[2] سعد توفيق البزاز، تطور الحركة... المرجع السابق.ص 168

[3] غيلاني السبتي، المرجع السابق. ص 07

* مؤتمر الصومام: عقد في 20 أوت 1956 في قرية إيفري (بجاية) وتم من خلاله إنشاء المجلس الوطني للثورة (C.N.R.A) ولجنة التنسيق والتنفيذ (C.G.E)، عن أشغال المؤتمر وقراراته. ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1997. ص 391- 399

تخلص الشعب من المعاناة السياسة الاستعمارية التي لا طالما حاولت نزع الحقوق الخاصة والعامة، لهذا تلاحم الاتحاد العام للعمال والجبهة التحريرية في الدفاع عن حرية ونيل الاستقلال الوطني.[1]

موقف اتحاد النقابات الجزائرية: إن إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين لم يكن بأمر مفاجئ لها، ولم يخف عليها كليا ما كان يحضر له في تكوين مركزية جديدة، لكن رفضوا الانشقاق النقابي، لذلك قرروا بعث رسالة يوم 29 فيفري 1956م للاتحاد العام للعمال الجزائريين أهم ما جاء فيها: "أصدقائي قبل أن تكتمل عملية انقسام الحركة النقابية فإن الأمانة العامة للاتحاد العام للنقابات الجزائرية ترى من واجبها أن توجه إليكم اقتراحات ملموسة؛ إن تكوين نقابتين بالإضافة إلى وجود الاتحاد النقابات الجزائرية سيكرس الانقسام داخل الطبقة العمالية الوطنية في البلاد".[2]

إن اتحاد النقابات للعمال يرى نفسه وحيدا لتمثيل عمال الجزائر لن يرض عن الانقسام واعتبره أمر يهدد النقابة الجزائرية أو سوف تكون له نتائج وخيمة، مما يؤدي بها إلى فشل النضال النقابي في مواجهة الاستعمار[3]، وبعد أسبوع جاء الرد من الاتحاد العام للعمال "لقد استلمنا رسالتكم المتعلقة بتأسيس مركزية نقابية التي لم يبق لها سوى الالتحاق بنقابتنا المنفتحة على كل العمال الجزائريين، ونعلمكم أن هذه المنظمة موجودة ومن واجبكم حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية"[4]، وإن الهيئة الفاعلة في الجزائر هي جبهة التحرير باعتبارها أداة أساسية لهيكل العمل والتي ستعطي دافعا كبيرا للعمل المسلح.

---

[1] سعد توفيق البزاز، تطور الحركة...المرجع السابق. ص 169

[2] سعيدة بوف، الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962م، مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2018-2019. ص 55

[3] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية... المرجع السابق. ص62

[4] سعيدة بوف، المرجع السابق. ص 56

يعتبر حدث 20 أوت 1956م، مهم في تاريخ الجزائر بعد اندلاع الثورة ففي مؤتمر الصومام استطاع جيش التحرير أن يستفيد من الشهور التي مضت واستطاع تحقيق الغاية التي قامت لأجلها متمثلة في تحديد الأهداف السياسية والمبادئ الأساسية التي تسير عليه الحرب، من أجل تحقيق الاستقلال[1]،وكان لهجومات 20 أوت 1956م الأثر البالغ في عقد هذا المؤتمر بحيث انتشرت على كل التراب الجزائري.[2]

رغم هذا الرد القاطع من قبل الاتحاد العام للعمال الجزائريين قامت قيادة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية إعادة بعث رسالة يوم 17 مارس 1956م أصدقائي نقترح عليكم محادثة ثنائية بين قادة النقابة بتاريخ 24 مارس 1956م على الساعة التاسعة بمكان يناسبكم وذلك لتحقيق نقابة وطنية موحدة، في 19 مارس 1956م أعادت قيادة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية بعث رسالة أخرى مضمونها: "لقد بلغناكم في محادثة يوم 24 مارس 1956م لكن لم نتلق أي إجابة لحد الآن، نرجو إعلامنا إن كنتم قابلين على التاريخ المعلن السابق من أجل ضبط وتنظيم الأعمال لاجتماع الأمينين، لم يكن أي استجابة لذلك ومرور وقت محدد على اجتماع قرر الاتحاد العام للنقابات الجزائرية تكرار رسالتها الأخيرة المؤرخة في 29 مارس 1956م، أننا نفترض عليكم تحديد اجتماع في أسرع وقت خلال الأسابيع الأولى من شهر أفريل بعد المعرفة بوجود نقابات في الساحة النضالية فهذا أمر خطير على النشاط النقابي".[3]

وهذا الموقف ظل بين المركزيتين على ما هو عليه حتى وصل إلى نقطة نهائية بهجرة العمال إلى أوروبا، وانخراط الباقي إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، فكانت النهاية حتمية وتحصيل حاصل للنقابات الجزائرية،

[1] آزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق. ص 131

[2] سعيدة بوف، المرجع السابق. ص 56

[3] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية...المرجع السابق. ص 201

كان موقف القوة العمالية: يندد بالثورة ومعادي للحركة النقابية الجزائرية التي تأسست في 24 فيفري 1956م، وبعد انعقاد المؤتمر في شهر جوان 1956م، أن الاستقلال لا يمكنه حل مشكل العمال الجزائريين الذين يعانون منه.

موقف الكنفدرالية العامة للشغل: اعتبرت أن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين أمر خطير بعد انقسامها واصطدام بين العمال الجزائريين والعمال الفرنسيين في وقت قاس الذي حدثت فيه حملة واسعة وعنيفة[1]، واعتبر أن هذا الأمر غير مبرر باعتبار أن الكنفدرالية العامة للشغل CGTطالما دافعت عن تطلعات الشعب الجزائري في كفاحه من أجل التحرر الوطني[2].

[1] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية.... المرجع السابق. ص 151

[2] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية... المرجع السابق. ص 205

3- نشاطهما

1.3 النشاط السياسي للاتحاد العام التونسي للشغل:

منذ البداية آمن فرحات حشاد رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل بوحدة الحركة النقابية في المغرب العربي في ديسمبر1946م قام حشاد بإلقاء محاضرة في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في باريس، ويمكن هكذا تنظيم نقابة الشمال الإفريقية القادرة على الدفاع عن المصالح العمالية في الأقطار الثلاثة.[1]

أكد فرحات حشاد سنة 1947م على مشروع الرابطة النقابية تضم نقابات المغرب العربي قال في حديث أجراه مع مندوب في جانفي 1947م: إنجاز تكوين الرابطة النقابية لإفريقيا الشمالية التي أصبحت مطمع كل عامل مع عملة الأقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجبهم نحو أوطانهم التي تشملها مصلحة واحدة ومستقبل واحد، أن شغالي إفريقيا الشمالية مشترك فيهم ويشكون نفس الآلام ويقاومون نفس الأعداء ولذلك لن ينجحوا إلا بتحقيق الوحدة واشتراكهم وبذل القوة وإخلاصهم في سبيل قضيتهم المشتركة، ولذلك فإن الاتحاد "ع.ت.ش" أول منظمة نقابية مستقلة في إفريقيا الشمالية.[2]

المؤتمر التأسيسي كان يوم 20 جانفي 1946 لكن عملية التأسيس لم تكن واضحة حمل في ثناياه العديد من الإيحاءات سندفع لممارسة العمل السياسي وقد شهد المؤتمر حضور شخصيات سياسية وطنية ودستورية وبعد تأسيس المؤتمر السياسي للاتحاد العام للشغل التونسي طلب التونسيين المنخرطين في الصفوف بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين وتبني المشاركة في المؤتمرات السياسية مثل إضراب 04 أوت 1947م وكان قبله مؤتمر

[1] سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس...، المرجع السابق. ص 123

[2] سعد توفيق البزاز، العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956، مجلة كلية التربية الأساسية، ع13، جامعة الموصل، سبتمبر، 2013. ص 01

المطالبة بالاستقلال والمعروف بمؤتمر ليلة القدر* سنة 1946م والذي كان أول مؤتمر سياسي شارك فيه الاتحاد العام.[1]

آمن فرحات حشاد بالنضال السياسي واعتبره الوسيلة الوحيدة إلى تمكنه من خلال تحقيق مطالبهم ونلاحظ بوادر تأسيسه من خلال المؤتمر التأسيسي ووقع إضراب ذو طابع سياسي في 04 أوت 1947م، نظمه فرحات حشاد والذي كان يعبر من خلاله الشعب التونسي على ضرورة تحقيق الاستقلال.[2]

لم يقتصر النضال السياسي للاتحاد العام التونسي للشغل على إصدار اللوائح بل ظهر على مستوى الفعل المشاركة في مؤتمر الاستقلال وإضراب 10 مارس 1955م وشارك الحزب الدستوري احتجاج على القمع الذي يتعرض له المغاربة من الاستعمار الفرنسي، أخذ الإضرابات التي اندلعت في 29 نوفمبر 1951م للاحتجاج على الاضطهاد الاستعماري وشمل عدة مناطق والإضرابات العامة في شهر ديسمبر 1951م ردا على المذكرة التي رفضتها الحكومة الفرنسية[3]،عيّن في نفس الشهر الجنرال **دي هوت كلوك** إلى تونس وفي اليوم الذي سافر فيه صالح بن يوسف** ومحمد بدرة إلى باريس من أجل إدراج القضية التونسية في جدول الأمم المتحدة وكان الجانب السياسي هو المسيطر على النضالات النقابية وأصبحت تمارس جنب إلى جنب مع الأحزاب مثل الإضراب العام في 19 جانفي

---

* مؤتمر ليلة القدر: عقد بتاريخ 23 أوت 1946م، حضره العديد من الهيئات السياسية والوطنية منها اللجنة التنفيذية والاتحاد العام التونسي للشغل وهيئة أساتذة الزيتونة وكان العرض من هذا المؤتمر هو إعلان المطالبة بالاستقلال التام لتونس وهذا ما اتفق عليه جميع الحاضرون .ينظر:جريدة الاستقلال، ذكرى مؤتمر ليلة القدر، ع 8، 1956. ص41

[1] عبد الله قرفي، تسييس النضال النقابي في تاريخ الاتحاد التونسي للشغل خلال المرحلة الحشادية 1946-1952م، الباحث، مج13، ع1، 2022، قسنطينة 2، الجزائر. ص390

[2] حمة الهمامي، المرجع السابق. ص48

[3] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ العربي والمعاصر، ط 6، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993. ص 345

** صالح بن يوسف: 1907-1961 درس الحقوق بباريس واشتغل بالمحاماة بتونس، انخرط في الحزب الحر الدستوري وأمين عام للحزب 1948-1955،عين وزير للعدل 1955م كان معارضا للاتفاقيات نتيجة لذلك غادر تونس وتم اغتياله في ألمانيا. ينظر:عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية،ج3. ص548

1952م، والذي كان تنظيمه مع الحزب الدستوري الجديد للاحتجاج على القمع وتم إطلاق الرصاص على المضربين وأعتقل عدد من العمال والتحقوا في السجن بالمناضلين وكذلك بقيادة الحزب الشيوعي وقيادة اللجنة التونسية من أجل الحرية والسلام.[1]

ولاحظنا في المؤتمر الرابع للاتحاد للطرح السياسي بقوة في الملاجئ والمؤتمرات وخطاب حشاد وتعتبر سنة 1951م مهمة في مسار الحركة الوطنية التونسية وشهدت تعثر بعد صدور مذكرة 15 ديسمبر 1951م وكان لهذا المؤتمر أهداف سياسية للعمل النقابي وأعلن الاتحاد مطالبه التحررية وأكد على ضرورة قيام السلطة الوطنية من أجل تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي وجاء فيه ما يلي: النضال من أجل الديمقراطية ومن اجل تحرير الوطن، بين حشاد في المؤتمر نفسه لرسالة الاتحاد والنهج الذي تسير عليه وهو حقوق العمال وتحرير تونس.[2]

إن الفكر النقابي لدى مناضلي الاتحاد لم يهتم بالمطالب الاجتماعية بل طالب بالتحرر والكفاح والتي رددها الزعيم فرحات حشاد في تونس وحتى البلدان المغاربية، بينت الوثائق الأمنية الفرنسية؛ النشاط السياسي المكثف للاتحاد العام للشغل التونسي وزعيمه فرحات حشاد بدرجة قامت الإدارة الفرنسية عن إحجام منحة تأشير السفر خارج الأراضي التونسية في مدينة جنيف السويسرية وبحجة ممارسة فرحات حشاد مهاما سياسية متعلقة بالقضية التونسية وليس النقابية وبعد المحادثات السياسية التي ربطته بمكتب السيزل في العاصمة بروكسل إذ أكد فرحات حشاد بعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية في شهر ماي 1952م على استمرار العنف والعصيان في البلاد التونسية والتي اندلعت بموافقة حبيب بورقيبة في منتصف جانفي 1952م من أجل تحقيق أهدافها في هيئة الأمم المتحدة.[3]

---

[1] عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق. ص 16

[2] أحمد غريسي، الحركة الوطنية في الجزائر وتونس دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2021/2020. ص 215

[3] محمد بوطيبي، الحركة النقابية التونسية...المرجع السابق. ص 44

بعد الاتحاد ضمنت حركات التحرر الوطني من أجل الاستقلال وجندت الجماهير الكادحة إلى صف الحزب الجديد وقد جاء في تقرير الجامعة العالمية للنقابات الحرة الذي نشر نهاية 1952م على الوضع النقابي في تونس والكثير من قادة الاتحاد لعبوا دورا هاما داخل الحزب الجديد وعلى هذا يصعب التمييز بين سياسة الاتحاد وسياسة الحزب الجديد وكان هناك تداخل في نشاطاتهم ولم يخضع أحدهما للآخر.[1]

قام الاتحاد العام التونسي للشغل خلال الفترة الاستعمارية دورا رائدا وقد امتزج فيه النشاط الاجتماعي والسياسي وقد تجلى في تنظيم الإضرابات والمواجهة مع سلطة الحماية الفرنسية وموقف قادته من مختلف القضايا الوطنية–التونسية وتبنت شعار "شعارنا الاجتهاد وقوتنا الاتحاد من خلال برنامجه وأهدافه".[2]

2.3 النشاط الاقتصادي والاجتماعي للاتحاد العام للشغل التونسي:

الفترة الممتدة ما بين 1884–1946م قامت السلطات بإصدار قوانين تنظيمية من أجل صالح العمال الفرنسيين والأوربيين العاملين في تونس بامتيازات شملت الأجور، ساعات العمل، العطل السنوية، الراحة الأسبوعية، حوادث الشغل، كما سمحت لهم بالتظاهر والإضراب من أجل تحسين الأوضاع ولكن في المقابل لم تمنح هذه الامتيازات إلى التونسيين بعد انعقاد المؤتمر الأول في جانفي 1946م الذي احتوى على مطالب أهمها الزيادة العامة في الأجور والمنح العائلية والعطل خالصة الأجر إضافة إلى تحسين أوضاع الفلاحين، ألقى فرحات حشاد محاضرة في 20 ديسمبر 1946م فيها مشاكل تعديل الأجور ومن أشغال المؤتمر مسألة الأسعار والاهتمام الكبير بها كما عقد المؤتمر الثالث للاتحاد

[1] المجاهد، نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ع16، 15 جانفي 1958. ص 9

[2] عادل سفيان، النضال النقابي المغاربي ودوره في حركة تحرر الجزائر وتونس والمغرب الأقصى نموذجا، مذكرة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2021/2020. ص 43

دعا إلى مقاومة البطالة والاعتراف بحق الشغل، وكما أنهى المؤتمر الرابع للاتحاد العام التونسي في مارس 1951م وطرح البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي.[1]

عمل الاتحاد العام التونسي للشغل منذ تأسيسه على المطالبة بتحسين الظروف الاجتماعية المتردية للعمال التونسيين والدفاع عن حقوقهم وذلك من أجل تحقيق نهضة اجتماعية وكما تجدر الإشارة إلى أن الإضرابات التي دعا لها الاتحاد كلها اجتماعية هدفها الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للعمال وشن الاتحاد إضرابا يوم 28 جويلية 1946م بصفاقس، وعرف الإضراب مساندة كبيرة مما دفع السلطات الفرنسية لتلبية المطالب.[2]

تحسين شروط العمل وحياة العمال:

سعى الاتحاد إلى تحقيق التوازن الصعب والذي يهدف إلى رفع المستويات المعيشية والزيادة الإنتاجية وتحسين توزيع الدخول وفي نفس الوقت كان يهدف إلى خفض كلفة الإنتاج وهذا ما يتضمنه ذلك من زيادة وفرض الاستثمار وتشجيع الصادرات والسياحة والإفادة من تدني الأجور.

تطوير قوة العلم وتوفيرها:

بعد المدخل الأساسي من أجل تحقيق أهدافه وهذا يساعدنا على تحسين الظروف وأداء العامل ويقوم بتحسين دخله وتقوية انتمائه إلى عمله ومؤسسته.[3]

ربط العمل مع قضايا التنمية:

اتخاذ التدابير لتحسين العلاقات وذلك عن طريق تحسن دخل العامل وظروف حياته وتحسين العملية الإنتاجية إلا أن الأوربيين يتقاضون الأجور أحسن من التونسيين وقد سعوا إلى تحسين شروط العمل وكذلك تنظيم العلاقات الصناعية وتطويرها، وتحسين الإنتاج بالدور الذي يمارسه في عمله الإنتاجي.[2]

---

[1] بوزار قوادري فلة، المرجع السابق. ص ص35،36

[2] بن زيو خلود، المرجع السابق. ص ص100،101

[3] إيمان بوشريط، المرجع السابق. ص ص 78،79

3.3 نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

تمثل نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تنظيم الإضرابات العمالية والإضرابات المدرسية والجامعية في الداخل وذلك من أجل أن تظهر مساندة الطبقات الشعبية وهذا نتج عنه نشاط قمعي من السلطات الفرنسية.

- **داخليا:**

أهمها إضراب 05 جويلية 1956م يعتبر منعرجا كبيرا في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية وأول مرة في تاريخ بلدنا تنجح ودعايتها النشيطة والمنهجية في توحيد الطبقة العمالية الجزائرية والتي طالبت في حقها بإصلاح المشروع الزراعي وتنظيم ساعات العمل وحل مشكل البطالة ومنح الأجر وكذلك إقامة إصلاحات اجتماعية ورفع المستوى المعيشي لكل العمال الجزائريين.[1]

إضراب 15 أوت 1956م هذا الإضراب كان احتجاجا على القمع والاضطهاد الذي كان يتعرض له المناضلون النقابيون، حيث طالبوا خلال هذا الإضراب بإطلاق سراح النقابيين المسجونين.

إضراب مدارس أكتوبر 1956م لقد كان قرار القيام به من جهة جبهة التحرير ويعتبر امتدادا للإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956م وقد دخل في سياق مواصلة الكفاح السلمي ويعتبر وسيلة من وسائل إنجاح الثورة.

إضراب 1 جويلية 1956م تحويل الاتحاد إلى مركزية نقابية وطنية منخرطة مباشرة بالفيدرالية النقابية العالمية، وإلغاء كل الروابط التي كانت تربطه بالكونفدرالية العامة للشغل، وقام بصياغة قوانين جديدة خلت بنودها من أية إشارة إلى تلك الروابط.

إضراب 08 أيام: من 28 جانفي-04 فيفري 1957م، يعتبر من أهم الإضرابات التي شارك فيها الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وقد اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 22

[1] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية...، المرجع السابق. ص ص 154-160

جانفي 1957م في العاصمة، وتم الإتفاق على بدء الإضراب وذلك قبيل فتح ملف القضية الجزائرية في نيويورك، من بين أهدافه:

– يعد الإضراب عملية استفتاء وطني شامل عبر به الشعب عن ثقته المطلقة في جيش التحرير الوطني.

– تحقيق القطعية النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين كل فرد من أفراد الشعب الجزائري.

– تجنيد الشعب الجزائري كله للمشاركة في الكفاح الجماعي، والظهور أمام العالم أنه شعب مصمم على مواصلة النضال من أجل استرجاع استقلاله وأنه وحد كلمته وراء جبهة وجيش التحرير.

– إشعار الوفود الدولية في نيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر وذلك لتعزيز الجهود التي يقوم بها وفد جبهة التحرير الوطن بهدف مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة إعتراف الجزائر بحقها في الإستقلال، ومع ذلك استطاع الإضراب تحقيق مجموعة من النتائج نذكرها كالآتي:

- شل النشاط الاقتصادي والإجتماعي.
- التأكيد أن جبهة FLN قادرة على التجنيد والتنظيم.
- توحيد الروح الوطنية والأخوية للجزائريين.
- إرباك الديبلوماسية الفرنسية والتسبب لها بمتاعب في هيئة الأمم المتحدة، ما جعل الصحافة الأجنبية تطلع الرأي العالمي مدى وحشية فرنسا.[1]

المظاهرات: إضافة إلى الإضرابات التي قام بها الاتحاد بمعية جبهة التحرير الوطني شكلت المظاهرات دفعة قوية للثورة التحريرية وساهمت في توعية الشعب الجزائري وتثقيفه حول القضية، وتعتبر مظاهرات 01 ديسمبر 1960م أهم المظاهرات التي عرفتها الجزائر والتي

[1] فتح الله وهبي تبون، متون، مجلة علمية أكاديمية محمة، تص: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة سعيدة، الجزائر. ص204

أراد الشعب الجزائري من خلالها على تأكيد الاستقلال وكان رد الاستعمار عن طريق تفريق المتظاهرين بشتى الوسائل والأساليب وقامت باستخدام الأسلحة والمتفجرات وكان الرد الجزائري بالوسائل التقليدية كالحجارة والخناجر واستهدفوا مراكز فرنسية وقاموا بحرقها نكاية بالمعمرين.[1]

- **خارجيا:**

كان الاتحاد ينشط في سرية ويعتمد على الأمانة العامة المتواجدة بالخارج بتونس وقدم نفسه كمنظمة نقابية تتكون أمانة من خمسة أعضاء: أحمد جرماني، رحموني دكار، مبارك جيلاني، عبد معاشو وبوديسة.

ساهم الاتحاد بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني في الخارج مساهمة في بقاء القضية الجزائرية مطروحة دوليا وسعى لكسب التعاطف الدولي والمشاركة في الاجتماعات النقابية العمالية.[2]

تونس: تعتبر تونس دولة مغاربية ساندت كفاح التحرر والنضال العمالي للجزائريين عبر محطات عدة وكانت ملجئ المناضلين من أجل أن يواصل الاتحاد عمله في الجزائر وكلفوا بإنشاء ممثليه في الاتحاد بتونس لأن الاتحاد العام للعمال الجزائريين بحاجة أن يكون ممثليه في الخارج وكذلك من أجل جمع الروابط مع الاتحاد التونسي والاتحاد المغربي للشغل.[3]

يمكننا القول في الأخير بأن الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام التونسي للشغل قد لعب دورا كبيرا في حركة التحرر الوطني، كما أنها الراعي الأساسي لمسار البلاد، وذلك بقيامهما بتنظيم النقابات العمالية وتنظيم الإضرابات العمالية كما لهما اتصالات عمالية والتنسيق معها لخدمة البلدين وتحريرهما من الهيمنة الاستعمارية، كما ساهم بشكل فعّال في بلورة الوعي الوطني لدى العامل ليعرف حقوقه المادية والوطنية، ودوره في التحرر.

---

[1] سعيدة بوف، المرجع السابق، ص ص 63-64

[2] ليتيم عيسى، المرجع السابق. ص ص 945-946

[3] بن زيو خلود، المرجع السابق، ص 74

الفصل الثاني: الملامح المشتركة للنضال النقابي في كل من تونس والجزائر

1. تشابه أساليب النضال النقابي للقطرين ما بين 1952–1962م.
2. أوجه الاختلاف للعمل النقابي التونسي والجزائري في مواجهة الاحتلال 1952–1962م.
3. دور العمل النقابي في تحرير كل من تونس والجزائر.

شكلت الجزائر وتونس بلاد موحدة راحت تؤسس النضال والكفاح وتعزز الذاكرة المشتركة بين البلدين الجزائر وتونس، رغم الاختلاف حول نوع سياسة المستعمر والظروف الاجتماعية في كلي البلدين وكان لهم الفضل في تحرير بلدهما، وذلك راج في إخلاصهما في النضال وتضحياتهما من أجل الوصول إلى الاستقلال التام.

1- تشابه أساليب النضال النقابي للقطرين ما بين 1952 – 1962:

1.1 من حيث طبيعة الاستعمار

شكل تاريخ بلدان المغرب العربي ميدانا مهما خاصة في الجزائر 1830- 1962م، وتونس 1881 – 1956م، اللتان تعرضتا لنفس الظاهرة الاستعمارية، فجعلت من الجزائر مستعمرة تابعة لها إداريا وعسكريا، وفرضت على تونس بنود الحماية أي تواجد استعماري مباشر فكل منهما تعرضتا إلى الاضطهاد والتعذيب والقمع والاستبداد المسلط عليهما.

فواجهت كل من الجزائر وتونس الاستعمار الفرنسي بالمقاومات الشعبية التي باءت بالفشل، ولهذا اتخذ البلدان منحى جديد في مواجهة العدو، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية فتغيرت من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السياسية وأدت هذه السياسة إلى بروز حركات نقابية والتي كان على رأسها مجموعة من زعماء الحركة العمالية الذين ساهموا في النضال الوطني من أجل اكتساب الحقوق والحرية لدى العمال ومن أبرزها:

- الحركة النقابية التونسية برئاسة فرحات حشاد سنة 1946.
- الحركة النقابية الجزائرية برئاسة عيسات إيدير سنة 1956.[1]

فظهرت الحركة النقابية في تونس نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، ومن احتقار العمال العرب ودمجهم في النقابات الفرنسية لاستغلال إمكانياتهم لصالحهم وعدم المساواة في الأجور وساعات العمل، وأن النقابات الفرنسية كانت تسخر كل طاقتها للعمال الأوروبيين لخدمة مصالحهم عكس العمال التونسيين، الذي تجاهلتهم لهذا قرّر المناضلون

[1] محمود ايت مدور،الحركة النقابية المغاربية...، المرجع السابق.ص26

الانفصال عنهم في قول أحمد توفيق المدني:"إن انخراط العمال التونسيين للمنظمة العمالية الفرنسية التي كانت عبارة عن ابتلاء وهضما لحقوقهم وإخفاء هويتهم وانضمامهم للشيوعيين فهو نشر للدعاية الأجنبية."[1]

إن الحركة العمالية في الجزائر ظهرت هي الأخرى بظروف صعبة خاصة بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956، التي مرت بعدة عراقيل لمسارها وحاولت السلطات القضاء على كل من يعارضها، فكان عيسات إيدير من المناضلين الذين كانوا يشكلون خطورة على فرنسا ولكن بعد تجربة طويلة لاحظ أن النقابات الفرنسية حتى الشيوعية لا تهتم بمصالح الجزائريين بقدر ما تهتم بمصالح الأوروبيين، وهنا أراد إنشاء نقابة منفصلة عن كل النقابات الفرنسية تختص بالعمال الجزائريين،[2]

عرف أن العمل النقابي الجزائري إنه جزء من الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية التي فاقت القرن وكان نشاطهم ونضالهم محدود في النقابات الفرنسية، نظرا لمنع القوانين الاستعمارية.[3]

كان الدور السياسي للاتحاد واضحا حيث نظم عدة إضرابات ومظاهرات خاصة بعدما كانت القضية الجزائرية في المحافل الدولية تناقش.[4]

استطاع عيسات إيدير دعم حرب التحرير خاصة الدعم العمالي مثلما دعم فرحات حشاد الحركة التونسية، في قوله يجب أن نكون شعبا متحد المرمى مستعد للقضاء على الاستعمار المشترك رغم القمع الوحشي ضد العمال النقابيين، استطاع الاتحادان المشاركة

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق. ص 386

[2] وردة بوعلاق، فرحات حشاد وعيسات ايدير وحياتهما ونضالهما النقابي (1914–1959م) دراسة مقارنة، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، 2018– 2019. ص 63

[3] بن عادل سفيان، المرجع السابق. ص 23

[4] إدريس بولكعيبات، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن الفك والارتباط للمشروع السياسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 12، جامعة محمد خيضر، نوفمبر 2007. ص 152

في النشاط العسكري دعما للكفاح الوطني المسلح، والجهود المبذولة من الاتحاد العام للعمال الجزائريين اتجاه مؤتمر الصومام الذي يعتبر خطورة تاريخية هامة للثورة في الميدان السياسي والعسكري[1]، وأن الاتحاد العام التونسي للشغل ساهم بالنضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي إلى جانب دوره من خلال إضرابات دامية من السلطات الفرنسية والدفاع عن مصالح الطبقات العاملة من خلال هذا كان رد الفعل الفرنسي موجع على كل من تونس والجزائر.[2]

عانت البلدان من السياسة الاستعمارية فكل المناضلون النقابيون لحقوا من الإدارة الفرنسية، وتعرض البعض إلى التصفية الجسدية وهذا ما حدث فعلا الزعيمين النقابيين فرحات حشاد وعيسات إيدير الذين اعتبرا حاجزا على السلطات الفرنسية.[3]

2.1 من حيث التكوين النقابي للقادة

إن البيئة الاجتماعية والسياسية التي ترعرع فيها فرحات حشاد وعيسات إيدير جد صعبة بسبب الاستعمار الفرنسي، فإن فرحات حشاد تربى في وسط شعبي كان له نمو في وسط عمالي وإيمان بالطبقات الشعبية، فثقافته عالية واطلاعه واسع ورؤيته إستراتيجية لها أثر عميق لدى شعبه وفكره الواسع السياسي والنقابي التونسي .اكتسب شعبية عارمة وهو أول كاتب عامل اتحاد العمال.

أيضا عيسات إيدير هو الآخر من عائلة متواضعة كان يمارس الفلاحة مع والده، دخل المدرسة القرآنية وله ثقافة واسعة يحلل الأوضاع التي لها صلة بالحياة السياسية والمشاكل الاجتماعية، وملم بالمسائل النقابية وأيضا من المبدعين في مجال كتابة الصحيفة، أما من

[1] قنانش محمد، النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية 1946-1956م، رسالة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السينيا وهران، 2012/2011. ص ص 345-346

[2] سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس... المرجع السابق. ص 83

[3]AMAR Belkhoja, Aissat idiret Farhet hached, deux syndicalistes, Martym, Alger, édition onep, 2014. PP 75-150

جانب التعليم فكلاهما درس في مدارس فرنسية بقريتهما، كان لهما هدف مشترك في استرجاع سيادة التراب الوطني والتمتع بالاستقلال والتحرر من الاستعمار الفرنسي.[1]

تمثل نشاطهما في تأييد مطالبهم السياسية من خلال انضمامهم إلى الاتحاد الدولي للنقابات الحرة، وإصلاح الأوضاع الاجتماعية لن يتحقق إلا بالاستقلال[2]، فإن تأسيس الاتحادان كان لهما نفس البرامج، والهدف، والمبادئ والهياكل، حتى في ردود الفعل الفرنسية على تأسيس الاتحادين كما ذكرناها سابقا.

أما الزعيمان تبنيا مبدأ الكفاح التي جاءوا بها في الأول مبدأ اجتماعي ثم تغيير إلى مبدأ سياسي ثوري، بعد فشل المقاومات الشعبية والدفاع عن حقوق العمال وتسوية الأوضاع الاجتماعية والمطالبة بالحرية لهما نفس الأفكار من حيث أن النقابات الاستعمارية لا يمكنها الدمج والمساواة بين الأوربيين والعرب، والعمل على الجمع بين العمل السياسي والنقابي والثوري من أجل القضاء على الاستعمار[3]، وأن الاتحادين اكتسبا خبرة نقابية عالية وواعية في سن مبكر بسبب التجربة التي أخذوها من النقابات الفرنسية ألسجيتي.[4]

3.1 موقف فرحات حشاد وعيسات إيدير من النقابات الفرنسية:

فرحات حشاد رأى أن الكنفدرالية العامة لشغل (س.ج.ت) ما هي إلا منظمة الاضطهاد والحرمان من مورد العيش حيث قال إن منظمة (س.ج.ت) ليست كما يزعمون لكنها استعباد للعمال التونسيين ووجودها غير شرعي، أما عيسات إيدير كان أيضا له الرأي نفسه، بخصوص منظمة (س.ج.ت) أنها تدافع عن العمال الأجانب فقط حيث قال لا يمكن للنقابات التي تخضع إلى المنظمات الأجنبية أن تحقق أهداف الثورة مهما كانت نزاهة

[1] وردة بوعلاق، المرجع السابق. ص ص 87-88

[2] بطراوي مصطفى، المرجع السابق. ص ص 124-125

[3] وردة بوعلاق، المرجع السابق. ص 89

[4] سالم لبيض، الحركات الاجتماعية في الوطن العربي، المورث للتاريخي ومتطلبات الواقع مثال الحركة النقابية في تونس، ع 88، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس، 2005. ص 161

أعضائها لأنهم لا يستطيعون التعبير عن مصالح العمال الجزائريين الذين هم ليسوا إلا ضحايا استغلال الإدارة الاستعمارية.[1]

أعلن كل من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام للعمال الجزائريين عن تأسيس جامعة موحدة لنقابات الشمال الإفريقي في 05 جويلية 1956م التي تهدف إلى تحقيق الوحدة النقابية، كما كان لهما دور بارز في نشر الوعي والنضال المغاربي المشترك من أجل كشف وجه الاستعمار وكسر قوته وتحقيق سيادة جميع الأقطار المغاربية.[2]

4.1 انخراطهما في منظمة العالمية للنقابات الحرة (CISL)

انضمام الاتحاد العام التونسي للشغل في الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL):

يبدوا أن فرحات حشاد سلك منحى بارغماتي عندما طلب الانخراط في الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة(CISL)* التي كانت وجهة نظره إليها ذات توجه ليبرالي، والتي لها تقرب من المنظمات النقابية في أمريكا (AFC)، من أقوى المنظمات التي كانت تضغط على الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL)، لقبول الاتحاد في العضوية وانفصال الاتحاد عن المنظمة النقابية العالمية (FSM)*، التي نعتها بخدمة مصلحة الشيوعية على أكتاف الغير وأنه مستعد للانخراط في المنظمة النقابية لكونها مسيطرة وفعالة في العمل النقابي على

[1] وردة بوعلاق، المرجع السابق. ص ص 91-92

[2] مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي والإفريقي في دعم الثورة الجزائرية، ج 2، الجزائر، دار السبيل، 2009. ص198

*CISL: هي اختصار بالحروف الفرنسية يعني confédération international des syndicats lifres انعقد مؤتمر بلندن من 28 نوفمبر إلى 7 ديسمبر 1949م بعد انفصال النقابات الأمريكية والإنجليزية نتيجة المعارضة هذه الأخيرة من مخطط مارشال الأمريكي خاصة بإعادة بناء أوروبا. ينظر: رتيبة لخضاري وآخرون، فرحات حشاد سيرته ومساره النضالي في تونس وخارجها ما بين 1914-1952م، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي. ص 90-91

*FSM: هي منظمة تأسست في 25 ديسمبر 1945م ضمت مختلف التيارات العمالية في العالم لكن ذلك لم يدم طويلا فانقسمت إلى اتحادين، الاتحاد العام النقابي العالمي Fédération syndicale mondiale والاتحاد الدولي للنقابات الحرة CISL. ينظر: علي البلهوان، تونس الثائرة، لجنة تحرير المغرب العربي1374هـ- 1954م، القاهرة، 1954. ص 94

الساحة الدولية وذلك بحاجة ماسة إلى تدويل القضية التونسية في الأمم المتحدة وأن الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL) مقربة من هيئة الأمم المتحدة.[1]

قام الاتحاد بالعديد من الأعمال الهامة على مستويين محلي ودولي بعد انخراطه في (CISL)، وشارك في اجتماع سان فرانسيسكو من أجل المناقشة في مسألة مشاركة الاتحاد في مؤتمر، والتي من الممكن أن يحققها الاتحاد من ذلك.[2]

انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL):

انخرط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المركزية العالمية بحيث أن الجزائر في حاجة ماسة إلى النافذة التي تقوم منها إلى العالم ككل، مثل الاتحاد العام التونسي للشغل وتفك العزلة المفروضة عليها، ومن جهة تستفيد منها من أجل تحقيق الحرية والتخلص من النظام الاستعماري، وكان انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد إقامة تصويت مع النقابة المصالية وفوز الاتحاد بالعضوية حيث أثبتت جدارتها للجزائر وهي أول منظمة وطنية جزائرية تنال شرف اكتساب العضوية داخل المنظمات العالمية[3]، خاصة بعد دعم النقابات الأمريكية والأوربية في التصويت عليها من أجل انخراطها في العضوية أن أحمد بن صالح في أول اجتماع 07 جويلية 1956م الذي طالب بالتوحيد بين النقابات المصالية والاتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل تفادي الازدواجية التي رفضتها(CISL)، وبعد رفض التوحيد بين النقابتين هنا غيّر أحمد بن صالح موقفه وطالب من النقابة المصالية حلّ نفسها وانضمامها كفرع في الاتحاد العام للعمال الجزائريين وانتهى بنجاحها في العضوية.[4]

---

[1] عبد الله قرفي، الحركة النقابية التونسية... المرجع السابق. ص ص 303-308

[2] سعد توفيق البزاز، العلاقات الخارجية ....، المرجع السابق. ص 465

[3] خيثر عزيز، المرجع السابق. ص 165

[4] الجيلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013/2012. ص 200

كان يسعى العمل النقابي إلى إلغاء التمييز العنصري والمساواة بين الأوربيين والجزائريين تمثل ذلك بتقديم عريضة برنامج العمل وتحقيق المطالب النقابية للدفاع عن الحريات النقابية والديمقراطية لتحرير كل من المعتقلين والمسجونين، واسترجاع الممتلكات التي نهبت واستولى عليها الجيش الفرنسي وإقامة اقتصاد وطني جزائري، الحق في التمدرس وإنشاء نظام تعليمي جزائري وإعطاء مكانة حقيقية للغة العربية.[1]

5.1 من حيث الدعاية والتأليف والنشر

إنشاء جرائد ومقالات الاتحاد العام التونسي للشغل :

يعتبر فرحات حشاد أول كاتب عام للاتحاد العام التونسي للشغل حيث اصدر جريدة الحرية بتاريخ 26 نوفمبر 1951م، التي نشرها قبل عام من استشهاده تحث على الوحدة والتكتل لتخلص من الاستعمار[2]، والتي جمعت في كتاب أحبك يا شعب يمزج بين ماهو سياسي ونقابي، كانت كل صحيفة لها هدف، منها تهتم بجانب إضرابات العامة والبعض حول الأوضاع المادية، أمّا باقي المقالات كانت عبارة عن بيانات متعلقة بالاتحاد ونشاطاته، وتطرق إلى مواضيع نقابية ووطنية كانت مقالاته باللغتين العربية والفرنسية، التي يغلب عليها الطابع النقابي وفي طياتها طابع سياسي.[3]

–صحيفة الزهرة تحت عنوان حياة الشغل في العالم العربي بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيس جامعة الدول العربية، كان هذا المقال يحمل وعيا عميقا لمسائل الهوية والانتماء العربي الإسلامي.

– مقالات بالفرنسية Mission، جريدة الصوت العامل، جريدة الشعب، جريدة النهضة، جريدة الحرية.[4]

[1] خيثر عزيز، المرجع السابق. ص ص 179–180

[2] وردة بوعلاق، المرجع السابق. ص28

[3] سالم لبيض، الحركات الاجتماعية... المرجع السابق. ص ص 161–162

[4] سالم لبيض، الهوية الإسلام العروبة،ط1، بيروت، 2009، د ن. ص ص 124–125

إنشاء جرائد ومقالات الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

يعتبر الإعلام هو الوسيلة الشاغلة لقادة الحركة النقابية التي تعبر عن طموحاتهم واهتماماتهم من أجل التوعية المستمرة، ظهور صحيفة العامل الجزائري بتاريخ 06 أفريل 1956م، مع نشر مقال عيسات إيدير "المنظمة الوطنية موجودة وهي الاتحاد العام للعمال الجزائريين"، ومن واجب الاتحاد العام للنقابات الجزائرية التي لم يعد وجودها مهما أن تحل وينظم إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين دون تمييز[1]، يعتبر عيسات إيدير من المبدعين في مجال كتابة الصحيفة،له خبرة في الدعاية وكتابة الجرائد تمثلت في: جريدة الجزائر الحرة، جريدة الأم الجزائرية، وله رواية تحت عنوان البيروكراتيا الجزائرية، كلها تبنى بالروح الوطنية التي تنبثق عنها الحركة المسلحة[2]، توجد هناك أيضا صحيفة المقاومة الجزائرية، الصادرة مابين 1955-1957م، وصحيفة المجاهد التي صدرت سنة 1956م إلى غاية 1962م، التي تغرس في نفوس العمال النقابيين الجزائريين الروح الحقيقة في عالم الشغل.[3]

6.1 من حيث نضال الاتحادان اتجاه الاستعمار الفرنسي

- نضال الاتحاد العام التونسي للشغل:

إن الاتحاد لا يختصر بالمطالب الاجتماعية فقط بقدر ما طالب بالتحرير والكفاح، التي ظل يرددها الزعيم فرحات حشاد ليس في تونس بل كل البلدان المغاربية، في سنة 1952م استمرت أعمال العنف والعصيان في تونس، وإن التجمعات النقابية ما هي إلا تغطية للنشاطات السياسية وكثير ما كانت الإضرابات السياسية التونسية من تحرير الاتحاد العام التونسي للشغل، غير أن الاتحاد سيطر عليه عناصر من أحزاب الدستور الحر التونسي وعناصر من جامعة الموظفين، خلال المؤتمر الخامس للاتحاد في 04 جويلية

[1] محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962م بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، الجزائر، دار هومه، 2015. ص 398

[2] محمد فارس، المرجع السابق. ص ص 10-23

[3] محمد قنانش، المرجع السابق.ص 336

1954م، ومساعديه عبد الله بن فرحات وأحمد التليلي، مصطفى الفيلالي على الاستقلال الذاتي، في سنة 1952م قامت عدة إضرابات كبيرة بعد حادثة الاغتيال التي غيّرت المسار النقابي الذي كان ضحيتها حشاد.

بتاريخ 08 ديسمبر 1952م تم إعلان حداد في المملكة المغربية التي خلفت ضحايا عمال السكك الحديدية وأن الحركة العمالية بين خسارة الزعيم فرحات حشاد خسرت رمز كفاح لشمال إفريقيا[1]. تضمن المؤتمر الخامس الذي تمحور حول الاستعداد إلى الكفاح بغية حل نهائي مع فرنسا، وساندهم بورقيبة على حساب صالح بن يوسف 1955م، وأن الاتحاد العام التونسي للشغل قدم دورا في النضال مطالبين برفع شأن العمال التونسيين ماديا واجتماعيا ومساندة الحزب الدستوري الجديد.[2]

- نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

برز من خلال تنظيم إضرابات ومظاهرات عمالية وتأييد مساندة الطبقة العمالية الجزائرية للثورة المباركة، كما عرف نشاطه في مرحلتين الأولى مرحلة النشاط العلني والثانية نشاطه السري 1956م إلى غاية 1957م[3]، وبدأ نشاطه بالتحضير للعمل المسلح وانخراط الجميع في العمل الثوري مما زاد ذلك بسقوط ضحايا النقابيين من بينهم الزعيم إيدير وكان للاتحاد بعد عالمي ضمن النضال سواء خدمة لمصلحة العمال أو الدفاع عن استقلال الجزائر، ودعما للتحرير الوطني كما توج هذا النشاط بكسب تأييد عمال العالم لكفاح العمال الجزائريين ثم تقديم مساعدات هامة للاجئين برهنت قوته 01 نوفمبر 1956م اتفاق مع الاتحاد العام التونسي والاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد المغربي تنظيم يوم للعمال

[1] محمد بو طيبي، المرجع السابق. ص 200

[2] ليلى بوجلال وآخرون، المرجع السابق. ص ص 217-2018

[3] عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين، رسالة دكتوراه تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة 02، 2018/2017. ص 365

موحد تم الاستجابة له في 1957م وتأسيس ودادية عامة خارجيا[1]، كما أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين، شن عدة مظاهرات مصيرية التي هدفها تحسين الحالة الاقتصادية للاتحاد داخليا وخارجيا خصوصا في سنوات 1956-1957م وكانت فيها الدقة والصرامة، بالإضافة إلى إقامة إضرابات من أجل إطلاق سراح المعتقلين النقابيين من بينهم زعيم الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 15 أوت 1956م[2] واحتجاج 08 أيام الذي كان في 28 جانفي 1957م كان هدفه مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وأن الجبهة هي الممثل الوحيد للثورة والطبقة العاملة وكانت أهدافها إشراك المنظمات الجماهيرية في العمل الثوري، جاءت به لجنة التنسيق والتنفيذ[3]، ومظاهرات 11 ديسمبر 1960م تعتبر إحدى أكبر محطات نضال العمال الجزائريين شملت هذه التظاهرات كل أرجاء الجزائر وإغلاق جميع المحلات التجارية، ومساعدة الشعب التونسي والمغربي بعد خروج العمال الجزائريين في مظاهرات مناديين بالاستقلال في 01 ماي 1962م بمناسبة عيد العمال.[4]

ظهرت أهمية هذا الإضراب في النتائج التي كانت المستوى الداخلي والعالمي، فعلى المستوى الداخلي برهنت على اتفاق الاتحاد العام وجبهة التحرير الوطني، وعلى المستوى الدولي أدى إلى اعتراف الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية والتعاطف معها وكان هذا الإضراب أقوى من حيث الصدى الذي خلقه التجاوب الجماهيري داخليا وخارجيا.[5]

[1] بطراوي مصطفى، المرجع السابق. ص 127

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962م، ج2، د ط، الجزائر، دار المعرفة، 2006. ص 34

[3] سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2008. ص 10

[4] عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية....، المرجع السابق. ص ص 368-369

[5] العلاوي أحمد، المرجع السابق. ص 169

7.1 دور الاتحادان خارجيا ودعمهما للدول العربية

الاتحاد العام التونسي خارجيا:

إن نضال الاتحاد العام التونسي للشغل على المستوى الخارجي في المحافل الدولية من أجل تدويل قضيتها والدعاية التونسية والدفاع عن مصالحها، لكن لم تهتم بمسائل كفاح الشعوب المستعمرة فغادرت الجامعة النقابية العالمية والتحقت بالمنظمة الدولية للنقابات الحرة[1]، التي خططت أن يخوض النضال التحرري في العالم الغربي في الو.م.أ، كما حضر الزعيم حشاد مؤتمر النقابات الأمريكية الذي كان في سان فرانسيسكو[2] الذي ألقى فيها خطابا من أجل إيصال صوت الطبقات العاملة في شمال إفريقيا دعمها دوليا "واجبنا أن نلفت نظر منظمات النقابات الأمريكية وخاصة منها الاتحاد المركزي الضخم إلى ضرورة دراسة الرغائب الشرعية التي تطالب بها الطبقة الشغيلة في الشعوب الموالية التي تتمتع بحريتها"[3].

استطاع الاتحاد العام التونسي للشغل من تنظيم إضرابات داخليا وخارجيا في تنقلات واتصالات بالهيئات العالمية للتنسيق من أجل خدمة القضية التونسية التي كان لها دور مهم في حركات التحرير الوطني من الهيمنة الفرنسية.

تم ربط الحركة الوطنية التونسية المناهضة للاستعمار متعاونة مع الحزب الدستوري الجديد فشارك في المؤتمر مطالبا بالاستقلال[4]، بعد فشل تجربة التوافق مع فرنسا اقترح بورقيبة في مؤتمر الحزب الدستوري الجديد موازاة مع تدويل القضية في الأمم المتحدة قائلا: لابد على الشعب التونسي أن ينقل شكواه إلى الأمم المتحدة حيث تزامنت مع تعيين مقيم

[1] الأمين اليوسفي، المرجع السابق. ص67

[2] سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس....، المرجع السابق. ص ص 104-105

[3] بن زيو خلود، المرجع السابق. ص 110

[4] لخضر زيان، المرجع السابق. ص 601

عام جون دي هوت كلوك*، جاء لهدم الحركة التونسية على رأسها الاتحاد العام التونسي للشغل حيث منع انعقاد مؤتمر الحزب الدستوري الجديد، ليتغير الوضع وحدوث مواجهات في بانزارت 18 جانفي1952م التي انتهت بالقبض على بورقيبة وقادة مناضلي الحزب وتم انعقاد المؤتمر في نفس اليوم لكن سريا، تضمن ما يلي:

إنهاء الحماية والتوقيع على مساواة واسترجاع سيادة الدولة، وطلب حشاد من الدول المغربية إنشاء اتحاد عمالي واستطاع كسب دعم من النقابات الأوربية والعمالية لتوليه منصب أمين عام للجامعة العمالية للنقابات الحرة.[1]

دعم الاتحاد العام التونسي لدول المغرب والمشرق العربي:

كما كان لتونس علاقات نقابية مع ليبيا في توحيد الحركة النقابية العمالية عن طريق الجامعة العالمية للنقابات الحرة، حيث كان الاستقلال السياسي الليبي في 1952م التي اعتبرت حلقة وصل بين المشرق والمغرب والمساعدة في تنظيم أنفسهم من أجل تحقيق مطالبهم الاجتماعية وتحسين ظروف عملهم ولا نختصر في ليبيا[2]، بل كان الاتحاد له دور حتى في فلسطين بتأييدهم ودعمهم في النضال من أجل استقلال وطنهم وقاموا بتأسيس لجنة للدفاع عن فلسطين العربية في تونس وناشدت الجامعة كل الأقطار العربية، واعتبر ذلك يوم الغضب العربي بسبب قرار الأمم المتحدة حول تقسيم فلسطين واليهود، أعلن خلالها إضراب ثلاثة أيام وأكد تضامن عمال الاتحاد مع العمال الفلسطينيين ومساعدة في المعدات والمتطوعين للقتال لنصرة القدس ضد الكيان الصهيوني الذي كانت تسانده بريطانيا ثم أمريكا.[3]

---

* جان دي هوت كلوك: هو مقيم عام فرنسي بتونس في 1952-1953م بدء فترة حكمه بإلقاء القبض على قادة الحركة الوطنية. ينظر: محمد الأزهر الغربي، تونس رغم الاستعمار، ط1، تونس، دار النفوس العربية، 2013. ص 291

[1] خديجة خلوفي، الحزب الدستوري التونسي الجديد ودوره في الاستقلال 1934-1956م، مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 2016-2017. ص 60-62

[2] سعد توفيق البزاز، العلاقات الخارجية ...، المرجع السابق. ص24

[3] سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية ...، المرجع السابق. ص142

إن العلاقة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والأقطار العربية كانت متمسكة وقوية نتيجة الرابط الديني والقومي والوطني والنضال المشترك من أجل الاستقلال، كما عبر الاتحاد عن تضامنه الكامل مع الأشقاء المصريين منذ بداية الأزمة التي قرر من خلالها جمال عبد الناصر تأمين قناة السويس في أكتوبر 1956م، كما أن صحافة الاتحاد عبرت عن الأزمة المصرية هي "استرجاع العزة والكرامة والسيادة"، وهي درس موجه للشعوب حديثة الاستقلال كما أكد أنه لا وجود للاستقلال السياسي دون السيادة الاقتصادية بالنسبة للدول المغاربية تونس المغرب الجزائر، كما أن الاتحاد العام التونسي أعلن عن إضرابات عامة في 16 أوت 1956م رفض التهديدات التي وجهها العدوان الثلاثي على مصر وخوض بعض معارك الاحتلال البريطاني على مصر، كما أكد ممثل الاتحاد العام التونسي أحمد بن صالح عن حق مصر في تأميم قناتها، واستكمال سيادتها قائلا من الواجب علينا بكل صراحة أن نعتبر أنفسنا في حالة حرب إلى جانب مصر.[1]

دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين خارجيا:

لعبت الحركة النقابية منذ تأسيسها دورا فعالا إلى جانب حزب جبهة التحرير الوطني من أجل التحرر من السيطرة الاستعمارية الفرنسية كما قال عيسات إيدير: "إ.ع .ع.ج يحمل بذرة الحياة ولا يمكن توقيع شهادة وفاته، ما دامت شهادة ميلاده مخطوطة وموقعة بالدماء"، ومن بين الأدوات التي ساهمت بها الحركة النقابية هي المشاركة في التعبئة الجماهرية والفئات العمالية لنجاح الثورة ضد الاستعمار، وإيصال القضية الوطنية إلى المحافل الدولية والأمم المتحدة، رغم الرد الموجع من طرف فرنسا إلا أن النشاط بقي مستمرا في سرية تامة.[2]

[1] سالم لبيض، الهوية: الإسلام ....، المرجع السابق. ص 136

[2] موسى كاف، المسيرة النضالية للحركة النقابية في الجزائر قراءة سوسيولوجية، المعارف، القسم 02، العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر 2، العدد 11، ديسمبر 2011. ص ص 178-179

وأن الاتحاد لم يكن محصورا في الداخل فحسب بل كسب تأييدا عالميا له وانضمامه إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة واستطاع أن يؤدي دورا سياسيا كاملا داخليا وخارجيا وربط علاقات مع الدول الأوربية، النقابات العالمية وحضوره في المؤتمرات النقابية الدولية، عرّف من خلالها بالمسألة الوطنية وذكر فيها الأسلوب القمعي للاستعمار الفرنسي وهنا عاد الاتحاد من الخارج لتحضير العمل.[1]

دعم الاتحاد العام للعمال الجزائريين لدول المغرب والمشرق العربي:

استجاب الاتحاد عند إعلان إضراب عام الذي أعلنته القاهرة والقيام باحتجاجات على أعمال العنف والاعتداءات لدى سيادة الدولة، ودعا أحمد بن صالح إلى مساندة الأشقاء المصريين والتي وقفت في طريق لتحقيق حريتها فرنسا وبريطانيا، وبمساعدة الو.م.أ[2]، وكسب الاتحاد العام للعمال الجزائريين تضامن نقابي مغاربي مع القضية الجزائرية باهتمام كبير وأكدت على أن الكفاح الجزائري هو كفاحا قوميا وكفاح شعوب شمال إفريقيا، وتزامن الإضراب مع عرض القضية الجزائرية في منبر الأمم المتحدة وكان هذا أمام أعين الرأي العام الداخلي والخارجي وأن هيئة الأمم عند بعثها للقضية الجزائرية في هذا الجو الحربي المدمر بداخل الجزائر، ستكون أمام قضية مهولة من أعظم القضايا المؤلمة التي عرضت عليها حتى الآن، كما ناشدت هيئة الأمم المتحدة التي كان دورها أمميا لتمكين الشعوب من حقها في تقرير المصير وهي غاية إلى تحقيق الحرية.[3]

[1] كوثر هاشم، المرجع السابق. ص 277

[2] سالم لبيض، الهوية: الإسلام...، المرجع السابق. ص 136

[3] عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية ...، المرجع السابق. ص 376

8.1 التشابه من حيث اغتيال زعيمي الاتحادين وردود الفعل الداخلي والخارجي عن مقتلهم.

- اغتيال فرحات حشاد:

اغتيل فرحات حشاد في05 ديسمبر1952م، قتل وهو لم يتجاوز الأربعين، شاع خبر استشهاده بين النقابيين الذين إلتقاهم في المؤتمرات العالمية وحدثهم عن حالة الشعب المناضل في سبيل تحقيق الحرية، كان صدى موته قويا في بلدان المغرب العربي، كما جسد فرحات حشاد شعبه في نضاله وتمثل دوره في إرساء الحرية والتخلص من قيود الذل والمهانة.

كان يعمل في الخارج ويجلب الأنظار للقضية الوطنية في المحافل النقابية، أمام هذا جهاد الثوري ضاق للاستعمار منه، فبعت له عدة رسائل تهديد لتوقيف نشاطه السياسي لكنه لم يصغي بكل ذلك، فشكل الفرنسيون عصابة إجرامية أطلقوا عليها "اسم اليد الحمراء*" التي كان لها يد في اغتيال الزعيم النقابي، فكانت جثته ملقاة على حافة الطريق بجانب الحفيرة ومشوها تماما، عرف من خلال الوثائق التي كانت في جيوبه، وعثر على سيارته عليها آثار طلقات رصاص قتل وشوهت جثته وهشموا رأسه، انتقموا منه لعلمهم أنه رمز للكفاح الذي اعتبر سدا في وجوههم وعائقا في طريقهم ولم تجد السلطات الفرنسية أي وسيلة غير الاغتيال، ولم تكشف تفاصيل وملابسات القضية إلى يومنا هذا، شلت الحركة الوطنية ودخلت في الاضطرابات وفوضى حتى تبقى جسد بلا رأس بعد القضاء على قادتها.[1]

* اليد الحمراء: هي منظمة إرهابية إجرامية أسسها أبناء المعمرين تحت الرعاية العسكرية الفرنسية للانتقام من المدنيين الجزائريين والتونسيين. ينظر: ريمة دريدي، دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019، الجامعة الجزائرية. ص 171

[1] أحلام الريماني، قصة إغتيال فحان حشاد،المنتدى الثقافي، على الموقع الالكتروني: www.forumculturel.net تم الإطلاع عليه يوم:17-3- 2022

فلم يشف غليل الشعب من الحقد والكراهية التي ملأت نفوسهم من قتل الأبرياء رميا بالرصاص والتعذيب والتنكيل، كان الزعيم حشاد وحيدا بعد أن عذبوه وقتلوه بالرصاص في رأسه وشوهوا جسده كأنهم ينتقمون من الشعب كامل.[1]

لقد ألقي القبض على العديد من الأشخاص تم استجوابهم ثم الإفراج عليهم، وظل 3 أشخاص رهن للاعتقال ومشبوهين فيهم بكونهم شاركوا في الاغتيال وصدرت الأوامر بالقبض على ستة في حالة فرار.[2]

جمعت الأدلة وأزالت من مكان الحادثة ونقلت سيارته إلى الفناء التابع للمحكمة العسكرية الفرنسية والجثة إلى المستشفى العسكري الفرنسي، عندما بلغ أحد التونسيين في مقر الاتحاد العام التونسي للشغل بأن سيارة الزعيم عليها آثار رصاص توجه اثنان إلى المكان واستمعوا إلى أقوال المزارعين أن فرحات نزل من سيارته وهو مصاب ونقل إلى سيارة أخرى لكن الضباط نكروا كل هذا، ونشر مقتله إلا بعد الواحدة زوالا من محطة الإذاعة، كان اغتيال زعيم الحركة لها صدى أليم في نفوس الجماهير والدول العربية حتى الأجنبية.[3]

❖ **رد فعل الدول العربية على اغتيال زعيم النقابي:**

– **الجزائر:** نظمت مظاهرات في العاصمة، وهران على مقتل حشاد وركزت على كتابات صحيفة المناضل بالحركة الاستقلالية والإصلاحية الجزائرية.

– **القاهرة:** نظمت صلاة الغائب على الشهيد ونددت وسائل الإعلام منها الصحف العربية وخاصة جريدة الأهرام المصرية.

[1] علي البلهوان، المصدر السابق . ص 396

[2] أحمد خالد، الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي، ط1، تونس، منشورات بوبليغراف، 2007. ص 158

[3] علي البلهوان، المصدر السابق. ص 400

– **المغرب:** أعلن حزب الاستقلال المغربي إضرابا ومظاهرات احتجاجا على اغتيال حشاد كانت من أقوى رد فعل على عملية مقتله مهددة هي الأخرى على اندلاع أحداث الثورة المغربية.[1]

❖ **في الخارج:**

احتجت كل النقابات والمنظمات العالمية للشغل مع العمال التونسيين جراء الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها فرنسا في حق الزعيم حشاد وساندت الشعب التونسي في قضيتهم.

– **فرنسا:** طالب النائب الاشتراكي من البرلمان الفرنسي تقديم توضيحات حول الجريمة.[2]

– **واشنطن:** قام جورج ميني رئيس اتحاد العمال الأمريكي باحتجاج عام ببعث رسالة عاجلة لمنظمة الأمم المتحدة يستنكر فيها عملية الاغتيال.

كما أكد أحمد خالد حيث يقول كان يوم 5 ديسمبر 1952م يوم الحزن الكبير حيث امتدت يد الغدر إلى فرحات حشاد بالتواطئ المقيم العام دي هوت كلوك مع عصابة اليد الحمراء علما أم المقيم العام الفرنسي في تونس غادر البلاد تزامنا مع حدوث عملية الاغتيال أي أنه كان على علم بارتكاب الجريمة.[3]

اغتيال عيسات إيدير:

إن عملية اغتيال زعيم الحركة العمالية كان يوم 26 جويلية 1959م، بعد ثلاث سنوات التي قضاها في السجن الفرنسي دون أي تهمة في حقه، أشارت جريدة الطليعة أن خبر اغتياله كانت قبل ثلاث أسابيع من التاريخ المعلن سابقا، كانت الأنباء الفرنسية تصدر بأن إيدير لابد وأن يكون قد استشهد على يد جلادي الجمهورية الخامسة، فقد توج الاستعمار جرائمه بقتل النقابي عيسات رغم جميع الأدلة العالمية التي برأت ساحته، وأن الاستعمار

[1] وردة بوعلاق، المرجع السابق. ص ص 55– 56

[2] عبد الكريم عزيز، نضال شعب أبي تونس 1881– 1956م، د ط، مركز النشر الجامعي، 2001. ص 370

[3] عبد الله قرفي، الحركة النقابية التونسية...المرجع السابق. ص ص 154 – 157

يغرق نفسه بمثل هذه الجرائم ليبرهن مدى الانحلال والتعفن الذي حاط به وأن زعيم ايدير هو رمز من رموز الثورة وهو في قلب كل عامل.[1]

كما يعتبر اعتقال عيسات إيدير صيد ثمين بالنسبة للإدارة الاستعمارية، تعرض لأبشع أنواع التعذيب منها حرق كامل جسمه،فتدهورت صحته ولم يسمح برؤيته إلا بعد وفاته في 26 جويلية 1959م، ومن جهة أخرى فهي بقدر ما تصور المعاناة التي عاشتها الحركة العمالية الجزائرية وشعبها، وصمود القادة النقابيين في وجه النظام الاستعماري من أجل الكفاح والحرية[2]، رغم صدور الحكم العسكري الفرنسي في 13 جانفي1959م ببراءته لكن لم يسلم من أيدي الاستعمار الذي يتكالب على القادة النقابيين في المغرب العربي، مرت عليه ثلاث سنوات وهو محروما من الحرية، ورغم قرار براءته لكن لم يتمتع بها، إلا أنه نقل إلى مكان آخر مجهول، لم تتمكن عائلته من معرفة أخباره أكثر من شهرين، وقامت المنظمة العالمية للنقابات الحرة الحصول على رخصة بعد مجهودات لزيارته، لكن رفضت السلطات الفرنسية باعتباره أنه مس أمن الدولة الفرنسية الخارجية، وبررت السلطات أنه في المستشفى أراد الانتحار لتغطية جرائمها، لكن الزعيم النقابي كان يعاني من الحروق على مستوى الرجلين التي تعرض لها في المحتشدات[3]، ردود فعل الشعب على هذه الجريمة التي راح ضحيتها عشرات المظلومين من بينهم الزعيم النقابي إيدير، مطالبين بالاستقلال وتضامنت كل دول المغرب العربي داخليا وخارجيا.

[1] لونيسي إبراهيم، صدى اغتيال عيسات إيدير في جريدة الطليعة المغربية، مج 3، ع02، ديسمبر 2019، جامعة سيدي بلعباس. ص ص 259- 261

[2] خيثر عزيز،المرجع السابق. ص ص 190 – 192

[3] المجاهد، الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر نداء من الوفد الخارجي للإتحاد العام للعمال الجزائرية، ع45، 29 جوان 1959. ص 9

رد الفعل على مستوى الداخلي:

تضامنت كل من المغرب، ليبيا، وتونس، والقاهرة مع الجزائر على إثر اغتيال عيسات إيدير وتمثلت في الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات وإعلان الحداد.

أما على المستوى الخارجي:

– **فرنسا:** بعد إعلان وفاة عيسات إيدير استنكرت نقابات العامل الفرنسي الحادثة وقدمت تعازيها للعمال الجزائريين.

– **موسكو:** هي أيضا تضامنت مع حقوق العمال الجزائريين التي رفضت سياسة التصفية التي لجأت إليها السلطات الفرنسية.[1]

وحسب جريدة لوفيقارو "Le figaro" فقد توالت البيانات منذ اليوم الأول لإشاعة الخبر من قبل شخصيات وتنظيمات نقابية على غرار الكنفدرالية النقابية الدولية الحرة والعالمية والأسترالية وغيرها لغرض تفسير ظروف وفاته، كما عبرت الكنفدرالية الفرنسية للنقابات المسيحية أيضا على انشغالها الواسع بقضية عيسات إيدير، وتحقيق في ملابسات القضية.[2]

في الأخير يمكننا القول أن الزعيمين قتلى بنفس الوحشية، فإن فرحات حشاد من قبل عصابة اليد الحمراء، وعيسات إيدير من فرقة المظلات، كلاهما تابعة للسلطات الفرنسية، وأن هدفها هو القضاء على الدعم الذي كان يقدمانه لحركات التحرر في المغرب العربي وتوقيف دور الاتحادان.

[1] المجاهد، صدى إغتيال الشهيد عيسات إيديير في العالم، العدد 48، 10 أوت 1959. ص ص 4– 8

[2] محمود أيت مدور، عيسات إيدير مسار ومصير، العدد 44، مجلة التواصل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بجاية، ديسمبر 2015. ص 233

2- أوجه الاختلاف للعمل النقابي التونسي والجزائري 1952-1962م في مواجهة الاحتلال:

حاولت سلطات الحماية الفرنسية منذ أن وطأت أقدامها البلاد المغاربية (الجزائر-تونس) على إحداث الكثير من التحولات، فلم تتوقف على استغلال موارد وثروات الأراضي بل أرادت استغلال شعوب هذه المستعمرات وبالتالي فكان لزاما على المغاربيين المواجهة والتصدي لهذه السياسة وذلك من خلال ممارسة العمل النقابي.

1.2 من خلال طبيعة السياسة الاستعمارية المطبقة في البلدين:

- **الجزائر**: إن الجزائر استعمرت من طرف فرنسا الإمبريالية منذ عام 1830م، حيث كان احتلالها من نوع خاص فهي مستعمرة لاستيطان مباشر[1]، لأن فرنسا اعتبرت الجزائر جزء لا يتجزأ منها، كما طبقت عليها كل القوانين الجائرة والمستبدة[2]، وفي سنة 1957م وصلت الحركة العمالية في الجزائر إلى أدنى مستوياتها بعد الاضطهاد من طرف السلطات الاستعمارية، حيث فقدت نقابة الاتحاد العام النقابات الجزائرية جميع مناضليها، أما الاتحاد العام للعمال الجزائريين أفرغت كل هياكلهم على إثر التوقيفات العديدة في صفوف المناضلين النقابيين هذا ما أدى إلى تصدعه، كما أدى إضراب 08 أيام إلى إبعاد آلاف العمال الجزائريين عن الدواليب الاقتصادية وحرمانهم من مداخلهم الأساسية[3]، عملت الحكومة الفرنسية قصارى جهدها في إنقاذ المشروع الاستيطاني من الفشل لأنها رأت في ذلك أساس نجاح الخطة الاستعمارية في شمال إفريقيا انطلاقا من الجزائر، فاستحوذت الكولون على أخصب الأراضي التي تحولت إلى مزارع واسعة تتغذى منها الفئة الكولونيالية، كما كلف الاستيطان الكثير من معاناة الأهالي نتيجة دفع العمال الزراعيون الثمن غاليا

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962م، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997. ص ص 103-104

[2] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، الجزائر، دار الشاطبية. ص 496

[3] محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر ...، المرجع السابق. ص 395

وذلك لأساليب الاستغلال اليومي الذي تتعرض له المزارع، وهذا ما أدى إلى انخفاض مردود الفلاح الجزائري بسبب الأجر الذي يتقاضاه.[1]

كما تعرض عمال الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى موجة اضطهاد من طرف السلطات الاستعمارية واعتقال المناضلين والزج بهم في محتشد البرواقية ليتعرضوا إلى أبشع أنواع التعذيب وعلى إثر هذا لم تسمح السلطات الاستعمارية لقادة الاتحاد بالخروج من الجزائر حتى لا يسمع صوته للعالم ويفضح الممارسات غير الإنسانية التي تقوم بها السلطات في الجزائر، حيث أدانت السلطة الفرنسية ستة نقابيين لعشرين سنة سجنا مع الأعمال الشاقة[2]، كما تم توقيف الأمانة الوطنية الأولى التي تكونت من عيسات إيدير و150 نقابي، حيث جرت مداهمات واسعة استهدفت سكنات المناضلين، ومنعت السلطات الاستعمارية الاتحاد العام للعمال الجزائريين من تنظيم الاجتماعات في أماكن العمل ومن خلال هذا قيد النشاط السياسي لحد كبير.[3]

تونس:

إن طبيعة السياسة الاستعمارية المطبقة في تونس تختلف عن تلك التي في الجزائر اختلافا كبيرا، حيث دخلت القوات الفرنسية التراب التونسي عام 1881م بشكل استعماري جديد وهو نظام الحماية*[4]، وفق معاهدة باردو والتي وصفتها الإدارة الفرنسية بمعاهدة حسن

---

[1] قنانش محمد، المرجع السابق. ص ص 206-208

[2] عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، مر: خليل احمد خليل، ط2، لبنان، دار الحداثة والتوزيع، 1973. ص 162

[3] قيصار نوال، المرجع السابق. ص 04

* نظام الحماية: هي مقاطعة ذات حكم ذاتي محمية عسكرية في الديبلوماسية من دولة قوية وفق اتفاق وهذا ما حدث مع تونس فبعدما وقع باي تونس معاهدة باردوا 1881م مع فرنسا أصبحت تونس محمية من طرف السلطات الفرنسية ما جعلها تتولى إدارتها وتحل محلها في التمثيل الخارجي. ينظر: أحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية. ص 113

[4] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة بن عكنون، الجزائر، 2009. ص 92

الجوار[1]، فكانت نتائجه خفيفة نوعا ما على الشعب التونسي، حيث كان يرتكز أساسا على الجانب الاقتصادي، مما سمح بظهور العمل السياسي في تونس قبل الجزائر ونظرا لكون تونس ذات موقع استراتيجي قريب من المشرق العربي جعلها تتأثر بحركات التحرر وهذه الأخرى احتفظت بقدر كافي من السيادة وهذا ما ساعد فرحات حشاد بممارسة العمل النقابي وعقد الاجتماعات بحرية على عكس عيسات إيدير.[2]

2.2 من حيث المسار النضالي:

لقد شكل تاريخ البلدان المغاربية ميدانا مهما في الدراسات التاريخية، وذلك نظرا لمسارها النضالي العريق والأحداث التاريخية الهامة، وجراء ما تعرضت له شعوب هاته البلدان خاصة تونس والجزائر من اضطهاد ومعاناة وتعذيب، مما جعل كل منهما تلجأ إلى سياسة العمل النقابي كأداة للمطالبة بالاستقلال وهذا ما سنتطرق إليه في هذا العنصر:

الجزائر: لقد فتح مؤتمر الصومام بابا واسعا لمختلف التنظيمات الفاعلة على الساحة السياسية الجزائرية ليدعم بها الثورة التحررية المجيدة،فكان تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في1956م إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث كان في بمثابة رقابة عالمية، فكان يهدف إلى حشد العمالة ضد مصالح فرنسا الاستعمارية الرأسمالية إذ كان مميزا في تنظيم الطبقة العاملة الجزائرية ورص صفوفها لخدمة أهداف الثورة وهذا ما سعى إليه الزعيم الوطني عيسات ايدير خلال مساره النضالي في الجزائر، وهذا ما نلمسه من خلال بروز الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر خاصة في فرنسا وتقديم الدعم للثورة، كما ساهم عيسات إيدير في هذه الفترة مساهمة فعالة وبدوره الذي لا يستهان به، فوحد صفوف العمال الجزائريين من خلال تشكيل هذا الاتحاد الذي كان الهدف منه توحيد القوى الاجتماعية داخل الحركة النقابية لتكون سندا للثورة التحررية على المستوى الداخلي والخارجي[3]، وفي مجال

[1] علي البلهوان، المصدر السابق. ص 109

[2] يوسف درمونة، تونس بين الحماية والاحتلال، تونس، مكتبة تونس الحرة 1953. ص ص 19-20

[3] ليتيم عيسى، دور نقابة الاتحاد....المرجع السابق. ص ص184-186

الدفاع عن العمال والفلاحين بمصادرة الملكية الفلاحية الكبيرة من يد كبار الإقطاعيين والمعمرين وتوزيعها على الفلاحين مع احترام الملكية الصغيرة بالإضافة إلى منح الجزائريين حقوقهم السياسية والنقابية مثلهم مثل الفرنسيين الموجودين في الجزائر،[1] واستمر الاتحاد في تأدية رسالته النضالية رغم الإجراءات القمعية وحملة الاعتقالات واستشهاد العديد من العمال في سبيل القضية الجزائرية، ورغم انتقاله إلى العمل السري إلا أنه استطاع أن يفرض وجوده كمنظمة نقابية ممثلة لآلاف العمال الجزائريين.[2]

تونس: شهدت بداية عام 1952م فشل المحادثات المباشرة حول الاستقلال بين تونس وفرنسا وتم اعتقال الزعماء الوطنيين، وقامت السلطات الفرنسية بحظر التجوال وإصدار قوانين الطوارئ ومنع كل الأنشطة السياسية فظهر دور الاتحاد العام التونسي للشغل في قيادة المقاومة ضد سلطات الاحتلال، فبدأ فرحات حشاد في تنظيم جماعات من الناشطين في الاتحاد للقيام بهجمات مسلحة لمواجهة ساسة فرنسا، إَضافة إلى تنظيم إضرابات وحشود مطالبين بالاستقلال والمساواة، وقد سافر فرحات حشاد إلى بروكسل وواشنطن ونيويورك لتوصيل صوت تونس أثناء مناقشة موضوع استقلال تونس والمغرب في مجلس الأمن، كما حمل الاتحاد التونسي للشغل منذ تأسيسه في طياته مطالب وآمال الشعب التونسي وأبرزها رفض فرنسا وسياستها رفضا قاطعا لا رجعة فيه والمطالبة بالاستقلال التام لتونس، فكل ما تعرض له رؤساء هذا الاتحاد من تعذيب واعتقال إلا أنهم واصلوا نشاطهم داخل وخارج تونس، حيث واصل الاتحاد عمله بعد اغتيال فرحات حشاد من طرف السلطات الاستعمارية لأنه كان يشكل مصدر إزعاج بالنسبة لها ولم تجد طريقة أخرى لتصفيته واستمرت

[1] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939م، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988م. ص73

[2] عبد الإله بن شرقي، الحركة النقابية ودورها في التعبئة الاجتماعية خلال الثورة الجزائرية، الرواق، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ع 9، ديسمبر 2017م. ص192

المظاهرات والاحتجاجات من قبل التونسيين للمطالبة في مقتله وازداد كرههم لفرنسا وسياستها.[1]

نستنتج مما سبق أن كل من الجزائر وتونس كان لهما مسار نضالي حافل بالأحداث التاريخية المهمة المشتركة بينهما، من بينها تأسيس العمل النقابي الذي اتخذوه كأداة سياسية لمواجهة فرنسا وسياستها، وتعبيرا عن رفض الاستعمار بأكل أنواعه، ومعظم وسائل هذا العمل النقابي متشابهة من خلال تنظيم مظاهرات وإضرابات وغيرها، إلا أن هناك اختلاف بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام التونسي للشغل فالأول بدأت بوادره سنة 1946م والثاني سنة 1956م، وكذلك نلمس اختلاف من حيث مطالب كل اتحاد وهذا راجع إلى معاناة الشعب وما كانت تمارسه فرنسا من ظلم وتعذيب إضافة إلى اختلاف في توجهات زعماء العمل النقابي، فكل زعيم تختلف مساعيه السياسية عن الآخر، ففرحات حشاد بقي لمدة طويلة بعد تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل مقارنة بعيسات إيدير الذي ألقي عليه القبض بعد بضعة أشهر من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

3.2 من حيث طبيعة الاعتقال:

إن الزعيم فرحات حشاد لم يتعرض للاعتقال من طرف القوات الفرنسية لأكثر من مرة لأنه كان يتمتع بحصانة من طرف النقابات الأمريكية ولم يتم اعتقاله حتى اغتيل مباشرة من طرف منظمة اليد الحمراء[2]، ولكن عيسات إيدير تعرض لثلاث مرات للاعتقال وذلك سنة 1951م كما بقي في السجن لمدة 10 أيام، وكذا في عام 1954م ولكن أطلق سراحه مباشرة ثم اعتقل في 24 ماي 1956م حيث تعرض لأشد أنواع التعذيب والمعاناة على يد المظليين وتم نقلهم بين أبشع السجون، كما تعرض للإهانات من طرف الجنرال ماسو، فحاولت السلطات الاستعمارية تشويه صفة المناضل بأنه حاول الانتحار.[3]

---

[1] الطاهر عبد الله، المرجع السابق. ص 198-199

[2] هاني الخير، أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، ط1، بيروت، الموسوعة السياسية العالمية، 1988. ص 77

[3] وردة بوعلاق، المرجع السابق. ص 85

3- دور العمل النقابي في تحرير تونس والجزائر:

1.3 دور العمل النقابي في تحرير تونس:

كان اغتيال فرحات حشاد صدى أليم في نفوس الجماهير وبعد اغتياله صعد أنصاره الى الجبال وواصلو الكفاح وكان هذا النضال العمالي الشعبي هو أقوى مظاهر النضال الوطني في تونس. وفي سنة 1953م تولى أحمد بن صالح قيادة الحركة النقابية وقد سار بها في نفس الطريق الذي سار عليه محمد علي وفرحات حشاد واستمر أحمد بن صالح يواصل المهمة الصعبة المزدوجة.[1]

اندلعت سلسلة من إضرابات ذات الأهداف السياسية وتواصلت إلى غاية 1952م وقد شن الاتحاد إضرابا في 21 ديسمبر1951م ونضم إضرابا آخر يوم 19 جونفي1952م بمساعدة حزب الدستوري الجديد احتجاجا على القمع ومنذ ذلك الوقت تزايد القمع وتواصلت الإضرابات حتى أصبحت نادرة خلال 1953م وخلال النصف الأول من1954م انتعشت حركة الإضرابات نسبيا في النصف الثاني من سنة 1954م بدون أن تقلق حقيقة السلطات الاستعمارية وتؤكد ذلك مذكرات (بيار بويارد لاتور) والتي تحدث فيها عن الفترة التي كان فيها مقيما عاما بداية من مارس1954م.[2]

قتل حشاد والتحاق الاتحاد بالكنفدرالية العمالية للنقابات الحرة يشكلان منعرجا رئيسيا ولهذا الاغتيال أسباب متعددة مرتبطة بدور حشاد ودور الاتحاد العام للتونسي للشغل من أجل النضال وتحرير البلاد وهذا الاغتيال لازالت تأثيراته على الحركة العمالية التونسية وأثر الاغتيال حشاد ووقع الاختيار على محمود المسعدي الكاتب العام المساعد على رأس الاتحاد، وبعد إيقاف المسعدي تحولت النيابة لمحمد كريم أصيل جزر "قرقنة" وكان يشتغل بالاتحاد وله تجربة نقابية في مؤتمر جويلية 1954م انتخب أحمد بن صالح كتيبا عاما للشغل وهو شخصية لم تكن معروفة عن قرب للأوساط التونسية درس في باريس اكتسب

[1] الطاهر عبد الله، المرجع السابق. ص 205

[2] عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق. ص 99- 100

تجربة النضال الاجتماعي والسياسي وخلال هذا المؤتمر برز أحمد بن صالح بمعارضة الانضمام لاتحاد الكنفدرالية العمالية للنقابات الحرة.

بعد اغتيال حشاد في 20 ديسمبر 1952م تنازل الباي تحت ضغوط الفرنسيين وأمضى أمر حيز التنفيذ للإصلاحات أن الاتحاد كان عاجز عن ممارسة الضغوط الناجعة على الباي وقد تجلت حركة "الفلاقة" أكثر تجذرا من الحركة العمالية ولم تعد الحركة الوطنية تحت قيادة الحركة النقابية وإنما أصبحت تحت قيادة الحزب الدستوري الجديد الذي تفاوض مع السلطة الاستعمارية في مسألة الاستقلال ولتحقيق بعد خطاب "منداس فرانس" في جويلية 1954م.[1]

وقد كانت المظاهرات والإضرابات تزيد من تدهور الوضع في تونس نظرا لتأججها والظروف الدولية التي كانت تمر بها فرنسا بعد هزيمة "ديان بيان فو" استعجل"ماندیس فرانس*" بإجراء اتصالات بقيادة الحزب الدستوري الحر قصد حل الأزمة سلمية وتم التوافق على تشكيل حكومة الاعتراف بالاستقلال تونس والتفاوض من أجل الاعتراف بطبيعة الاستقلال وقد قدم "ماندیس" إلى تونس وصرح في جويلية 1954م وقدم في مفاوضاته الهادفة إلى تنفيذ مبدأ الاستقلال الذاتي بتونس.[2]

دارت المفاوضات بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية 4 أيلول إلى غاية 13 سبتمبر في العاصمة تونس ثم انتقلت إلى باريس فسمع حبيب بورقيبة سير المفاوضات والإشراف عليها وانتهزت فرنسا المفاوضات من أجل تسليم رجال جيش التحرير التونسي

---

[1] عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق ص22-25

* فرانس ماندیس: 1907-1982م، سياسي ومثقف،نائب مابين 1932-1940م، ثم مابين1946-1958م،تقلد منصب الوزارة الأولى معا الخارجية من جوان 1954م،إلى فيفري 1955،فاشرف على إنهاء مشكلة الهند الصينية وقيادة المفاوضات التي أدت إلى استقلال تونس. ينظر: أحمد سويلم العمري، الرأي العام والدعاية، القاهرة، دار القومية للطباعة والنشر، 1965. ص1361

[2] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الجزائر وتونس والمغرب وليبيا (1954-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012. ص160

أسلحتهم للسلطات الفرنسية وقد توقفت المفاوضات، بسبب ظهور تيار معارض الإجراء المفاوضات وعلى هذا الأساس تمت مواصلة الثورة حتى النهاية، وكان يتضامن هذا التيار مع جيش التحرير التونسي في الداخل، الحزب الحر الدستوري القديم، الذي كان دائم اتصال مع لجنة تحرير المغرب العربي ومتجاوبا مع أطروحاتها في الكفاح المسلح.[1]

قامت الهيئة الإدارية للحزب باستدعاء أحمد بن صالح في أفريل 1954م ممثل لدى السيزل ولي تعهد بإعداد المؤتمر القادم وقد ترأس تجمعا في غرة ماي وفي 4/3/2 جويلية 1954م انعقد المؤتمر الخامس للاتحاد وانتخب بن صالح أمينا عاما رغم إحترازات الحزب الدستوري وقد صدر عن المؤتمر لوائح كثيرة وقد شملت الأوجه السياسية للبلاد، وطالب خاصة بمجتمع تسوده "الحرية والديمقراطية وكذلك بما يتعقل جل المسألة الوطنية وقد عبرت عن استعداد الطبقة الشغيلة للكفاح جانب الشعب ولكن هذا المؤتمر عكس خلافات بين القادة النقابيين بسبب الانطباع الذي حصل لدى الدستوريين من أن الاتحاد بات يطرح تصور يختلف عن تصور رئيس حزبهم لنمط المجتمع التونسي (المستقل) وقد تميزت الفترة الفاصلة بين المؤتمرين الخامس والسادس بمواجهات التي انتهت بإزالة بن صالح.[2]

وقف الاتحاد العام التونسي للشغل إلى جانب بورقيبة من ذلك أن له دورا بارزا في تنظيم المؤتمر بصفاقس 15 نوفمبر1955م وذلك عن طريق الاتحاد الجهوي للشغل، وكان لحبيب عاشور كاتب عاما تبين كذلك دور النقابيين في هذا المؤتمر من خلال اللوائح الصادرة فشارك الاتحاد فيما بعد الجبهة القومية التي أقامها الحزب لخوض الانتخابات. [3]

حالما نشر البلاغ يوم 13 أكتوبر 1955م أعلن صالح بن يوسف أن القرار الذي صدر لم يكن ذي أهلية، وان مطلب الاستقلال الداخلي تم تجاوزه منذ مؤتمر يوم 18جانفي 1955م وكان حبيب بورقيبة ينتقد كل تعاون مع وزارة محمد صالح مزالي، ولعل اختلاف

[1] محمد علي داهش، دراسات في الحركات...المرجع السابق. ص ص 187-188

[2] حمه الهمامي، المرجع السابق. ص49-51

[3] الأمين اليوسفي، المرجع السابق. ص71-72

وجهات النظر يسعى إلى اعتبار ظروف المواجهة والوضع الميداني وتطور السياسة الفرنسية لدى الداخل وكلف بعض المسؤولين عن المكاتب في الخارج عن تدويل القضية التونسية ويعتبرون في تقييمهم الأوضاع ظهور الحركة الأسيوية والمزيد من الاهتمام العربي بالقضية التونسية، وكان لمفاوضات الطاهر بن عمار والمنجي سليم كانا حريصين على التشاور مع الحزب الذي نقل إلى باريس، وأمينه العام في جنيف قبل مغادرته سويسرا بينهما وأعضاء الديوان السياسي في تونس وأعتبر صالح بن يوسف، أن الصيغة النهائية لا توافق الشروط التي وضعها المفاوضين التونسيين .

اعتبر مؤتمر صفاقس أن اتفاقيات التونسية التي تقر الحكم الذاتي "مرحلة هامة في طريق الاستقلال والذي يمثل أسمى غاية للكفاح وطالب بإنجاز هذا المطلب "بروح التعاون الحر" وفي اتجاه التطور التاريخي.[1]

إن الظروف ستساعد تونس وخاصة أن فرنسا كانت تخوض حرب ضد الثورة الجزائرية، ستفضل القيام ببعض التنازلات بالمغرب، وكان الوضع قد تدهور فجأة خلال الصيف في 1955م وكما وعدت السلطان باستقلال، رغم أن الانتخابات الفرنسية التي جرت في جانفي 1956م والتي فازت فيها أحزاب اليسار ولم تزد هذه السياسة إلا تأكيدا، واغتنم التونسيون الفرصة طالبوا بنفس الاستقلال الذي منح للمغرب وجرت مفاوضات في نهاية شهر فيفري، أدت بسرعة إلى توقيع بروتوكول 20 مارس 1956م الذي ينص على إلغاء معاهدة 08 ماي 1881م ويعلن عن استقلال البلاد التونسية.[2]

2.3 دور العمل النقابي في تحرير الجزائر:

شارك الاتحاد العام للعمال الجزائريين في العمل المشترك ثم في الوحدة التنظيمية ولكن جبهة التحرير الوطني، رفضت هذه المفاوضات وكذلك الأطراف الأخرى الممثلة في الحركة

[1] خليفة شاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005. ص173- 174

[2] محمد الهادي الشريف، المرجع السابق. ص138

الوطنية الجزائرية، مع الحزب الشيوعي مطالبة بالانضمام من دون شروط للاتحاد العام للجزائريين، بصفة الممثل الوحيد للعمال الجزائريين وتحالف جبهة التحرير الوطني مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء مرحلة النضال الوطني ضد الاستعمار،وجعلها تستغل وجودها في السلطة بعد الاستقلال في أحكام سيطرتها عليه،فقد وضع مؤتمر الصومام أسس وقواعد الثورة التحرير الوطنية وأعطاها البعد الثوري والتحريري وقد أدرجت مسألة التنظيم النقابي ضمن برامج العمل واعتبرت النقابة جزء لا يتجزأ من الثورة التحريرية وإنها سوف تعمل في إطار الإستراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني والتي تهدف إلى استقلال البلاد عن طريق الثورة المسلحة وتحرير الطبقة العاملة الجزائرية وكان على الاتحاد التعامل مع جيش التحرير الوطني لجمع شمل العمال ضد العدو ونقاباته.[1]

لقد أحدث اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى تغيير جذري على مستوى العمل النقابي ومستوى المطالب، والأهداف تبعا لمستجدات السياسية التي أفرزتها الثورة، ومن أبرز التطور العمل النقابي ظهور النقابتين الجزائريتين، هما اتحاد نقابات العمال الجزائريين الخاضعة لمصالي الحاج والتي تأسست في 14 فيفري 1956م، والاتحاد العام للعمال الجزائريين التابعة لجبهة التحرير الوطني، والتي تأسست في 24 فيفري 1956م وحدث صراع محتدم بين نقابتين حول مسألة الثورة الجزائرية في المحافل الدولية بشأن انخراط الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة، ولما كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين يدرك مدى أهمية النشاط الخارجي لخدمة القضية الجزائرية،وبذل مساعيه من أجل تفكيك العضوية داخل الكنفدرالية من خلال الدعم الذي لقيه الاتحاد العام للعمال الجزائريين من النقابات المغاربية للاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل.تمكن الاتحاد العام للعمال الجزائريين من حسم الصراع، بحصوله على العضوية داخل الكنفدرالية وذلك في جويلية

[1] زعموش فوزية، العلاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر شهادة دكتوراه علوم شعبة: القانون العام فرع القانون الدستوري الجامعة قسنطينة 2011-2012. ص34- 38

1956م، وعاد مكسبا ثمينا وسمح للاتحاد من إسماع صوت العمال والشعب الجزائري إلى مختلف أنحاء العالم.[1]

طبق الاتحاد العام العمال الجزائريين القانون الفرنسي سنة 1901م المتعلق بالجمعيات، والحريات النقابية طبقا لحماية الحق النقابي ولمبادئ حق التنظيم الجماعي المقترح في اتفاقية 87 الصادرة في فرانسيسكو لسنة 1948م والمعمول في المنظمة الدولية للشغل منذ جانفي 1956م، وبعد عودت الكنفدرالية العمالية في بروسكو.

كانت ظروف إنشاء مركزية وطنية قد أنجزت ودرست جبهة التحرير كل الظروف التي كانت مناسبة فأعطت إشارة للنقابيين، وأوضح بن خدة" إنكم محافظين سياسيين من الدرجة الأولى في مجال الكفاح العلني بمهمة رئيسية هيا المباشرة العلنية للكفاح وأصبح نادي شريف أول مقر للاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري وأفريل من نفس السنة تم إنشاء فدراليات ونقابات بأعداد كبيرة، ولم يتأخر أي فرع في الالتحاق بالاتحاد وتم إنشاء المكتب الوطني.[2]

قام الاتحاد بدفاعه عن مصالح العمال ودعمه للثورة التحريرية، وواصل في الاحتجاجات من طرف عمال السكك الحديدية، التي كانت ضد العنف الذي يتعرض إليه الشباب الجزائري، ودعا الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الإضراب من طرف عمال العاصمة ووقعت مشاكل القطاعات للاحتجاج في 24 ديسمبر 1957م، وأهمها مقتل السيد روجر فروجر رئيس فيدرالية.

لعبت النقابة دورا ايجابيا في تلك الفترة ومما أدى إلى القمع من قبل الاستعمار الفرنسي من خلال اعتقال بعض مناضليه ومن بينهم عيسات إيدير، وهذا جعل الاتحاد العام للعمال

[1] حمير صالح، النشاط الثوري للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج 1952-1962م، م ج 12، ع2. ص ص304-305

[2] قيصار نوال، المرجع السابق. ص ص 2-3

الجزائريين يدخل في الخفاء وإدارته تترك من الجزائر إلى تونس، الأمر الذي اضطره إلى العمل السري.[1]

دعا مؤتمر الصومام إلى تنسيق العمل السياسي وإنشاء لجنة التنسيق وشاركت جميع الأحزاب الوطنية التونسية والمغربية، إلى جانب جبهة التحرير لوطني وذلك من أجل إنشاء ليجان شعبية تساند الثورة الجزائرية، وأصبح البلدان يعملان على توطيد سيادتهما في إطار الحدود وانحرفا عن البرنامج الأساسي، الذي كان يدعو إلى استمرارا الكفاح المسلح حتى يتمكن شمال إفريقيا بأكمله من استرجاع سيادته،أما عن الدعم الصف الوطني فلابد بذكر أن الفلاحين الجزائريين، هم أول من تحمل عبئ الثورة وعندما قرر مؤتمر واد الصومام تكثيف العمل الفدائي في الحواضر أصدر توجيهات وأضحت للاهتمام بتنظيم القوة الوطنية، وكانت فئات العمل والتجار والطلبة في طليعة من خطى بعناية القيادة السياسية التي تمكنت في وقت قصير جدا من إبراز تنظيماتها الوطنية؛ تزويد العناصر المناضلة وتنشيطها في جميع المجالات لخدمة الكفاح المسلح، ففيما يخص العمال الجزائريين الذين كانوا ينشطون نقابيا في مختلف المنظمات الفرنسية، استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن يقطع خطوات جبارة في مجالي التجنيد والعلاقات مع المنظمات العاملة خاصة البلدان الغربية، وأصبح قادر على تعبئة الجماهير الشعبية وتلبية نداء جبهة التحرير الوطني، وسهلت أمامه مهمة النفاذ إلى الأوساط النقابية الدولية.[2]

الحركة الفلاحية:

الظاهر في ميثاق الصومام أن قيادة الجبهة لم تدع إلى إنشاء نقابة الفلاحين، على غرار العمال والتجار والطلبة والنساء رغم نسبتهم العددية الكبيرة في القاعدة الهرمية لجيش التحرير لإلتحاقهم المبكر بالكفاح المسلح، وتقديم العون للثوار بإشكال متعددة، أن فئة الفلاحين التي اعتقد المستعمر أنها فئة مستسلمة أصبحوا اليوم يشكلون عماد جيش التحرير

[1] موساوي فاطمة، المرجع السابق. ص204

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2،1945-1962، الإتحاد الكتاب العرب. ص ص 108-110

وهم الذين يتحملون العبء الأكبر، من قنبلة وتدمير قراهم ومعارك لا تتوقف تمنعهم من الزرع والحصاد،حيث ازداد عدد المأجورين الزراعيين منذ الحرب وازداد عدد العائلات الملتحقة، فالفلاحون الجزائريون يناضلون ويعاونون ليس لأنهم لديهم ما يخسرونه بل لأنهم يربحوا كل شيء فالثورة الجزائرية، بالنسبة لهم هيا الحرية والكرامة المستعادة هيا الضمانة بعودة الأرض الجزائرية.[1]

اشتركت جبهة التحرير الوطني في المؤتمر الإفريقي الآسيوي الذي عقد في القاهرة في نهاية ديسمبر 1957م، وقد رحب المؤتمر ترحيبا للوفد الجزائري ودعا فيه إلى الاعتراف فورا باستقلال الجزائر، وإلى إجراء مفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير على هذا الأساس،دعا المؤتمر إلى قيام مظاهرات شعبية في جميع البلاد المشتركة لنصرة الجزائر وأوصى المؤتمر باعتبار ثلاثين من مارس 1958م يوم للتضامن مع الجزائر،ودعا لتشكيل ليجان لنصرة الجزائر وتحريرها وناشد المؤتمر جميع الحكومات الإفريقية الآسيوية للدفاع عن استقلال الجزائر ومحاولة التأثير على فرنسا لإنهاء الحرب.[2]

كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين حاضرا في جميع اللقاءات الدولية، التي كان يدعو إليها للمشاركة فيها وكانت قيادته تحرص على الحضور من أجل إسماع صوت الجزائر، في المحافل الدولية انعقد من 20 إلى 23 أكتوبر1957م مؤتمر طنجة للمملكة المغربية، وتناولوا فيه العديد من القضايا أهمها تحرير أقطار المغرب العربي، وقد احتل هذا المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ الحركة النقابية في بلدان المغرب العربي وبعد هذا إلقاء اجتمعت الحركات النقابية في بلدان المغرب العربي في جنيف السويسرية8 و9 مارس1958م، وتناول القادة والنقابيون الأوضاع الحالية في المغرب العربي أهمها القضية الجزائرية، وبذلك استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين الظهور على الساحة الدولية وأخذ مكانته فيها، حيث خرج بتوصيات هامة تخص القضية الجزائرية أهمها : قناعة المسؤولين عن الحركة العمالية

[1] جيلالي تكران،الحركة العمالية الجزائرية.... المرجع السابق. ص ص224- 225

[2] بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، ط1، ط3، بيروت. ص ص 120-121

في الأقطار العربية بأن تدعيم الحركة العمالية الصحيحة وتوحيد أهدافها وغاياتها من نشأتها، وتحقيق النهوض للطبقات الشعبية وتحريرها من القيود، عزم الطبقة العاملة في الأقطار المغاربية الأربعة على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير المغرب العربي الكبير وتحريره وتخليصه من رواسب الاحتلال والقضاء على مظاهر الهيمنة الأجنبية.[1]

كان الهدف الأساسي من تأسيس الاتحاد هو تدويل المشكلة النقابية التجنيد الفعال للجزائريين المكافحين، ومن أجل تجسيد الأهداف انخراط الاتحاد في CISL، وأسس فروعا ومكنته هذه الخطوات بالتعريف بالحركة النقابية الجزائرية، ولذلك يمكن القول أن نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مهجر أعطى صيغة تتمثل في توضيح أهداف الكفاح المسلح[2]. ومن خلال ذلك كان الاتحاد يشارك في المؤتمرات النقابية الدولية وفي ندوات مختلف الاتحادات العالمية للدول الشقيقة والصديقة.[3]

لعب الاتحاد العام التونسي دورا هاما في مساندة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بداية بتدعيم كفاحه ومواقفه لدى النقابات العالمية والمنظمات الدولية، وقد نشرت جريدة صوت العمل العديد من المقالات المعبرة عن تضامن العمال والشعب التونسي مع الشعب الجزائري، ولقد استمر الاتحاد في تأدية رسالته النضالية رغم القمع الفرنسي،وقد استشهد العديد من العمال في سبيل القضية الوطنية منهم الأمين العام للاتحاد عيسات إيدير الذي تم اغتياله في السجن في جويلية 1959م وحتى انتقل الاتحاد إلى العمل السري بسبب الظروف الصعبة التي كان يعيشوها المناضلون النقابيون، لكنه استطاع أن يفرض وجوده كمنظمة نقابية ممثلة لآلاف العمال الجزائريين في الداخل والخارج.[4]

---

[1] غيلاني السبتي، المرجع السابق. ص ص11-10

[2] محمد آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية... المرجع السابق. ص99

[3] مصطفى عشوي، الإتحاد العام للعمال الجزائريين من 1956 إلى 1962، مجلة أول نوفمبر، ع21، الجزائر. ص31

[4] هاجر قحموش، المرجع السابق. ص ص245- 246

عقدت الكنفدرالية ندوة جمعت نقابات دول حلف الشمال الأطلسي المنتمية إلى كنفدرالية بروكسل يوم 9 فيفري 1961م ويطلب من الاتحاد العام للعمال الجزائريين لدراسة مسألة التدخل الغير المباشر لقوى الحلف الشمال الأطلسي، وفي الأخير تم التصويت على لائحة تدعو إلى وقف الدعم المقدم من طرف حلف الشمال الأطلسي إلى فرنسا وأن المفاوضات بين فرنسا والحكومة المؤقتة الجزائرية يجب أن تبدأ بأسرع وقت، وطالب الكنفدرالية بإطلاق سراح المساجين النقابيين، وبمناسبة اجتماع اللجنة الكنفدرالية بروكسل من 30 أكتوبر الى2 نوفمبر 1961م أصدرت الكنفدرالية ثلاثة بيانات:

تحي الكنفدرالية نجاح الشعب الجزائري في الحرية من أجل التحرر وتتأسف للعمال ولشهدائهم في رمز عيسات إيدير تبعث النداء الملح من أجل استئناف المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية، تطمئن الكنفدرالية العمال الجزائريين وتؤكد أنها سوف تساعدهم في المهام الكبرى لإعادة بناء الحركة العمالية وإعادة البناء وتطوير الاقتصادي والاجتماعي لبلادهم.[1]

اجتمع قادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 27 فيفري 1961م مع ممثلي اتحادات النقابية الفرنسية: القوة العالمية الكنفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين والكنفدرالية العامة للشغل، أكدت النقابات الفرنسية بعد هذا اللقاء على ضرورة إنهاء الحرب الجزائرية، ولا يتم ذلك إلا بالتفاوض مع الحكومة المؤقتة وأكدت النقابات أنها ضد محاولة فرض الواقع وضد محاولة تقسيم الجزائر،وبعد هذا الانتصار الكبير لشعب الجزائر والطبقة العمالية.[2]

استدعى المجلس النقابتين الوطنية والعمالية من أجل الانخراط في اللجنة المساعدة للشعب الجزائري في كفاحه وكذلك أكد مجلس الاتحاد العام للعمال الجزائريين بأن الفدرالية النقابية العالمية تقوم بمبادرة من أجل تطوير حركة التضامن وبعد الاستقلال المباشر حاولت الفدرالية النقابية العالمية أن تكون لها روابط في ضل الجزائر المستقلة، فقد أرسلت الفدرالية

[1] A.N.O.M , FM/81F/793 ,Bruxelles le 14/02/1961,a/s de la récents événements d'Algérie.

[2] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية... المرجع السابق، ص301

بعثة يقودها الاتحاد النقابي الإفريقي من 02 إلى 05 أوت 1962م لتقديم النهائي للفدرالية والاتحاد النقابي الإفريقي بمناسبة حصول الجزائر على الاستقلال وكذلك من اجل أن تؤكد الروابط التي تجمع بين النقابيين.[1]

احتل هذا المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ الحركة النقابية في بلدان المغرب العربي وبعد هذا اللقاء اجتمعت الحركات النقابية في بلدان المغرب العربي في جنيف السويسرية 8 و9 مارس 1958م وتناول القادة والنقابيون الأوضاع الحالية في المغرب العربي أهمها القضية الجزائرية وبذلك استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين دخول الساحة الدولية وأخذ مكانته فيها، حيث خرج بتوصيات هامة تخص القضية الجزائرية أهمها: قناعة المسئولين عن الحركة العمالية في الأقطار العربية بأن تدعيم الحركة العمالية الصحيحة وتوحيد أهدافها وغاياتها من نشأته وتحقيق النهوض لطبقات الشعبية وتحريرها من القيود عزم الطبقة العاملة في أقطار المغاربية الأربعة على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير المغرب العربي الكبير وتحريره وتخليصه من رواسب الاحتلال والقضاء على مظاهر الهيمنة الأجنبية.[2]

كان الهدف الأساسي من تأسيس الاتحاد هو تدويل المشكلة النقابية والتجنيد الفعال للجزائريين المكافحين ومن أجل تجسيد الأهداف وانخراط الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة CISL، وأسس فرع ومكنته هذه الخطوات بالتعريف بالحركة النقابية الجزائرية، ولذلك يمكن القول أن نضال الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر أعطى صيغة تتمثل في توضيح أهداف الكفاح المسلح[3]. ومن خلال ذلك كان الاتحاد يشارك في المؤتمرات النقابية الدولية وفي ندوات مختلف الاتحادات العالمية للدول الشقيقة والصديقة.[4]

---

[1] A.N.O.M.FM/81F/793, SDECE, Alger le 20/10/1962, offensive de la fédération syndicale mondiale en afrique.

[2] غيلاني السبتي، المرجع السابق. ص ص10-11

[3] محمد آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية... المرجع السابق. ص99

[4] مصطفى عشوي، الإتحاد العام للعمال الجزائريين من 1956 إلى 1962ا، مجلة أول نوفمبر، ع21، الجزائر. ص31

لعب الاتحاد العام التونسي دورا هاما في مساندة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بداية بتدعيم كفاحه ومواقفه لدى النقابات العالمية والمنظمات الدولية، وقد نشرت جريدة صوت العمل العديد من المقالات المعبرة عن تضامن العمال والشعب التونسي مع الشعب الجزائري.

ختاما يمكننا القول أن المقارنة العلمية بين الاتحادين (إ.ع.ت.ش) و(إ.ع.ع.ج) شملت العديد من الجوانب تبين وجود نقاط اختلاف ونقاط تطابق كثيرة ومتنوعة في العمل النقابي فكان لهما دور بارز في ميلاد الحركة النقابية، كما كان لهما نضالا بارزا في الحركة التحررية من خلال كشف السياسة الاستعمارية ونشر الوعي بضرورة التحرّر على المستوى الداخلي والخارجي، كما دعا إلى النضال المغاربي المشترك لتكون معالمها واضحة وقواسمها مشتركة من أجل كسر نير القوة الفرنسية وتحقيق الاستقلال لجميع الأقطار المغاربية.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة "القواسم المشتركة للحركة العمالية المغاربية الجزائر وتونس 1952-1962م أنموذجا" رصد جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع ضمن سياق التاريخي، بعد التحليل والمقارنة استخلص مجموعة من النتائج :

- الاتحاد العام التونسي للشغل فيه العديد من المحطات رمز المقاومة والصمود رغم سياسات القمع واحتواء.

- الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو منظمة جماهيرية تهتم بمختلف المجلات.

- ناضل الاتحاد العام للعمال الجزائريين رفقة جبهة التحرير الوطني لفضح السياسة الاستعمارية من خلال قيام بمظاهرات وإضرابات.

- لم يكن الاتحاد النقابي في الفترة 1946-1956م مجرد واجهة الحركة العمالية التونسية فقط بل دافع عن حقوق العمال من أجل تحقيق أهدافها.

- لعبت المنظمة النقابية دورا بارز في بناء الاتحاد العام التونسي للشغل لم يقتصر على المستوي الوطني فحسب وإنما كان له بعد عالمي.

- شارك الاتحاد العام للشغل التونسي في عدة إضرابات للتنديد بالاستعمار.

-كان مؤتمر ليلة القدر نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية التونسية خلال قدرة التونسيين على الصمود والتفاهم والوقوف في صف واحد من أجل مواجهة الاستعمار.

- ظهور النضال النقابي المغاربي من خلال محاولات إنشاء نقابة مغاربية موحدة.

- اتحاد القوى التونسية داخليا وخارجيا.

- الوعي القومي المتنامي لدى التونسيين بحقهم في الكرامة من خلال كفاحهم والتخلص من قيود الاستعمار.

- كان مطلب الاتحاد العام للشغل التونسي استقلاليا واضحا.

- كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين ينظم عدة إضرابات من أجل إظهار مساندة الطبقات الشعبية للثورة.

– كانت المنظمات النقابية في كل من تونس والجزائر دور فعلي في العمل التحرري رغم أن الفترة تناولتها بالدراسة كانت فيها الجزائر وتونس تعيشان ظروف الاستعمار.

– إن العمل النقابي في مرحلة قبل الإستقلال كان له بعدين، الأول مطلبي في إطار العمل مع النقابات الفرنسية لتحسين وضعية العامل داخل المنشأة والثاني سياسي بإلحاق النقابة إ.ع.ع.ج بالثورة للسيادة الوطنية.

– تحويل الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى منظمة عمالية قاعدية تساند الحزب وتناضل لنشر الإيديولوجية الاشتراكية وبناء الدولة ما بعد الاستقلال والدفاع عن مصالح البلاد.

– تعتبر جامعة عموم العملة للتونسيين والإتحاد العام للشغل التونسي مؤسستين نقابيتين مستقلتين للتعبير عن انشغالاته واهتمامات العمال التونسيين.

– تغير العمل النقابي بظهور التعددية السياسية تحول في مسألة النقابات المستقلة وأهدافها.

– فشلت جامعة عموم العملة التونسيين في الحفاظ على وجودها في مطلع العشرينات بحلها، ونفي محمد علي الحامي زعيمها إلى الحجاز رغم معاودة نشاطها فإنها حلت مرة ثانية.

– تمكن الحزب الدستوري الجديد التونسي بدهاء قادته من السيطرة على جامعة عموم العملة التونسيين الثانية، وعلى الإتحاد العام التونسي للشغل والتغلغل به.

– تشابه من حيث إغتيال فرحات عباس وعيسات إيدير وكذلك من حيث رد الفعل الداخلي والخارجي التي مثل في إضرابات ومظاهرات واحتجاجات.

– كان الإتحاد العام التونسي للشغل يناضل في الخارج من أجل تدويل قضيتها والدعاية التونسية وادفاع عن مصالحها.

– كان اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى تغير جذري على مستوى العمل النقابي.

– شملت المقارنة بين الإتحادين عدة جوانب وتبين نقاط الاختلاف ونقاط التطابق في العمل النقابي فكان لها دور بارز في ميلاد الحركة النقابية.

ملاحق

جدول الملاحق:

1	بطاقة إنخراط في الإتحاد العام التونسي للشغل
2	صورة لعيسات إيدير
3	صورة لجريدة صوت العمل التونسي
5-4	صورة لفرحات حشاد ولحظة اغتياله
6	أعضاء الإتحاد العام للعمال الجزائرين

الملحق رقم 01: بطاقة انخراط في الإتحاد العام التونسي للشغل.[1]

بطاقة انخراط فرحات حشاد – الجامعة العامة للاشغال العامة
الاتحاد العام التونسي للشغل
1948

[1] سالم المنصوري، رسالة الإتحاد العام التونسي للشغل 1946–1956م، تونس، دار الجنوب للنشر، أكتوبر 2013. ص 386.

الملحق رقم 02: صورة لعيسات إيدير.[1]

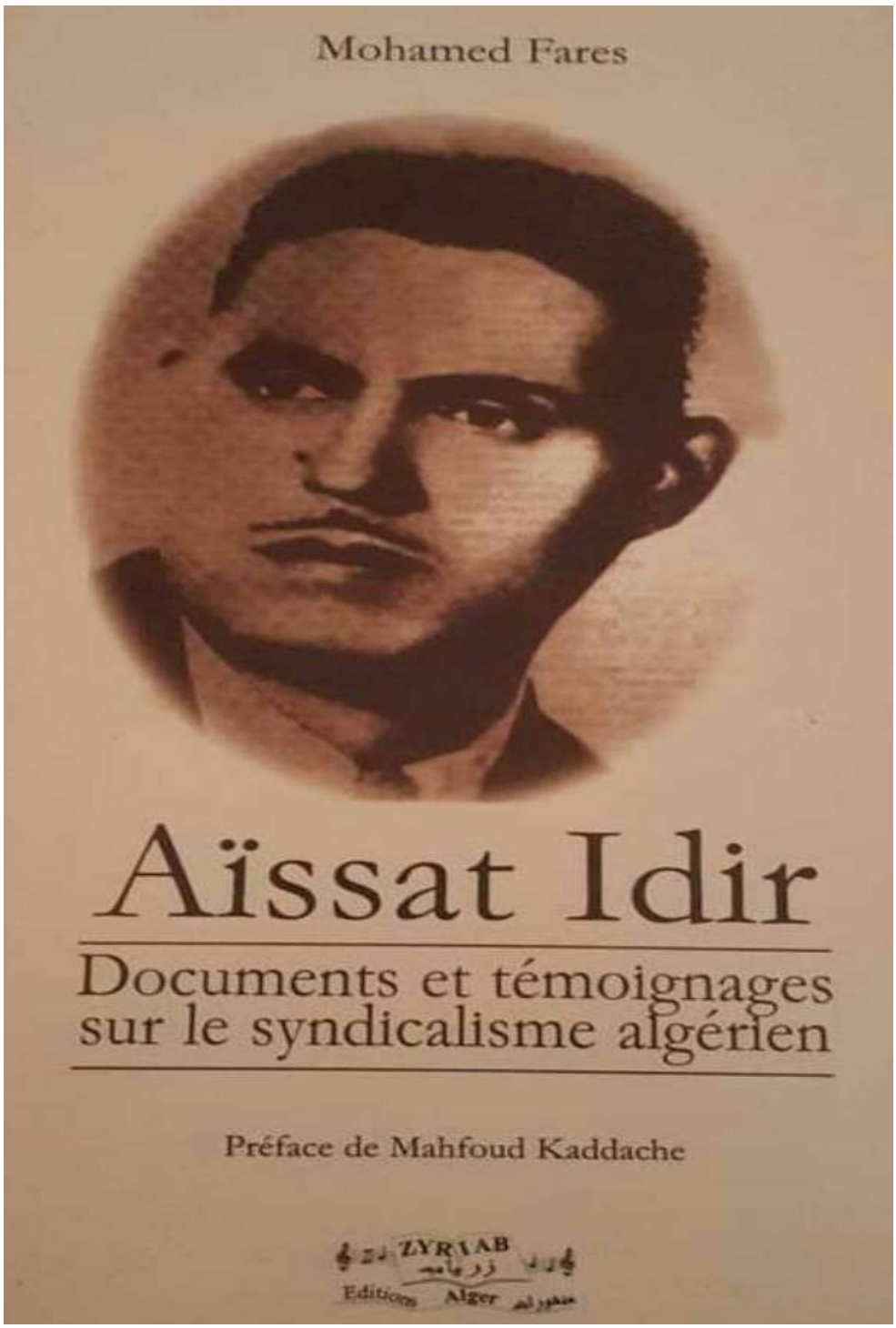

[1] Mohamed fares :aissat idir documents et témoignages sur le syndicalisme algérien préface de mahfoud kaddache/ achevé d'imprimer sur les presses ENAG, Réghaia – Algérie.2009

الملحق (03): صورة لجريدة صوت العمل التونسية.[1]

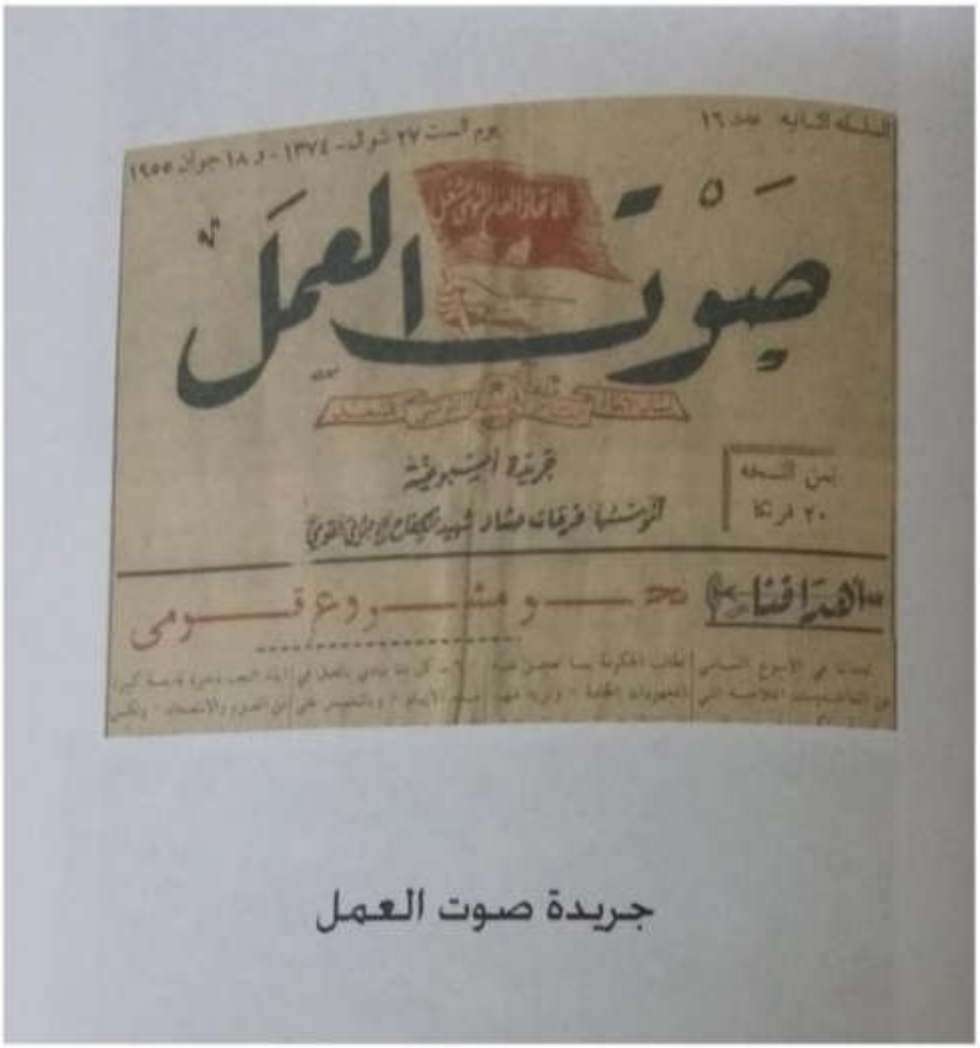

جريدة صوت العمل

[1] سالم المنصوري، المرجع السابق، ص 385.

الملحق (04): صورة لفرحات حشاد.[1]

الملحق رقم (05): صورة وفاة فرحات حشاد[2]

[1] Khaled ahmed :farehat heched heros se la lutte et nationale martyr de liberte itineraire compat bensee et ecrits. p 343.

[2] Khaled ahmed ; La référence précédente. P 370

الملحق رقم (06): أعضاء الإتحاد العام الجزائريين[1]

1- بن عيسى عطاءالله (أمين عام مساعد) 2- حبيب محمد 3- عيسات رابح (أمين وطني) 4- عيسات إيدير (أمين عام)
5- رباح سليمان 6- علي يحيى عبد النور عبد المجيد (أمين وطني) 7- فايد طاهر 8- بوروبية بوعلام (أمين وطني)
9- زيوي محمد 10- لبني عمر 11- عباسي مقبوف 12- بوجلال علي 13- بوروبية حسان

أول أمانة عامة للإتحاد العام للعمال الجزائريين 24 فيفري 1956

[1] مصطفى البطراوي، المرجع السابق. ص 128

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) المصادر:

1. البلهوان علي، تونس الثائرة، لجنة تحرير المغرب العربي1374هـ- 1954م، القاهرة، 1954

2. بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، الجزائر، دار الشاطبية

3. ثامر الحبيب، هذه تونس، تق:الرشيد إدريس، مر:حمادي الساحلي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1988

4. جريدة الاستقلال،ذكرى مؤتمر ليلة القدر،ع 8،1956

5. الحاج مصالي، مذكرات مصالي 1898-1938م، تر: محمد ألمعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر، منشورات ANEP، 2007م

6. حداد الطاهر، العمال التونسيين وظهور الحركة النقابية، ط1، دار صامد، تونس، 1997

7. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية2008

8. درمونة يوسف، تونس بين الحماية والاحتلال، تونس، مكتبة تونس الحرة 1953

9. فارس محمد، وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، الجزائر، دار هومه 2016.

10. المجاهد، صدى إغتيال الشهيد عيسات إيدير في العالم، العدد 48، 10 أوت 1959

11. المجاهد، نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ع16، 15 جانفي195 المجاهد، الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر نداء من الوفد الخارجي للإتحاد العام للعمال الجزائرية، ع45، 29 جوان 1959

12. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج1، الجزائر، عالم المعرفة، 2010

2) المراجع:

13. البزاز سعد توفيق،الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1924-1956م)، الأردن، دار زهران،ط1، 2009.

14. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962م، ج2، د ط، الجزائر، دار المعرفة، 2006

15. بن حميدة عبد السلام، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة التونسية 1924-1956،تر:جماعية ط1،تونس، دار محمد علي الحامي،1984.

16. بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962م، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997.

17. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

18. التيمومي الهادي، المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 1999.

19. جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، مر: خليل احمد خليل، ط2، لبنان، دار الحداثة والتوزيع، 1973

20. حلق التميمي عبد الملك، تص: نصر الدين سعيدوني، أضواء على المغرب العربي، الجزائر، دار البصائر، 2011

21. خالد أحمد، الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي، ط1، تونس، منشورات بوبليغراف، 2007

22. الخير هاني، أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، ط1، بيروت، الموسوعة السياسية العالمية، 1988

23. داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير،بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2014

24. داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاجتماعية الوحدوية في المغرب العربي،دمشق، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2014

25. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الثاني،1945-1962م،الإتحاد الكتاب العرب.

26. الزمرلي الصادق، إعلام تونسيون، تع: حمادي الساحلي،دن، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

27. زوزوعبد الحميد، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة بن عكنون، الجزائر، 2009

28. زوزوعبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب.

29. سالم المنصوري، رسالة الإتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م، تونس، دار الجنوب للنشر، أكتوبر 2013

30. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3،الجزائر، دار المعرفة، 2009.

31. شاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 2005

32. الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد شاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 2008

33. صالح حمير،النشاط الثوري للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج1952-1962، ج 12، ع2

34. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2010

35. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الجزائر وتونس والمغرب وليبيا(1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية 2012.

36. عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي والإفريقي في دعم الثورة الجزائرية، ج 2، الجزائر، دار السبيل، .2009

37. عزيز عبد الكريم، نضال شعب أبي تونس 1881- 1956م، د ط، مركز النشر الجامعي، 2001.

38. العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1984

39. العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، ط1، ط3، بيروت.

40. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ العربي والمعاصر، ط 6، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993.

41. العمري احمد سويلم،الرأي العام والدعاية، القاهرة، دار القومية للطباعة والنشر،1965.

42. الغربي محمد الأزهر، تونس رغم الاستعمار، ط1، تونس، دار النفوس العربية، 2013.

43. القصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر 1881- 1956، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986

44. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، 1982م.

45. القناوي بلقاسم، مذكرات نقابي وطني، تح: فريد بن سليمان، تق: علي محجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998

46. لبيض سالم، الهوية الإسلام العروبة،ط1، بيروت، 2009، د ن.

47. لحسن أزغيدي محمد، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، الجزائر، دار هومه، 2009

48. المالكي أحمد، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط2، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية

49. محجوبي علي، تطور الحركة الوطنية بين الحربين، مج2،تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1986.

50. محمد موسى فيصل، منجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،بنغازي، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997.

51. مدور محمدآيت، الحركة العمالية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1830-1962م، الجزائر، دار هومه، 2015.

52. مدور محمود آيت، الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962م، الجزائر تونس نموذجا، الجزائر، دار هومه،2013.

53. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988م

54. الهمامي حمة، المجتمع التونسي دراسة اجتماعية واقتصادية، دار صامد، تونس، 1989.

55. الهمامي حمة، قراءة في تاريخ الحركة النقابية، تونس، دار صامد، 1986

56. يحيى جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، الإسكندرية، الدار القومية، 1966.

57. اليوسفي الأمين،الحركة النقابية في تونس1900-1980م،التعاضدية العمالية،تونس، ط1، 1983.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

58. إقنان عبد الحفيظ، نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الاجتماعي، جامعة محمد دباغين، 2020-2021

59. بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015

60. بن زيو خلود، البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية1945-1958م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي 1945،قالمة، 2019-2020.

61. بوعلاق وردة، فرحات حشاد وعيسات ايدير وحياتهما ونضالهما النقابي (1914-1959) دراسة مقارنة، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي1945، 2018- 2019

62. بوف سعيدة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962م، مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2018-2019

63. بوقريوة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية 1954 -1962، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2005 – 2006

64. تكران الجيلالي، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013/2012

65. خلوفي خديجة، الحزب الدستوري التونسي الجديد ودوره في الاستقلال 1934-1956م، مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 2016-2017

66. خيثر لمياء، فرحات حشاد ودوره في الكفاح ضد الحماية الفرنسية على تونس، مذكرة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جيلالي بونعامة، 2016

67. راجعي عبد العزيز، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين، رسالة دكتوراه تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة 02، 2018/2017

68. زعموش فوزية، العلاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر شهادة دكتوراه علوم شعبة :القانون العام فرع القانون الدستوري الجامعة قسنطينة 2011-2012

69. شطيبي حنان، الحركة النقابية العمالية في الجزائر، رسالة ماجستير في تخصص تسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010

70. عادل سفيان، النضال النقابي المغاربي ودوره في حركة تحرر الجزائر وتونس والمغرب الأقصى نموذجا، مذكرة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2021/2020

71. عزيز خيثر، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية، الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2017/2016

72. عمراوي فاطمة الزهراء، إسهامات الحركة العمالية في الثورة التونسية (1924 – 1956م)، مذكرة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016 – 2017

73. غريسي أحمد، الحركة الوطنية في الجزائر وتونس دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2021/2020

74. قحموش هاجر، الحركات النقابية المغاربية والقضايا الوطنية (الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد العام للعمال الجزائريين الاتحاد المغربي للشغل)، أطروحة الدكتوراه، تاريخ الثورة الجزائرية، مليانة، 2019-2020

75. قرفي عبد الله، الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني (الاتحاد العام التونسي للشغل 1946–1956م نموذجا)، رسالة دكتوراه في تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة2، 2019–2020

76. قنانش محمد، النقابيون الجزائريون والمسألة الوطنية 1946–1956م، رسالة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السينيا وهران، 2012/2011

77. لخضاري رتيبة وآخرون، فرحات حشاد سيرته ومساره النضالي في تونس وخارجها ما بين 1914–1952م، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي

78. مدور محمود آيت، الحركة النقابية المغاربية 1945–1962م، الجزائر تونس نموذجا، رسالة ماجستير تخصص تاريخ الضفتان الشمالية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 2008/2007

79. ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ الحاج لخضر، 2011–2012م

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

80. AMAR Belkhoja, Aissat idir et Farhet hached, deux syndicalistes, Martym, Alger, édition onep, 2014. PP 75-150

81. Khaled ahmed :farehat hechedh eras se la lutte et nationale mrtyr de liberte /itinéraire compat bensee et ecrits. Loccit .p 343.

82. Mohamed fares :aissat idir documents et témoignages sur le syndicalisme algérien préface de mahfoud kaddache/ achevé d'imprimer sur les presses ENAG, Régnai – Algérie.2009

83. A/S de la cisl et L'affaire algérienne ,Bruxelles le 14/02/1961

84. SDECE, offensive de la fédération syndical mondiale en Afrique ,Alger le 20/10/1962

المقالات:

1. البزاز سعد توفيق، "الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي 1970-1987م"، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، قسم التاريخ، مج19

2. البزاز سعد توفيق، العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م، مجلة كلية التربية الأساسية، ع13،جامعة الموصل، سبتمبر،2013

3. بن شرقي عبد الإله، الحركة النقابية ودورها في التعبئة الاجتماعية خلال الثورة الجزائرية، الرواق، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ع 9، ديسمبر 2017م

4. بوجلال ليلى، النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الآخر للكفاح التحرري، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، الجزائر، د ن، جوان 2018

5. بوطيبي محمد، "النضال النقابي في تونس بين 1924-1956م من خلال نشاط جامعة عموم العملة التونسية والإتحاد العام التونسي للشغل"، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة يحيى فارس، المدية، ع8، 2017.

6. بولكعيبات إدريس، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين إشكالية العجز المزمن عن الفك والارتباط للمشروع السياسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 12، جامعة محمد خيضر، نوفمبر 2007.

7. تبون فتح الله وهبي، متون، مجلة علمية أكاديمية محمة، تص: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة سعيدة، الجزائر.

8. التكريني غيلاني سمير طه، الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918- 1939، مجلة آداب الفراهيدي، ع13، د ن، ديسمبر 2012.

9. دريدي ريمة، دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019، الجامعة الجزائري

10. راجعي عبد العزيز، التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية 1936-1939م، مجلة المصادر، ع 29، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، د س.

11. راجعي عبد العزيز، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين 1919-1936م، محطات ومواقف فاصلة، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة قسنطينة، ديسمبر 2017

12. راجعي عبد العزيز، ظروف وآلية تشكل الحركة العمالية الجزائرية ما بين الحربية 1919-1939م، جامعة قسنطينة

13. زيان لخضر، "مشروع الدولة التونسية في فكر فرحات حشاد النقابي من خلال كتاب المشاكل الاجتماعية في تونس"، المعيار، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، مج 25، ع 56، 2021

14. سكيم سمير، دور المجتمع المدني التونسي في حوكمة السياسيات العامة التشغيلية، الإتحاد العام التونسي للشغل، مج31، ع 4، ديسمبر 2020، جامعة العربي التبسي، الجزائر

15. العرافي براهيمي، الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المجال النقابي 1956-1962م مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، الوادي، مج17، ع1، 2021.

16. عشوي مصطفى، الإتحاد العام للعمال الجزائريين من 1956 إلى 1962، مجلة أول نوفمبر، ع21، الجزائر

17. العلاوي أحمد، الحركة النقابية الجزائرية نشأتها وتطورها ونضالاتها، الباحث، جامعة وهران 2، 2019

18. غيلاني السبتي، قراءة في النضال النقابي والسياسي للإتحاد العامل للعمال الجزائريين على مستوى الداخلي والخارجي إبان الثورة التحريرية 1954-1962م،الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، ع1، 2015

19. قاصري محمد السعيد، علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العلم العربي

20. قرفي عبد الله، تسييس النضال النقابي في تاريخ الاتحاد التونسي للشغل خلال المرحلة الحشادية 1946-1952،الباحث، مج13،ع1،2022، قسنطينة 2، الجزائر

21. قرفي عبد الله، رمضان بورغدة، "الإتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية"، مجلة الدراسات، جامعة قسنطينة، مج7، ع1، 2020

22. قيصار نوال، تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء ثورة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ع6، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2013

23. كاف موسى، المسيرة النضالية للحركة النقابية في الجزائر قراءة سوسيولوجية، المعارف، القسم 02، العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر 2، العدد 11، ديسمبر 2011

24. لبيض سالم، الحركات الاجتماعية في الوطن العربي، المورث للتاريخي ومتطلبات الواقع مثال الحركة النقابية في تونس، ع 88، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس، 2005

25. لونيسي إبراهيم، صدى إغتيال عيسات إيدير في جريدة الطليعة المغربية، مج 3، ع02، ديسمبر 2019، جامعة سيدي بلعباس

26. ليتيم عيسى، الاتحاد العام للعمال الجزائريين والفدرالية العالمية للنقاباتfsm، مجلة الأحياء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1،مج20،ع 25، 2020

27. ليتيم عيسى، "دور نقابة للإتحاد العام للعمال الجزائريين في تدوين المشكل الجزائرية"، جامعة العالمية للنقابات الحرة، جامعة الوادي، ع10، 2017

28. مدور محمود آيت، عيسات إيدير مسار ومصير، ع 44، مجلة التواصل، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بجاية، ديسمبر 2015

29. موساوي فاطمة، العمل النقابي في الجزائر اتحاد العام للعمال الجزائريين، مج9،ع17، 2017

30. هاشم كوثر، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية تونس والجزائر والمغرب 1920-1962م، مج: 01، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، ع 01، جامعة لخضر، الوادي، جوان 2018

31.قاصري محمد السعيد، علي الحمامي الجزائري ونضاله التحرري في العلم العربي والإسلامي 1902-1949م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 2010، 30 جوان 2010، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر.

المواقع الإلكترونية والموسوعات:

32. الحامي محمد علي، الموسوعة التونسية المفتوحة، موقع :www.mawsouaa.tn تم الإطلاع عليه بتاريخ 2022/03/15 على الساعة 15.00.

33. الريماني أحلام، قصة إغتيال فرحات حشاد،المنتدى الثقافي، على الموقع الالكتروني: www.forumculturel.net تم الإطلاع عليه يوم:17-3- 2022

34. الصغيرة عميرة علية، بلقاسم القناوي رفيق محمد علي الحامي ووجه من الوجوه الوطنية المنسية... هم يحيون ذكرى البانديةونحن نحيي ذكرى رجال تونس ونسائها، على الموقع: https://www.jomhouria.com تم الإطلاع عليه يوم 2022/03/10 على الساعة 14.30.

35. الكيالي عبد الوهاب،موسوعة سياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، دس

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي:مسالة نضال الجزائريين والتونسيين في الصفوف النقابات العمالية الفرنسية1920/1952	
1.التكوين النقابي التونسي مابين1920-1952م	8
جامعة عموم العملة التونسية الأولى 1924-1925م	10
جامعة عموم العملة التونسية الثانية 1936-1938م	11
النشاط النقابي التونسي خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م	12
2.النشاط العمال الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية 1920-1954م	13
العمل النقابي في الجزائر مابين حربين 1919-1939م	15
الفصل الأول: ظهور النقابات العمالية الوطنية في كل من تونس والجزائر 1952-1962م	
1.تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل	19
عوامل وأسباب تأسيس الإتحاد التونسي للشغل	23
الهيكل التنظيمي الإتحاد العام التونسي للشغل	24
مبادئ الإتحاد التونسي للشغل	24
مطالب الإتحاد العام التونسي للشغل	25
أهداف الإتحاد العام التونسي للشغل	27
برنامج الإتحاد العام التونسي للشغل	29
2.تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين1952-1962م	30
ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين	31

أسباب ودوافع تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين	34
هياكل الإتحاد العام للعمال الجزائريين	35
أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين	37
موقف سلطات الفرنسية	38
موقف الإتحاد النقابات الجزائرية	41
3.نشاطهما	44
نشاط السياسي للإتحاد العام التونسي للشغل	44
نشاط الاقتصادي والاجتماعي للإتحاد العام التونسي للشغل	47
نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين	49
الفصل الثاني:الملامح المشتركة للنضال النقابي في كل من تونس والجزائر1952-1962م	
1.تشابه أساليب النضال النقابي للقطرين مابين 1952-1962م	53
من حيث طبيعة الاستعمار	53
من حيث التكوين النقابي	55
موقف فرحات حشاد وعيسات ايدير من النقابات الفرنسية	56
انخراطهما في منظمة الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة	57
من حيث التأليف والنشر	59
من حيث نضال الاتحادين اتحاد الاستعمار الفرنسي	60
دور الاتحادان خارجيا ودعمهما للدول العربية	63
إغتيال زعيمي الإتحادين وردود الفعل الداخلي والخارجي عن مقتلهم	67
2.أوجه الاختلاف للعمل النقابي الجزائري والتونسي 1952-1962	72
من خلال طبيعة السياسة الاستعمارية المطبقة في البلدين	72
من حيث المسار النضالي	74
من حيث طبيعة الاعتقال	76
3.دور العمل النقابي في تحرير تونس والجزائر	77

دور العمل النقابي في تحرير تونس	77
دور العمل النقابي في تحرير الجزائر	80
خاتمة	90
قائمة الملاحق	93
قائمة المصادر والمراجع	100
ملخص	

ملخص :

عاشت كل من الجزائر وتونس ظروف اجتماعية واقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى بسبب الاستعمار الفرنسي وهذا ما دفع العمال إلى إنشاء حركة نقابية مستقلة وتمثلت في ظهور الاتحاد العام التونسي للشغل 20 جانفي 1946م برئاسة فرحات حشاد.

أما في الجزائر قد تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م برئاسة عيسات إيدير، واعتمدت هذه المنظمات على أسلوب المظاهرات والاحتجاجات والإضرابات من أجل الضغط على السلطات، وكذلك المطالبة بحقوقهم حيث شكلت الجزائر وتونس بلدا موحدة، وأنشأت نضال مشترك بينهما رغم الإختلاف حول نوع السياسة الإستعمارية والظروف الاجتماعية، فكان له الفضل في تحرير بلادهم وهذا راجع لتضحياتهم من أجل الاستقلال التام وإسترجاع حقوق العمال.

Summary:

Both Algeria and Tunisia experienced social and economic conditions after the First World War due to French colonialism. This prompted workers to establish an independent trade union movement, consisting of the emergence of the Tunisian General Labour Union, 20 January 1946, headed by Farhat Hashad.

In Algeria, the General Union of Algerian Workers was founded on 24 February 1956 under the chairmanship of Esat Edir. demonstrations, protests and strikes to put pressure on the authorities, They also claim their rights, as Algeria and Tunisia formed a unified country and created a common struggle between them despite differences over the type of colonial policy and social conditions. He was credited with liberating their country, which was due to their sacrifices for full independence and the restoration of workers' rights.